

* الجمعة ١٦ أيلول ١٩٨٨ ، الموافق ٦ صفر ١٤٠٩ هـ * العدد ١٠٦/٤٥ * ٨ صفحات * الثمن: ٨٠ أغورة *
יום שש׳ 16.9.1988 - המחיר: 80 אג
Vol. 106/45 - 16.9.1988 - Price: 80 Agorah

تيسير العاروري ورفاقه الى لجنة الكتاب والفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين:

انتم الوجه الاخر، الانساني المشرق!

● ستتشبث، على الرغم من القمع الشديد، بالطابع الدمقراطي للانتفاضة ولن يقع شعبنا في شراك الشعارات المتطرفة والممارسات المغامرة ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - وجه المحاضر في جامعة بير زيت، تيسير راغب العاروري، المهدد بالابعاد عن ارض وطنه، رسالة خاصة الى اعضاء لجنة الكتاب والفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين ضد الاحتلال ومن اجل السلام وحرية التعبير.

وقد تسربت الينا هذه الرسالة من سجن «جنيد» قرب نابلس حيث يقبع العاروري. وتنشر، فيما يلي، النص الكامل لهذه الرسالة:

■ البقية على ص٢ ■

مایر فلنر في برقية الى رابين:

سلطات الامن اعتقلت امرأتين رهينتين بدل زوجيهما

● تل ابيب - خاص بـ«الاتحاد» - ابرق النائب مایر فلنر، باسم كتلة الجبهة في الكنيست، الى وزير الامن اسحق رابين يطالبه باطلاق سراح امرأتين من قرية يطا قرب الخليل اعتقلتا في المسكوبية بالقدس وقيل لهما عند الاعتقال: انهما اعتقلتا بدلا عن زوجيهما المطلوبين.

وجاء في البرقية: المعتقلتان هما عائشة عطية وزهيدة عطية. والاولى ام ترضع بعد الولادة وتعاني بشدة من حرمانها ارضاع وليدها.

اننا نحتج بشدة على مجرد اعتقال انسان بدل انسان اخر وبدون أي سبب وعلى القسوة تجاه الام والرضيع ونطالب باطلاق سراحها فورا.

هل بدأوا في تطبيق سياسة اطلاق الرصاص الحي على قاذفي الحجارة؟!

استشهاد طفل (١١ سنة) برصاصة في رأسه

□ غدا، اضراب شامل احياء لذكرى شهداء المجازر □ سيارة عسكرية تصدم فتى (١٢ عاما) في قباطية □ نقص شديد في المواد الغذائية في مخيم طولكرم وقرى ذنابة وحوسان وتل وعراق بورين المحاصرة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - استشهد، الليلة قبل الماضية، برصاص جنود الاحتلال الطفل رامي ابو سمرة (١١ عاما) من مدينة غزة. ولم يكشف عن هويته، بعد ان اختطف الجنود جثته، الا في ساعة متأخرة من الليل.

وقد لاحظ اهالي مخيم الشاطىء في قطاع غزة، امس، ان قوات الاحتلال بدأت في تطبيق سياسة شمير التي جرى الحديث عنها مؤخرا وقام بنفيها نفيا قاطعا وهي باطلاق الرصاص الحي ايضا على قاذفي الحجارة. وفي يوم امس أصيب ثلاثة اشخاص على الاقل وفقا لهذه الممارسة، احدهم ادخل الى المستشفى والدم ينزف من كل انحاء جسمه كما روى مراسل «الاتحاد» الذي شاهد ذلك بنفسه واثنان منهم اختفيا.

ووقعت، امس، اشتباكات عنيفة في مدينة نابلس اصيب خلالها اربعة شبان بالرصاص، جراح احدهم خطيرة. واصيبت، جراء الضرب، امرأة حامل. كذلك وقعت اشتباكات في العديد من المناطق المحتلة، اصيب خلالها العديد من المواطنين بالرصاص والكسور والرضوض. وشنت قوات الاحتلال حملات قمع واعتقالات فيما واصلت فرض حظر التجول والحصار على العديد من القرى والمخيمات وواصلت حرمان بعضها من الماء والكهرباء.

وفي مدينة قلقيلية، التي رفع عنها حظر التجول، امس الاول، رشقت سيارة مستوطنين بالحجارة وحطم زجاجها. وذلك بعد عمليات البطش التي شنتها قوات الاحتلال في المدينة واعتقلت خلالها اكثر من ٤٠ مواطنا.

وتشهد المناطق المحتلة، تلبية لنداء قيادة الانتفاضة في بيان رقم ٢٥، غدا اضرابا شاملا وذلك احياء لذكرى شهداء مجازر صبرا وشاتيلا وايلول الاسود وسائر المجازر التي تعرض ولا يزال يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

● عقوبات جماعية ●

تخضع العديد من مدن وقرى ومخيمات المناطق الفلسطينية المحتلة لعقوبات جماعية تتدرج بين حظر التجول وقطع الكهرباء والماء واغلاق المداخل وفرض حصار مطبق.

■ البقية على ص٢ ■

● الراصد الجوي ●

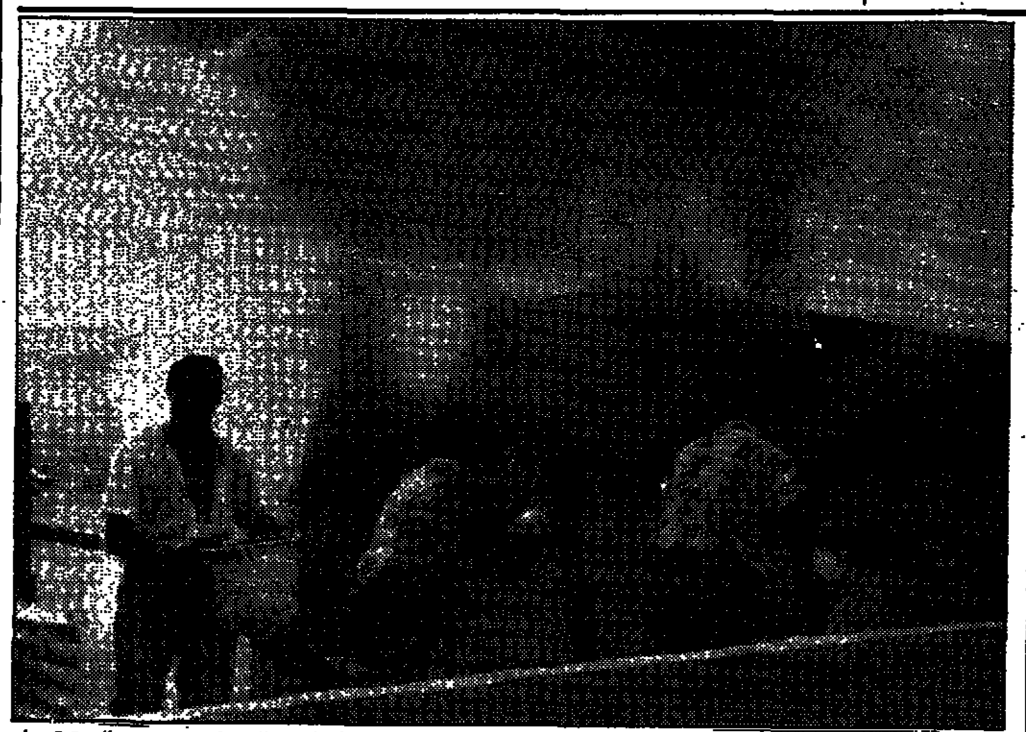
● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة ٩/١٦ ... غائم جزئيا رصاف وتكون درجات الحرارة معتدلة. اما غدا ...

● دولار امريكي ... ش.ج
● جنيه استرليني ... ش.ج
● مارك الماني ... ش.ج
● فرنك فرنسي ... ش.ج
● فرنك سويسري ... ش.ج
● دينار اردني ... ش.ج

القاء قنابل الغاز داخل منزل في مخيم شعفاط

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اطلقت قوات الاحتلال، صباح امس، وبدون اي داع، قنابل الغاز على منازل مخيم شعفاط في محيط روضة للاطفال. وادى انفجار قنابل داخل احد المنازل (العائلة العباسي) الى اصابة ربة البيت وحفيدتها بالاغماء.

ونقل الشيخ عثمان حسين المحسيري (٧٠ عاما ومصاب بالقلب) على وجه السرعة، خارج المنزل تفاديا لتأثير الغاز القاتل عليه.



● هل سينطفىء اللهيب في لبنان؟ - مجموعة شبان لبنانيين تحاول اطفاء حريق شب على سطح احدى العمارات في بيروت الشرقية جراء القصف بين قوات الجيش والكتائب (٩/١٣) (و.ص.ف) ●

رئيس المانيا الاشتراكية يستقبل عرفات

«لا يمكن تحقيق السلام بدون احترام مصالح جميع الاطراف»

*زيارة عرفات الى اوروبا لا تزال تثير الاصداء الايجابية * «شناه طوفا» - سنة مباركة - تمنى ليهود العالم والاسرائيليين * «يمكن جعلها سنة مباركة حقا اذا اختاروا طريق السلام»*

● برلين - «و.ص.ف» - اعلنت وكالة الانباء الالمانية الدمقراطية ان رئيس الدولة رئيس الحزب الاشتراكي الالماني الموحد اريش هونيكر ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات دعوا، امس (الخميس) في برلين الى عقد مؤتمر دولي للسلام

■ البقية على ص٧ ■

نداء عاجل الى جميع الاطراف في لبنان

* دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية تدعو الى التحلي بالارادة الطيبة * ميرفي يواصل ابحاثه في دمشق *

● اثينا - «و.ص.ف» - وجهت دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية الـ ١٢، امس، الخميس نداء عاجلا الى جميع الاطراف المعنية في لبنان ودعتها الى التحلي بـ «الارادة الطيبة» وبـ «اكبر قدر ممكن من الاعتدال» من اجل اجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة بـ «حرية» وحسب الدستور.

واعربت الدول الـ ١٢، في بيان صادر في اثينا، عن الرئاسة اليونانية الحالية للمجموعة عن «قلقها الكبير» من تطور الاوضاع في لبنان خلال الاسابيع الاخيرة. واعتبرت أن «مخاطر كبيرة تهدد البلد»، ان

■ البقية على ص٢ ■

الشرطة تستدعي ايبي ناتان فور وصوله الى مطار اللد أمس

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان ايبي ناتان، الذي اجتمع، الإثنين الماضي، مع ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس، تلقى امس (الخميس) فور وصوله الى مطار اللد، استدعاء يطلب منه الحضور، اليوم «الجمعة»، الى مركز الشرطة في بيتح تكفا للتحقيق معه حول لقائه بعرفات. وقد حاول نفر من زعران كهانا الاعتداء عليه.

وأعلن ايبي ناتان في المطار ان «النية التي أبداها ياسر عرفات بفتح حوار مع اسرائيل ومقابلة مسؤولين اسرائيليين شجعته كثيرا».

وهنأت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ايبي ناتان بعودته الى البلاد بعد لقائه بعرفات.

تدمير مدرعتين للميليشيات لحد وإصابة طاقميها بين قتيل وجريح

●بيروت - «كونا» - دمر الثوار اللبنانيون، امس، آلية مدرعة وأعطبوا أخرى لميليشيات لحد العميلة وأصابوا طاقميها بين قتيل وجريح.

وذكر مراسل وكالة الأنباء الكويتية في الجنوب أن مجموعة من الثوار اللبنانيين اشتبكت بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية في ساعة مبكرة من فجر امس، مع دورية لميليشيات لحد العميلة بالقرب من جزين.

وذكر شهود عيان ان الإشتباك دام ساعة ونصف الساعة وأسفر عن إصابة ناقلة جند مدرعة من طراز «ام - ١١٣» أمريكية الصنع وأصيب أفراد طاقمها بين قتيل وجريح.

وجرح في الإشتباك أحد رجال المقاومة اللبنانية.

وفجرت مجموعة ثانية من الثوار بعبوة ناسفة، دورية لميليشيات لحد مؤلفة من آليتين كانت تسلك طريقا مؤدية الى مواقع الإحتلال في التلال المشرفة على النبطية في القطاع الأوسط من جنوب لبنان.

وأدى الإنفجار الى اعطاب احدى الآليتين ولم يعرف ما اذا كان اصيب أحد من افرادها.

فاسيليو ودنكطاش يلتقيان، للمرة الاولى، في نيقوسيا

● اليوم، لقاء ثان بين الطرفين ●

●نيقوسيا - «و.ص.ف» - التقى الرئيس القبرصي، جورج فاسيليو، وزعيم القبارصة الاتراك، رؤوف دنكطاش صباح الخميس في نيقوسيا لمدة (٧٥) دقيقة بحضور ممثل للامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار.

ويستأنف مع هذا اللقاء الحوار بين الطائفتين القبرصيتين حول مصير الجزيرة المقسمة الى شطرين منذ ١٩٧٤ وحول احتلال الجيش التركي للجزء الشمالي منها.

واعلن اوسكار كاميليون، الممثل الشخصي لدي كوليار، للصحافة اثر اللقاء ان الرجلين سيلتقيان مرة ثانية في منزله في احدى ضواحي نيقوسيا صباح اليوم الجمعة لاجراء سلسلة جديدة من المحادثات يتخللها غداء.

وكان زعيما الطائفتين القبرصيتين التقيا للمرة الاولى في جنيف في ٢٤ آب الماضي برعاية دي كوليار الذي اعلن في ذلك الوقت انه سيتم قريبا استئناف الحوار المقطوع بين الجماعتين منذ ١٩٨٥.

غداً في ابو سنان

إحياء ذكرى الاربعين للقائد الشيوعي الراحل جمال موسى

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - يقام في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم غد السبت، في قرية ابو سنان الاحتفال التأبيني احياء لذكرى الاربعين للقائد الشيوعي الراحل طيب الذكر جمال موسى.

وسيجتمع محبو الراحل في بيت السيد سليم موسى بعد الجناز مباشرة، في المكان نفسه الذي سجي فيه النعش يوم التشييع.

وسيتكلم في هذا الاجتماع التأبيني عدد من الشخصيات الاجتماعية والشعبية والحزبية والجبهوية من البلاد ومن الضفة الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل وعضوا المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي اميل حبيبي وبنيامين غونين ورئيس لجنة الدفاع عن الاراضي، القس شحادة شحادة ورئيس لجنة المبادرة الدرزية، الشيخ جمال معدي.

وتجدر الاشارة الى انه قد تألفت لجنة تأبين شعبية موسعة لاحياء ذكرى القائد الشيوعي والنقابي العريق الذي شغل مناصب هامة بكل اخلاص وتفان في المكتب السياسي للحزب الشيوعي

■ البقية على ص٧ ■

غدا، افتتاح دورة سيئول للالعاب الاولمبية

● المنظمون يؤكدون مشاركة (١٦٠) بلدا

●سيئول - و.ص.ف - اكد المتحدث باسم لجنة تنظيم العاب سيئول، لي جاي هونغ، امس الخميس ان ١٦٠ بلدا سيشارك في العاب سيئول من ١٧ ايلول الجاري الى الثاني من تشرين الاول المقبل. وهو رقم قياسي في تاريخ الالعاب الاولمبية.

■ البقية على ص٧ ■

الجبهة ستعمل في الكنيست القادمة على الغاء القانون الذي يمنع الإتصال بممثلي م.ت.ف.

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن المتحدث باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، عوزي بورشطاين أن اول نشاط ستقوم به كتلة الجبهة في الكنيست الثانية عشرة القادمة هو العمل من اجل الغاء القانون المعادي للدمقراطية، الذي يحظر على اي مواطن اسرائيلي الإتصال بممثلي م.ت.ف.

اصابة مسن بشلل نصفي بعد احراق (٤٠٠) دونم مزروعة تابعة له

● اقتلاع (٥٠) شجرة زيتون تابعة لاهالي قرية سنجل ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اقتلعت جرافات الاحتلال، الليلة قبل الماضية، نحو (٥٠) شجرة زيتون مثمرة على جانبي احد شوارع قرية سنجل (قضاء رام الله) الموصل الى مستوطنة «شيلو». وتعود هذه الاشجار الى كل من محمود محمد علوان وخالد خليل علوان والاشقاء حسن وابراهيم واسماعيل يوسف علوان.

ولدى اتصال اهل القرية بمركز شرطة رام الله (الذي حول الى ثكنة عسكرية ومركز تحقيق اولي) قيل للاهالي ان عملية قلع الاشجار تتم بامر من قائد المنطقة الوسطى. اما حجة الاقتلاع فكانت منع الشبان من رشق سيارات الجيش والمستوطنين بالحجارة..

على صعيد اخر التهمت النيران، يوم السبت الماضي، (٩/١٠) ثلاثة الاف شجرة زيتون ولوزيات في قرية الزاوية قضاء طولكرم بعد ان أحرق «مجهولون» ما مساحته (٤٠٠) دونم مزروعة بها. وعلم ان صاحب هذه الاشجار الشيخ عاهد حسن عثمان (٨٥ عاما) أصيب بشلل نصفي جراء الصدمة التي اصيب بها وهو يرى السنة اللهب تلتهم «شقاء العمر».

* اجمل باقة ورد *

الى الزميل عطاف فقرا وزوجته بمناسبة المولود الجديد «علي» الف مبروك ونتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.

رئيس ونائب وموظفو المجلس المحلي في البعينة

للبيع

مطعم قديم «تسفي» مع معداته شارع «هجنيم» في حيفا، بسبب قرض. للمراجعة ت: ٠٤/٦٦٨٥٩٦

مطلوب

عمال كهرباء من جميع المناطق شروط مغرية
ت: ٠٤/٩٦٢٧٩٦

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

تدعو اعضاء المجلس القطري (المؤتمر) للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الى الاجتماع الذي سيعقد يوم الاحد ٨٨/٩/١٨، الساعة الخامسة بعد الظهر في قاعة «بيتيتو» في حيفا - شارع القدس - ٢٩ -

الابحاث:-

* الوضع السياسي
* الانتخابات للكنيست الـ ١٢
* تقرير السكرتارية
* متفرقات

* المجد والخلود لشهداء صبرا وشاتيلا
* المجد والخلود لشهدائنا الابرار
* ليسقط الاحتلال ولتنسحب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة
* عاش نضال شعبنا الفلسطيني في سبيل حق تقرير مصيره

جبهة عرابة الدمقراطية

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي احياء للذكرى السادسة لمجزرة «صبرا وشاتيلا» وذلك اليوم الجمعة الساعة السادسة مساء في نادي الحزب في عرابة.

يتكلم في الاجتماع: محمد عبري نصار وابراهيم شمشوم وحجازي بدارنة وعمر سعدي.

هو الحي الباقي

ارملة الفقيد واولاده راجي ورامي واخوه رجا وعموم آل قعوار وخوري واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدهم

فايز راجي قعوار

الذي وافته المنية يوم الخميس وسيشيع جثمانه اليوم الجمعة ٨٨/٩/١٦ الساعة الثالثة والنصف في كنيسة الروم الارثوذكس في حيفا (مقابل باصات الناصرة).

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد وابناؤه واخوانه واخواته وعموم آل خوري في الناصرة يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

فؤاد يوسف خوري

وذلك يوم السبت الموافق ٨٨/٩/١٧ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في الناصرة.

قداس وجناز الاربعين

ارملة المرحوم واولاده وعموم آل موسى والياس وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي عميد آل موسى

جمال نجيب موسى

وذلك يوم السبت ٨٨/٩/١٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في ابو سنان

لا اراكم الله مكروها بعزيز

■ الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.
ملاحظة: بعد الجناز مباشرة يبدأ حفل التأبين في بيت السيد سليم موسى. (حي الهدفة).

بلدية ام الفحم

مناقصة ٨٨/٩

● تنفيذ مد خطوط مجاري داخلية (حي الخلايل) ●

١ - تعلن بلدية ام الفحم عن الاستعداد لتلقي عروض من مقاولين مسجلين لتنفيذ مد خطوط مجاري داخلية بطول ١٦٥٠ م داخل ام الفحم في حي الخلايل.
٢ - يمكن الحصول على وثائق المناقصة مقابل مبلغ ٤٠٠ شاقل جديد لا تعاد له سواء فاز المقاول او لم يفز. وذلك في مكتب مهندس البلدية وخلال ساعات الدوام الرسمية.
٣ - جولة المقاولين تتم يوم الخميس الموافق ٨٨/٩/٢٢ الساعة العاشرة صباحا، من بناية البلدية.
٤ - يتم تقديم المناقصات في البلدية حتى يوم الخميس ٨٨/٩/٢٩ الساعة الثانية عشرة ظهرا داخل مغلف مغلق يسجل عليه «مناقصة مد خطوط مجاري داخلية، حي الخلايل». على ان يرفق معها كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة المناقصة لمدة ثلاثة شهور.
٥ - يمكن الاشتراك في المناقصة لمقاولين مسجلين في سجل المقاولين في الفرع الرئيسي في مهن المجاري وتصريف المياه واصحاب خبرة وتجربة في العمل المذكور على ان ترفق شهادة التسجيل مع المناقصة.
٦ - كل مناقصة لا تحوي المصادقات والشهادات المطلوبة او الكفالة البنكية المذكورة اعلاه لن يتم بحثها.
٧ - البلدية غير ملزمة بقبول ارخص عرض او اي عرض اخر.

مع الاحترام
رئيس البلدية
هاشم محاميد

ذكرى الاربعين

لجنة التأبين الشعبية تدعوكم للمشاركة في الاحتفال التأبيني احياء لذكرى القائد الشيوعي والنقابي البارز، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي وعضو اللجنة التنفيذية للهستدروت وعضو لجنة المتابعة القطرية لشؤون الجماهير العربية، طيب الذكر

جمال نجيب موسى

سيقام الاحتفال التأبيني في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت ٨٨/٩/١٧ (بعد القداس مباشرة) في بيت السيد سليم موسى (في نفس مكان الأجر) في ابو سنان حيث سيؤبن الفقيد عدد من رفاقه وعارفي فضله.

لتكن ذكراك يا ابا نجيب خالدة



الخميس ١٥ ايلول ١٩٨٨ الصفحة ٦

فضيلة الشيخ امين طريف، يستنكر بشدة كراس «حماية الطبيعة» الذي يمس بكرامة الطائفة الدرزية ويشوه سمعتها

● النائب توفيق طوبي في استجواب الى وزير المعارف: اسحبوا هذا الكراس المهين! ●
لجنة المبادرة الدرزية: تتهم وزارة المعارف وحكومة اسرائيل ببث هذه السموم ●

● حيفا – خاص بـ «الاتحاد» – اعرب فضيلة الشيخ امين طريف، الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، عن اشمئزازه واستنكاره للاقوال التي كتبت ونشرت في احد الكراريس الصادرة عن «شركة حماية الطبيعة». وقد اتخذت قرارات بتكليف محام لرفع شكوى ضد «شركة حماية الطبيعة» وطلب منع نشر الكراس وتقديم شكوى الى الشرطة للتحقيق بهذا التزوير والقذف والتشهير بالطائفة الدرزية. وسيدعو لاجتماع عام لابناء الطائفة الدرزية ورؤساء المجالس واعضاء الكنيست لمنع مداولة هذا الكراس.

وارسل فضيلته رسالة بواسطة المحامي الى «شركة حماية الطبيعة» استنكارا لهذا النشر الذي يزور الحقائق والاقاويل غير المدروسة.

وردا على سؤال، لمحرر «الاتحاد» حول نشرات اخرى صدرت عن وزارة المعارف وتشوه سمعة الطائفة الدرزية، رد الاستاذ علي طريف قائلا: «الدين والعرض والارض هي اهم القيم التي نحافظ عليها. وكل انسان يحاول المس بها نرفضه رفضا قاطعا نحن وكل صاحب ضمير حي. في الاجتماع الذي سيعقد سنبحث موضوع هذا الكراس. واذا كانت هنالك منشورات اخرى تسيء لاسم الطائفة، فان المجال مفتوح لبحثها».

غدا، مظاهرة تضامن مع الانتفاضة في كفر قرع

● كفر قرع – من مكتب «الاتحاد» في أم الفحم – تجري الاستعدادات في قرية كفر قرع والقرى المجاورة لها لانجاح مظاهرة كفر قرع تضامنا مع الانتفاضة غدا الجمعة (٨٨/٩/١٦).

وقد عقدت السكرتارية الموسعة لجبهة كفر قرع الدمقراطية اجتماعا مساء يوم الاثنين تم من خلاله استعراض الاستعدادات الاخيرة للمشاركة في المظاهرة الكفاحية التي ستقيمها لجنة الاغاثة الشعبية في كفر قرع تضامنا مع الانتفاضة والتي ستنطلق في الساعة الرابعة بعد الظهر.

كذلك توجه عضو المجلس المحلي وعضو لجنة الاغاثة، زهير توفيق، بطلب خطي يدعو ادارة المجلس المحلي للمشاركة في المظاهرة.

هذا وتلقى الدعوة للمظاهرة تجاوبا من اوسع الفئات في كفر قرع.

● توفيق طوبي: استجواب الى الوزير ●

وجه النائب الجبهوي توفيق طوبي استجوابا الى وزير المعارف حول هذا الكراس الذي صدر عن شركة حماية الطبيعة ووزارة المعارف (قسم الشباب) وقسم التعرف على البلاد. وهو يحمل عنوان «الدروز» من تأليف يغئال غرانوت واعداد: ميخا ليفنه. وقد صدرت الطبعة الاولى عام ١٩٨٣ والطبعة الثانية عام ١٩٨٤ ويقع في ٣٢ صفحة.

وجاء في استجواب نائب الجبهة، توفيق طوبي:

«يقول المؤلف انه كتب الكراس من منطلق التقدير للطائفة الدرزية ولابنائها. ولكن مواطنين عديدين ممن قرأوا الكراس لمسوا في الكثير من سطوره اساءة لابناء الطائفة الدرزية وتاريخها وتقاليدها ومدعاة لبذر بذور الخلاف بين طوائف الجماهير العربية».

ومما جاء في الاستجواب «يدعي المؤلف في كراسه بأن اصل الدروز غير معروف (ص١١) ولكن ما فاق كل تشهير هو ما ورد ص (٢٤): «المسلمون – وبخاصة البدو – في شمال البلاد يؤمنون بان سر الدروز هو عيد كبير وغيبي حيث ان ابناء الطائفة يلتقون فيه ويقيمون حفلات خلاعة في داخل الخلوة المغلقة بحيث يضاجع الاخ اخته والاب ابنته».

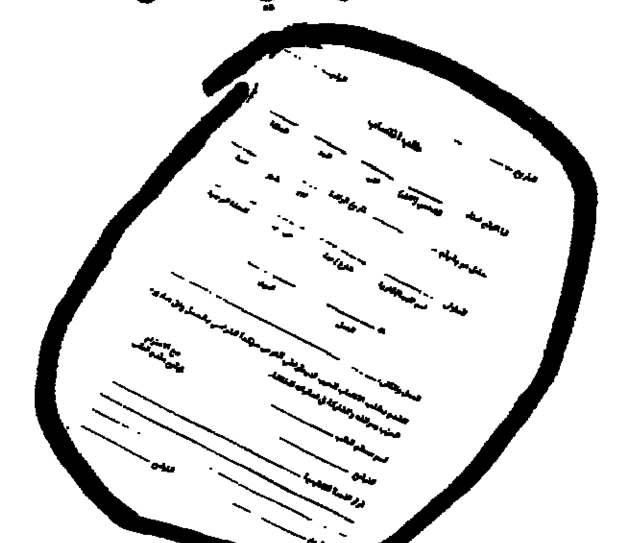
ويؤكد النائب طوبي في استجوابه: «اننا لم نسمع لا بين المسلمين ولا بين البدو!! من شائعة مهينة كهذه والتي وردت في الكراس لزرع الخلاف والدس والاساءة والاهانة. وفي الكراس ايضا، امور اخرى، تمس بكرامة الطائفة الدرزية».

ويسأل النائب طوبي وزير المعارف: «كيف يمكن تفسير صدور كراس كهذا مهين ومسيء باسم وزارة المعارف؟ وطالب بسحب الكراس ومنع توزيعه فورا».

● منشور لجنة المبادرة ●

وفور وصول نسخة من الكراس الى لجنة المبادرة الدرزية، سارعت لاستنكاره واطلاع هيئات الطائفة على مضمونه واصدرت بيانا وزّع في جميع القرى يندد به ويفضح محتوياته واهداف القيمين عليه. وجاء في المنشور «معروف ان الهجوم على الاصول وعلى الاسس وعلى الجذور مقصود منه الاقتلاع وجعل الضحية كالريشة في مهب الرياح الهوجاء. ولا يبرر هذه التهجمات اية ادعاءات بان هذه المعلومات قالها فلان من الطائفة الفلانية او المؤرخ الفلاني، بل بالعكس، فان هذه الحجج مردودة على اصحابها وهي تزيد الطين بلة وتعني انهم بالاضافة لشتمنا الوقح يريدون منا ان نتهم بعضنا وننشغل ببعضنا عن مظالمهم العامة الطامة».

دراوشة يجند لحزبه في القدس المحتلة



● القدس – مكتب «الاتحاد» – يوزع «الحزب العربي الدمقراطي»، بقيادة النائب عبد الوهاب دراوشة (معراخ سابقا)، هذه الايام، نماذج في القدس المحتلة لضم المواطنين الى حزبه. (انظر صورة عن احد هذه النماذج).

ويفضح هذا المسلك كل شعارات دراوشة الزائفة، التي يهدف من ورائها الى التستر على ماضيه (وحاضره) بالمزايدة بالشعارات التي تبنتها جماهير شعبنا منذ عقود.

اطلاق سراح هداس لاهف مع استئناف محاكمة ثلاثة من محرري «طريق الشرارة»

● القدس – قرر قضاة المحكمة المركزية في القدس، امس الاربعاء، اطلاق سراح الصحفية هداس لاهف، المحررة في «طريق الشرارة»، والتي تصر نيابة الدولة على تقديمها الى المحاكمة كشاهدة من قبلها (من قبل الادعاء) ضد زملائها محرري «طريق الشرارة» وذلك بعد اعتقال دام ٧ ايام.

وقد قرر القضاة اطلاق سراح لاهف على الرغم من انها تصر على التمسك بموقفها في رفض الادلاء بأية شهادة ضد زملائها. وقال القضاة انه «ليس هناك اي سبب لاستمرار اعتقالها».

ومع ذلك قررت المحكمة قبول جميع الافادات التي ادلت بها لاهف خلال التحقيق معها في الشرطة واعتبار هذه الافادات شرعية في المحاكمة.

وكانت المحكمة امرت باعتقال هداس لاهف قبل اسبوع بعد ان رفضت الاجابة على اسئلة ممثل الشرطة واسئلة القضاة في المحكمة رافضة بذلك، ان تكون شاهدة ادعاء ضد زملائها.

وكانت المحكمة المركزية في القدس استانفت، صباح امس، النظر في قضية ثلاثة من محرري «طريق الشرارة» المتهمين بالعضوية وتقديم خدمات للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين. وهم: يعقوب بن افرات وروني بن افرات وميخال شفارتس.

امام محاكمة المتهم الرابع، اساف اديب (زوج هداس لاهف) فستجري بشكل منفرد.

هذا، وكانت لجنة حماية الصحفيين الامريكية بعثت، امس الاول الثلاثاء، برقية الى رئيس الحكومة الاسرائيلية وعدد من المسؤولين الاسرائيليين عشية استئناف محاكمة الصحفيين من «طريق الشرارة». وجاء في البرقية انه طبقا لحديث احد المحامين الذين يترافعون عن المتهمين فان هؤلاء الاخيرين ينفون التهم الموجهة اليهم وسيؤكدون امام المحكمة، ان اعترافاتهم انتزعت منهم بالقوة وجراء التعذيب والضغوط.

ونددت لجنة حماية الصحفيين الامريكية باستمرار اعتقال محرري «طريق الشرارة» وطالبت باطلاق سراحهم فورا وبالغاء امر اغلاق الجريدة الذي اصدره وزير الداخلية قبل عدة اشهر.

ابتداء من اليوم:

الغاء الضريبة على الاعتمادات من خارج البلاد

● تل ابيب – تلغى، ابتداء من صباح اليوم الخميس، الضريبة التي كانت فرضت منذ اكثر من سنة بنسبة ٣٪ على الاعتمادات (الديون) من خارج البلاد.

وكانت لجنة المالية البرلمانية صادقت، عشية، رأس السنة العبرية الجديدة، على قرار بنك اسرائيل بالغاء هذه الضريبة التي كان بدىء بجبايتها في تموز ١٩٨٧ بهدف تقليل الفجوة التي نشأت بين نسب الفوائد البنكية المختلفة بسبب نسبة الفائدة البنكية العالية في اسرائيل.

وعلل بنك اسرائيل قراره الغاء هذه الضريبة بالقول ان مشروع القانون الاصلي قد تغير عمليا وافسح المجال امام الكثيرين لتجاوزه والتملص من دفع الضريبة الامر الذي خلق تشويشات وصعوبات عديدة في تحديد هذه الضريبة.

واضاف مسؤول بنك اسرائيل انه تقرر تخفيض هذه الضريبة من ٣٪ الى صفر٪ ابتداء من صباح اليوم لكي لا تكون هنالك حاجة لسن قانون جديد خاص.

بشاقل واحد، اشترى عمال «بيغد عور» المصنع

● مجدال هعيمق – نشرت جريدة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر يوم أمس أن عمال مصنع «بيغد عور» قد وقعوا إتفاقية من خلال تنظيم خاص اقاموه مع إدارتي «كلال» و«بولجات». بشأن شراء المصنع، حيث دفع العمال شاقلا واحدا واستلموا مقابل ذلك كل الاجهزة والماكينات والتي تبلغ قيمتها أكثر من ربع مليون دولار.

وتجدر الاشارة الى ان المصنع أغلق لعدة أشهر بعد أن واجه الصعوبات والمشاكل والخسائر. وسيعود لينتج من جديد حوالي الالفين من المعاطف شهريا.

وسيجتمع تنظيم العمال الجديد والذي يضم مئة عامل قريبا لانتخاب مدير عام للمصنع وفريق لادارة شؤون المصنع. وبموجب الاتفاقية يستطيع العمال إستعمال إسم المصنع لمدة أربع سنوات مقابل دفع مبلغ تدريجي من الانتاج المصدر: فخلال السنتين القادمتين يدفع العمال واحد بالالف وفي السنة الثالثة واحد بالمئة وفي السنة الرابعة إثنين بالمئة. وتعهد العمال بتسويق البضاعة التي تحمل إسم بيغد عور بواسطة شبكة بولجات فقط والتي ستراقب الانتاج وجودته.

ويجري العمال مفاوضات مع سمحا فولف الذي أسس المصنع ليساعدهم بتسويق البضاعة في الخارج.

اربعة جنود من وحدة «غفعاتي» متهمون بالتسبب في موت مواطن من جباليا

● تل ابيب – افادت جريدة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر يوم أمس أن أربعة جنود من وحدة غفعاتي إعتقلوا للاشتباه بان لهم صلة بمقتل مواطن من جباليا في قطاع غزة.

واضافت الصحيفة أنه قبل ثلاثة أسابيع وصلت قوة من وحدة غفعاتي بامر من سلطات الجيش لاعتقال المواطن الذي تصدى لهم واستنجد بولديه لمنع إعتقاله. وفجأة هجم «العربي» على أحد الجنود في محاولة لاخذ سلاحه ولكن الجندي إستطاع التخلص منه ومنع إختطاف السلاح وبمساعدة الجنود الاخرين حاولوا تنفيذ أمر الاعتقال خلال مقاومة المواطن الغزي وولديه وتوجيه الشتائم للجنود.

وتم فحص المواطن من قبل طبيب حيث كان مصابا بشكل قاس ولكن الطبيب قرر انه لا يعاني من كسور وإصابته ليست قاسية. ولكنه بعد عدة ساعات من إعتقاله فارق الحياة.

وكما هو متبع في مثل هذه الحالات بدأ الجيش بالتحقيق في ظروف موت المواطن. حيث تم إعتقال الجنود الاربعة. وقال العديد من الجنود من الوحدة المذكورة أن الجيش يفتش عن كبش فداء واعتقال الاربعة ليس عادلا. فخلال ثلاثة اشهر أمضيناها في مخيم جباليا لم تكن نزهة! وكل اليوم نحن موجودون في توتر وإهانات واحتقار حيث يبصقون علينا ويقذفوننا بالحجارة. والاربعة جاؤوا لتنفيذ إعتقال قانوني وبموجب تعليمات من فوق وكان بإمكان الجنود إطلاق النار على العربي ولكنهم تصرفوا معه بقفازات من حرير. وبموجب تقرير الطبيب فان المواطن لم يمت من التعذيب فكيف يريدوننا ان ننفذ الاوامر دون أن يقدمون لنا التغطية والمساعدة.

وكلاء الغاز يواصلون اضرابهم ووزارة الطاقة تتجاهل الازمة!

● وزير الطاقة: وكلاء الغاز عنيدون! ●

● تل ابيب – يواصل وكلاء الغاز في اسرائيل تنفيذ اضرابهم العام والشامل عن العمل منذ اكثر من اسبوعين. وذكرت صحيفة «عل همشمار»، امس (الاربعاء)، على لسان رئيس نقابة وكلاء الغاز في اسرائيل، مئير موسكوفيتش، ان «الوزارات المختصة والمسؤولة لم تجتمع مع الوكلاء حتى الآن لانهاء الازمة».

وزعم وزير الطاقة موشيه شاحل انه «لم ينشأ اي اساس للتباحث مع وكلاء الغاز بسبب عنادهم». وادعى شاحل ان وكلاء الغاز يطالبون وزارته بدفع ضريبة الدخل عنهم بسبب السلفة التي يحصلون عليها من المستهلكين وان «المحكمة رفضت، مؤخرا، طلب وكلاء الغاز بهذا الخصوص بعد توجه الوكلاء اليها لاصدار امر بذلك».

وفند رئيس نقابة وكلاء الغاز مزاعم وزير الطاقة. وقال ان الوزير شاحل «يعمل على تضليل الجمهور وان الوكلاء لم يخسروا المحكمة». وقال ان المحكمة طالبت وزارة الطاقة باجراء التعديلات على قوانينها كي تتيح بذلك لوكلاء الغاز الحصول على مبلغ السلفة بالكامل.

زعيم يهودي في الولايات المتحدة:

يتصاعد واقع الاستهزاء بسلطة القانون في اسرائيل!

● تل ابيب – انتقد د. اسمار شورش، احد زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة ومن ذوي التأثير البالغ على الجالية اليهودية، ممارسات حكام إسرائيل في المناطق المحتلة ووصفها بانها «أستهزاء متصاعد بسلطة القانون».

وقال شورش الذي كان يتكلم في احد مؤتمرات المنظمات اليهودية في نيويورك، في الاسبوع الماضي، ان «ما يجري في اسرائيل (المقصود الاستهزاء بسلطة القانون – المحرر) هو امر يهم كل اليهود ولذلك على المؤتمر ان لا يتغاضى عن ذلك». وحذر من مغبة «تصاعد الاستهزاء برؤية المجتمع الحر التي تسوده سلطة القانون في اسرائيل» (!!).

دان شومرون، في جلسة الحكومة الاخيرة:

«سنقوم بحملات اخرى، كما في قلقيلية، وسوف نفرض حظر التجول لنسهل المهمة على قواتنا»!

● ويقول: هذه الحملات ليست سياسة جديدة للجيش ●
رابين «راض» عن ممارسات الاحتلال الارهابية في قلقيلية!

● تل ابيب – «تصاهل» سيقوم بحملات اخرى كما جرى في قلقيلية في الاسبوع الاخير كي نستطيع اعتقال جميع المسؤولين عن «أعمال الشغب» في جميع المناطق. وستقوم بهذه الحملات قوات كبيرة. وفي كل منطقة تجرى فيها الحملة سنفرض اوامر منع التجول كي نسهل المهمة على قواتنا» – هذا ما زعمه رئيس الاركان دان شومرون، في جلسة الحكومة الاخيرة التي عقدت عشية رأس السنة العبرية.

وزعم شومرون ان حملات الاحتلال الارهابية الاخيرة في قلقيلية «ليست سياسة جديدة للجيش بل محاولة لتركيز قوات كبيرة في منطقة معينة تكثر فيها «اعمال الشغب»» متجاهلا اعمال وممارسات قوات الاحتلال البربرية في قلقيلية ضد ٢٥ الف انسان ما زالوا، منذ حوالي الاسبوع، محاصرين بشكل وحشي حيث لا اتصال لهم مع الخارج ويتعرضون لاستفزازات ارهابية على أيدي قوات الاحتلال.

وذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس (الاربعاء)، ان قوات الاحتلال اعتقلت مئات الشبان من قلقيلية ولا تزال تواصل حملتها الارهابية ضد السكان اذ تدنس حرمة البيوت وتقوم بتفتيشها بطريقة بربرية وان سلطات الاحتلال قطعت الهواتف في جميع انحاء المدينة المحتلة حيث لا يستطيع الاهالي الاتصال مع الخارج او استقبال اي اتصال هاتفي.

وتجدر الاشارة الى ان قوات الاحتلال منعت مواطني قلقيلية الذين كانوا خارجها وقت فرض حظر التجول على المدينة من الدخول اليها. كذلك تقوم القوات بدوريات ارهابية في اطراف المدينة بذريعة «القبض على الهاربين من حظر التجول».

وامام واقع العنف الاحتلالي في قلقيلية زعم وزير «الامن» يتسحاق رابين، في الجلسة ذاتها، ان «الهدف من وراء الحملة في قلقيلية التوضيح لـ «المشاغبين» بانه يجب وقف «المشاغبات»». وزعم رابين انه «راض» من ممارسات الاحتلال الارهابية في قلقيلية. وقال: «لا اريد ان اخلق انطباعات بان العمليتين في قلقيلية وغزة ستحلان المشكلة. ولكن هذه العمليات بمثابة ضربة اضافية لهؤلاء الذين يحرضون السكان على اعمال «العنف» (!!).

الليكود يريد اموالا وتبرعات اكثر!

● تل ابيب – ذكرت صحيفة «هآرتس»، امس (الاربعاء)، ان زعماء الليكود يطالبون بجمع اموال وتبرعات اكثر عشية الانتخابات البرلمانية وذلك بهدف زيادة الاعلانات الحزبية الانتخابية في وسائل الاعلام.

وتنوي طواقم الليكود الانتخابية زيادة الاعلانات بصورة كبيرة وصرف مبالغ طائلة على الاعلانات.

وقام عضو الكنيست اهود اولمرت بزيارة «جمع اموال» في الولايات المتحدة. وبعد عودته الى البلاد، مؤخرا، رفض اولمرت بشكل قاطع تسريب بعض المعلومات عن المبلغ الذي جمعه من الخارج. لكنه أكد ان الحزب سيواصل جمع الاموال لدعم معركته الانتخابية – على حد تعبيره.

من جهة اخرى توصل رئيس طاقم الليكود الانتخابي، موشيه أرنس، الى اتفاقية مع البنوك ومع ضريبة الدخل بشأن الديون الباهظة المستحقة على حركة «حيروت» منذ انتخابات الكنيست الماضية. وذكرت صحيفة «هآرتس» ان ديون الحركة بلغت ٤ ملايين دولارا. وستدفع حركة «حيروت» المبلغ المذكور في غضون اربع سنوات.

هل ستجرى مناظرة تلفزيونية انتخابية بين بيرس وشمير؟

● تل ابيب – قرر طاقم المعراخ الانتخابي في اجتماعه الاخير، قبل ايام، اسداء «نصيحة» الى رئيس الحزب، القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير الخارجية شمعون بيرس، تتمحور حول «ضرورة رفضه للمناظرة التلفزيونية مع شمير» بذريعة ان اسئلتها معدة مسبقا.

وكان اعضاء الطاقم قد قرروا بالاجماع مطالبة بيرس بهذا الامر. كذلك قرروا التوجه الى الليكود طالبين منه الموافقة على اجراء التغييرات في «نظام المناظرات» المعمول به حاليا. ويطالب طاقم المعراخ الانتخابي اجراء ثلاثة مناظرات بين بيرس وشمير قبل موعد الانتخابات باسابيع ثلاثة تدور كل مناظرة منها على موضوع معين من ثلاثة هي: السياسة والاقتصاد والمجتمع. وذلك بدلا من مناظرة واحدة تكون اسئلتها معدة مسبقا.

ويزعم اعضاء الطاقم الانتخابي المذكور انهم سوف «يحثون» بيرس على ابداء رفضه للمناظرة التلفزيونية بينه وبين شمير اذا رفض الليكود التغيير في «نظام المناظرات» حسب اقتراح المعراخ.

رسالة بيغن الابن الى الناخب: «هذه ارضنا – لنحافظ عليها»!

● تل ابيب – «هذه ارضنا – لنحافظ عليها» – هذه هي «الرسالة» التي يريد بيني بيغن ايصالها الى جمهور الناخبين في اجتماعاته ولقاءاته مع الجمهور – حسب صحيفة «هآرتس» امس (الاربعاء).

وكان بيغن الابن قد عاد من الولايات المتحدة قبل ايام بعد زيارة عمل شخصية استغرقت حوالي الشهرين. وانتقد بعض زعماء الليكود مكوث بيغن الابن خارج البلاد وعدم وقوفه لدعم الحزب في المعركة الانتخابية. وردا على ذلك زعم بيني بيغن انه سيكون «من الآن وحتى موعد الانتخابات على استعداد لخدمة الحزب في كل ما يتطلب منه. علما انه زعم أنه «يريد مقابلة الجمهور بشكل خاص لايصال رسالته الشخصية» التي تتحدث عن ان «ارض اسرائيل (الكبرى طبعا – المحرر) ارضنا ولذلك يجب ان نحافظ عليها»!!

● العديد من المشاريع الحيوية تم انجازها خلال مخيم العمل التطوعي في كفر ياسيف ●

● احد مشاريع العمل التطوعي في كفر ياسيف سنة ١٩٨٦ (صورة من الارشيف) ●

● كفر ياسيف – لمراسلنا – اختتم، مساء الثلاثاء، مخيم العمل التطوعي الذي جرى تنظيمه على شرف العام الثالث والستين من عمر المجلس المحلي. وكان المخيم ابتدأ صباح يوم السبت (١٩٨٨/٩/١٠) ولمدة اربعة ايام. وشارك فيه ما يزيد عن مائة وخمسين متطوعا بينهم وفود من: ابو سنان وجديدة والمكر ودنون والبقيعة وعكا ومجد الكروم وعيلبون والرملة والناصرة. وجرى العمل، خلاله، في بناء اسوار الصيانة وفي اتمام بناء قاعة المركز الثقافي وتطوير ساحات في القرية، واعمال صيانة في مجمع الملاعب الرياضية، ووضع حواجز وعلامات لتنظيم شوارع، ودهان لحجارة الارصفة بمسافة مئات الامتار، واعمال نظافة واسعة وغير ذلك.

هذا وقد برز دور اعضاء الشبيبة الشيوعية وشباب الجبهة في هذا المخيم بشكل خاص، من ابناء القرية ومن فروع منطقة عكا. كما قامت فرقة من النساء الدمقراطيات والجبهويات بضمان تقديم الطعام والمرطبات للمتطوعين، وذلك بما جمعته وتبرع به الاهالي من مواد غذائية او مال لشرائها.

وبالاضافة الى عشرات المتطوعين من خارج القرية تلقى المجلس الدعم بالاجهزة الثقيلة للعمل (شوفلات وحفارات وشاحنات) من بلدية الناصرة ومن مواطنين من قرية ابو سنان ومن اهل القرية.

ولا شك ان زائري كفر ياسيف قبيل المخيم وبعده قد لمسوا التغيير الذي احدثه هذا المخيم فيها.

هذا وقد انتهى المخيم بامسيتين احداهما امسية الختام التي كانت عبارة عن اجتماع شعبي تضامني مع كفر ياسيف ومجلسها (نشرنا عنه خبرا امس الاربعاء). والثانية امسية جرى تنظيمها على شرف المشاركين في المخيم مساء الاثنين ١٩٨٨/٩/١٢ واشترك فيها جمهور غفير استمتع خلالها على مدى ساعتين بازجال الزجال الشعبي المعروف الاستاذ سعود الاسدي وولده تميم وبازجال شعب الانتفاضة التي قدمها الفنان الشاب الموهوب ثائر البرغوثي، وباغنيات وطنية وانسانية قدمها الثنائي امل مرقس ونزار زريق.

وتحدث في هذه الامسية كل من عبد الكريم صفية، عضو ادارة المجلس، وخليل كريني، ممثلا عن لجنة العمل التبرعي الجبهوية، ومفيد سعد عن شباب العمل التطوعي.

في الاجتماع الاخير للجنة متابعة شؤون الصحة في الوسط العربي:

اثارة موضوع المجاري في الوسط العربي على اعلى المستويات عقب الاصابات بشلل الاطفال

● اللجنة تقرر الاستمرار في حملة جمع التبرعات لدعم صمود الاهل في المناطق المحتلة ●

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – عقدت لجنة متابعة شؤون الصحة في الوسط العربي إجتماعا لها يوم أمس الاول الثلاثاء في قاعة بلدية شفاعمرو بحثت فيه الامور الصحية المتعلقة بالوسط العربي. وقدم ايضا تقرير عن حملة الاغاثة والمساعدات الطبية للمناطق المحتلة.

وبعد التداول والنقاش تقرر مواصلة الاتصالات والحوار مع المسؤولين في وزارة الصحة وإدارة صندوق المرضى فيما يتعلق بالخدمات والامور الصحية في الوسط العربي وإثارة موضوع المجاري في الوسط العربي على اعلى المستويات وذلك على ضوء حالات ظهور مرض شلل الاطفال الاخيرة «البوليو» والتي ثبت قطعا علاقتها بالمجاري غير المصرفة.

وتجدر الاشارة الى ان لجنة المتابعة كانت أرسلت برقيات شديدة اللهجة فيما يتعلق بالموضوع الى كل من وزيري الصحة والداخلية والمديرين العامين للوزارتين والى نائب وزير الزراعة وعضو الكنيست اورا نمير، رئيسة لجنة العمل والرفاه والى مركز السلطات المحلية والعديد من المسؤولين الاخرين في الوزارات [illegible] والاهمال المقصود في موضوع إيجاد حلول لمشاكل المجاري في الوسط العربي [illegible] والمستوطنات اليهودية [illegible] الصحي [illegible] في الوسط العربي.

كذلك قررت اللجنة في إجتماعها الاستمرار في حملة [illegible] الانتفاضة الفلسطينية [illegible] الاهل [illegible] على القمع والاحتلال [illegible] الشعبية والمجالس المحلية [illegible] لدعم الانتفاضة والصمود [illegible] وناشدت اللجنة في إجتماعها [illegible] المسؤولة الاستمرار في حملة جمع التبرعات لدعم الاهل الساعين الى نيل الاستقلال وكنس الاحتلال. [illegible] «الاتحاد»)

اللجنة الاهلية تحيي جماهير ابو سنان على اضرابها الكفاحي

● ابو سنان – من مكتب «الاتحاد» في عكا – شهدت قرية ابو سنان يوم ٩/١٣ اضرابا تاريخيا حيث شلت الحركة التجارية واغلقت المشاغل والمؤسسات ابوابها، مما اثار حفيظة رئيس مجلس محلي ابو سنان الذي عارض الاضراب وحاول من خلال مكبر الصوت كسر الاضراب فطالب الاهالي بارسال اولادهم الى المدارس.

ولم يكتف بذلك فحاول عبر شاشة التلفزيون في اخبار السابعة والنصف من مساء يوم ٩/١٣ قلب الحقائق رأسا على عقب مع العلم ان طاقم التلفزيون قام بجولة شاملة وتأكد من نجاح الاضراب. ومن خلال الاذاعة قام حمد صعب يوم امس بالتحريض على اللجنة الاهلية وعلى الشيوعيين ويبدو ان وحدة الاهالي قد اطارت صوابه خصوصا التفافهم حول اللجنة الاهلية استنكارا لمؤامرة حل المجلس تحت ستار الدمج الذي يؤيده حمد صعب.

وتتوجه اللجنة الاهلية بأحر التحيات الى الاهالي في ابو سنان على وقفتهم المشرفة.

مصادر الشرطة:

التحقيق في جريمة احراق العمال العرب الثلاثة في اور يهودا يقترب من نهايته

● تل ابيب – نقلت بعض الصحف الاسرائيلية، امس الاربعاء، عن مصادر مسؤولة في الشرطة قولها أن التحقيق في جريمة احراق العمال العرب الغزيين الثلاثة وهم نيام في براكيتهم في اور يهودا ليلة الثامن والتاسع من آب المنصرم، يقترب من نهايته.

وكان رئيس طاقم التحقيق الخاص في هذه الجريمة، الضابط مردخاي ليبر، قدم الى المحكمة، عشية عيد رأس السنة العبرية الجديدة، ادلة جديدة قال انها «ادلة مباشرة تربط المعتقلين بتنفيذ عملية الحرق والقتل».

ورفض ليبر الكشف عن مضمون هذه الادلة وحيثياتها والتي – كما قال – تشكل دليلا قاطعا على أن اوري دالي والياس بسون واخرين نفذوا جريمة احراق براكية العمال العرب وهم نيام فيها في اور يهودا عن عمد وسبق اصرار.

وقال قاضي محكمة الصلح في تل ابيب، يتسحاق براز، الذي اطلع على هذه الادلة وعلى ملف التحقيق السري ان تلك هي «ادلة هامة، حقا» وامر بتمديد اعتقال بسون ودالي، للمرة الرابعة.

وتحتجز الشرطة، حتى الان، اربعة متهمين بالمشاركة في تنفيذ هذه الجريمة العنصرية البشعة وهم: ناجي اتسلان واوري دالي وافرايم موسى والياس بسون. ولا تزال تبحث عن المتهم الخامس يوسي دالي الذي اختفت اثاره منذ اسبوعين.

هذا، وكانت المحكمة المركزية في تل ابيب امرت، عشية عيد رأس السنة العبرية باطلاق سراح اثنين من المتهمين بالتخطيط ومحاولة ارتكاب جريمة مشابهة باحراق عمال عرب في براكيتهم في بلدة اور يهودا نفسها، وهما: بنيامين سعادة ويعقوب بطاش.

وقد اثار قرار القاضي هذا باطلاق سراح كلا المتهمين بكفالة مالية غضبا واستياء شديدين في نيابة منطقة تل ابيب خاصة وان القاضي رفض طلب ممثلة النيابة تأجيل اطلاق سراح المتهمين لافساح المجال امامها لتقديم اعتراض على القرار.

ويذكر ان النيابة قدمت، قبل ذلك ببضعة ايام، لوائح اتهام ضد سعادة وبطاش ووجهت اليهما، فيها، تهمة التخطيط، مع باروخ متسلاوي، لاقفال براكية العمال العرب وهم نيام فيها ثم احراقها بدوافع قومية عنصرية.

وقد طالبت ممثلة النيابة المحكمة بتمديد اعتقال المتهمين الى حين انتهاء الاجراءات القضائية ضدهما لانهما متهمان «بارتكاب مخالفة خطيرة دافعها قومي» – كما قالت – الا ان القاضي امر باطلاق سراحهما بكفالة مالية مستجيبا، بذلك، لطلب محامي الدفاع عنهما.

لجنة الاغاثة الشعبية – كفر قرع

* لنرفع صوتنا عاليا من اجل وقف الممارسات الاجرامية للاحتلال.
* ليطلق سراح المعتقلين السياسيين لوقف سياسة الطرد وهدم البيوت.

تدعو اهالي كفر قرع ووادي عارة للاشتراك في المظاهرة الكفاحية تضامنا مع انتفاضة اهلنا في الضفة وقطاع غزة المحتلين. وذلك يوم الجمعة الموافق ٨٨/٩/١٦ الساعة الرابعة بعد الظهر. التجمع على البيادر في مركز بلدة كفر قرع.

اسبوعيات

سبارتاكوس أبوكم!

■ فقط. ونحن على متن الطائرة المحلقة في الفضاء، في طريقنا الى جنيف، قرأنا نص المقابلة الصحفية التي اجراها «ابو اياد» مع مجلة «دير شبيغل» الالمانية. كان خطابي، الى مؤتمر جنيف، في حقيبتي قد أعددته باللغة الانجليزية وارسلته الى سكرتارية المؤتمر لاعداد الترجمات المقررة.

لم يفاجئني التشابه، شبه الكامل، بين المواضيع التي اختارها «ابو اياد» لحديثه الصحفي ومواقفه وبين المواضيع التي اخترتها انا لخطابي ومواقفنا. وهو من ذلك النوع الذي يقال فيه: «كأنهما تخرجا من مدرسة واحدة»!

هو، من حيث السن، من الجيل الذي جاء بعد جيلي. ومناشئه السياسية، كما اعلم، اختلفت عن مناشئنا. كان صبيا حين نزلت بنا النكبة الكبرى وأما نحن فكنا، في اواسط العشرينات من اعمارنا، «قيادة» شابة.

فهل يصح علينا القول إننا «تخرجنا من مدرسة واحدة»؟

يصح. وألف يصح!

اذكر حديثا شيقا دار بينه وبيني قبل اكثر من عشر سنين، وبالتأكيد قبل صدور الفرمان الصهيوني باعتبار «مالطا يوك» وحظر اللقاءات ما بين الآباء والابناء واولاد العم مع اولاد العم. ودار حديثنا الشيق على مذكراته التي رواها لاريك رولو ونشرت بالفرنسية في الاصل ثم ترجمت الى العربية والى العديد من لغات الارض الاخرى.

وفيها حاول صلاح خلف، «ابو اياد»، ان يستعيد ذكريات طفولته وصباه المبكر في فلسطين الانتدابية قبيل النكبة وفي اثنائها. كان بودي، الآن، ان اراجع هذه المذكرات في التحضير لهذه الاسبوعيات. ولكن المطبعة تلح وتستطعم. اذكر اننا، هنا في اسرائيل، ادركنا لاول مرة عمق المعاناة التي عاناها اخوتنا الفلسطينيون الذين اضطروا الى اللجوء الى كنف البلدان العربية. اصبحت كلمة «فلسطيني» مسبة. والعديد من الشبان الفلسطينيين اضطر الى اخفاء اصله الفلسطيني، او حتى تغيير تركيبة اسمه الفلسطينية، كي يحتفظ بمكان عمله - اي اشبه بما كان عليه حال العديد من شباننا في الدولة اليهودية سواء بسواء وحذوك النعل بالفعل. وعن هذا الشبه العجيب كتبت، فيما بعد، روايتي غير الشهيرة: «لكع بن لكع». فهؤلاء الحكام اللكعاء توهموا ان احتاكهم قادرة على تداول شعبنا فيما بينها كما تتداول العلكة!

اما الذي اثار اشد انتباهنا، في تلك المذكرات، فهو ما ابداه ابو اياد من اقتناع، منذ ذلك الزمن المبكر، بأن رفض الانظمة الحاكمة آنذاك في الدول العربية لقرار الامم المتحدة باستقلال فلسطين في دولتين ذواتي سيادة كان خطأ فادحا اورد شعبنا الفلسطيني الباسل موارد التهلكة.

وكان أبو اياد قد المح، في مذكراته، بأنه كان يعرف عن شبان فلسطينيين بواسل تصدوا لذلك النهج التآمري المدبر. واعلنوا عن موافقتهم على قرارات الامم المتحدة بتاريخ ٤٧/١١/٢٩.

فسألته، معاتبا: اولئك نحن. وانت تعرف هويتهم. فلماذا لم تذكرنا بالاسم - عصبة التحرر الوطني؟

فأجاب، وهو صادق، انه كان يوجه كلامه الى الرأي العام في اوروبا الغربية. ولعل تحديد هؤلاء الشبان البواسل بالشيوعية يضيق من رقعة صفتهم التمثيلية الفلسطينية.

ان كان هذا او ذاك فإن امرا اساسيا واحدا اوصلتنا اليه «مدرستنا الواحدة» وهو ان الخطأ التاريخي، برفض قرارات الامم المتحدة، لم يكن خطأ الشعب العربي الفلسطيني. انما هو «خطأ» تلك الانظمة التي كانت قائمة في تلك الدول العربية. فقبل ان يمنعوا عن الشعب الفلسطيني ممارسة حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني، بموجب قرارات الامم المتحدة، منعوا عنه حقه في التعبير عن رأيه: اولئك باسم «الجامعة العربية» و «الوحدة العربية»، وهؤلاء (اي الذين عشنا) بعمليات «الترانسفير» (الترحيل) الشاملة.

كان شمير ورابين وآرنس قد «زادوها» وهم يعيرون شعبنا الفلسطيني بأنه «رفض» قرارات الامم المتحدة في حين لم يرفضها، في الواقع التاريخي، سوى بن غريون وبيغن ومن جاء بعدهما من شمير وبيرس ورابين.

ولذلك وجدتني اختار هذا الموضوع موضوعا اساسيا لكلمتي في مؤتمر جنيف. ورفع رأسي ما وجدته، في حديث ابو اياد الصحفي، من تطابق مع هذه الحقيقة التاريخية. وذلك في تأكيده على ان هذا «الخطأ التاريخي» لم يكن خطأ الشعب الفلسطيني بل «خطأ» الانظمة العربية الحاكمة آنذاك.

أما الشعب الفلسطيني؟ بقدر ما استطاع الشعب العربي الفلسطيني ان يعبر عن رأيه القومي، في تلك الاوضاع السخامية، فقد عبر - بأشد الوضوح - عن إصراره على اقامة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة والدمقراطية بموجب قرارات الامم المتحدة من العام ١٩٤٧.

كيف؟

بوجود وبأفواه وبأقلام وبمواقف ذلك الذي لا يبقى سواه في الوادي حين يتداعى السد العرم. حينئذ «لا يبقى في الوادي سوى حجارته» بتا..

وإنه للامر الطبيعي جدا ان لا يقوى الشعب، في مثل هذه الاحوال، عن التعبير عن ارادته القومية الا عبر ابنائه الشيوعيين. وحين يعجز اعداؤه عن كم هذه الافواه يعجزون عن اطفاء شمس مستقبله ولو طال الزمن.

كان شعبنا، في تلك الايام المدلهمة، ثلاثة فروع من جذر واحد: نحن الذين بقينا في وطننا هذا الذي اصبح دولة اسرائيل، واخوتنا الذين بقوا في وطنهم في قطاع غزة وفي الضفة «الغربية» التي ضمت الى المملكة الاردنية الهاشمية، واولئك الذين القتهم عصا الترحيل القسري في لبنان وسوريا والعراق والكويت وو الخ والى آخره.

اما نحن فلا يستطيع حتى مزورو التاريخ ان يزوروا مواقفنا التي ما حدنا ولن نحيد عنها.

وأما اخوتنا في «الضفة» وفي القطاع فلم يتوقفوا عن التظاهر من اجل الدولة الفلسطينية المستقلة ومن اجل السلام العادل مع دولة اسرائيل يوما واحدا منذ العام ١٩٤٨.

لقد استطعت ان اراجع، قبل كتابة هذه الاسبوعيات، أعداد «الاتحاد» الاولى منذ النكبة - العامين ١٩٤٩ و ١٩٥٠. ولا أبالغ حين ابلغكم انه لم يصدر أي عدد (أسبوعي) من اعداد «الاتحاد» الا وتزينت صفحته الاولى بأخبار «المقاومة الشعبية» الفلسطينية وما كان يصل الينا من اعداد صحيفة عصبة التحرر الوطني السرية «المقاومة الشعبية».

واتسعت مظاهرات المقاومة ضد الانتخابات الاردنية التي فرضها الملك عبد الله على شعبنا الفلسطيني في «الضفة الغربية» وجرت في نيسان ١٩٥٠. وكانت عصبة التحرر الوطني دعت الشعب الفلسطيني الى مقاطعتها والاصرار على اقامة الدولة الفلسطينية بموجب قرارات الامم المتحدة. وفيما بعد اضطرت وكالات الانباء الغربية الى الاعتراف بأن دعوة المقاطعة نجحت ولم يشترك في التصويت من الفلسطينيين اصحاب حق الانتخاب سوى اقل من ٢٥ بالمئة منهم.

«الاتحاد» - العدد ٤٨ السنة السادسة - ٩ نيسان ١٩٥٠ - على رأس الصفحة الاولى وعلى عرضها ظهر العنوان التالي: «بقيادة الشيوعيين تتظاهر الالوف في نابلس ضد الاحتلال الاردني. اعلان منع التجول في نابلس وحظر الاجتماعات العامة في نابلس والقدس».

وجاء في الخبر: «ونشرت جريدة - النهضة - التي تصدر في عمان نبأ هذه المظاهرة الضخمة واحتجت على معاملة البوليس الوحشية للمتظاهرين وكشفت النقاب عن جريمة وحشية اقترفتها السلطات المحتلة ضد ثلاثين شابا وشيخا اعتقلتهم بعد المظاهرة. اذ كبلتهم بالسلاسل واقتادتهم من نابلس الى عمان مسافة مئة كيلومتر او اكثر مشيا على الاقدام في حر الهاجرة. ومنعت عنهم الماء والتوقف للاستراحة، مما ادى الى وفاة ثلاثة من المعتقلين كان بينهم احد اقرباء صبحي الكيلاني المحرر في جريدة النهضة».

وجاء: «وعلى أثر هذه الحوادث اذاع وزير داخلية حكومة شرقي الاردن بلاغا اعترف فيه بانتفاضة الشعب العربي الفلسطيني وقال فيه انه «في المدة الاخيرة اكتشفت عناصر شيوعية متطرفة تسبب بأعمالها التفرقة والاضطراب. وهذه العناصر الخطرة تطبع وتوزع نشرات ضد سياسة الجامعة العربية ومن اجل التعاون مع اليهود وضد الملك عبد الله والملك فاروق».

ناهيك عن المظاهرات العارمة التي اخترقت ساحات الخليل وبيت لحم ورام الله وجنين وغيرها.

الحديث عن تلك الايام، خصوصا في هذه الايام، هو اشبه بهتاف «حي على الكفاح، حي على الفلاح» يطلقه عبد اكتشف لتوه ان اباه هو سبارتاكوس!

ففي نيسان، ١٩٥٠ ، أصدرت «الاتحاد» ملحقا شهريا خصصته لـ «أدب حركة المقاومة الشعبية في القسم الآخر من فلسطين». وصدرته بافتتاحية العدد الاول من المجلة الادبية الفلسطينية السرية - «صوت الطليعة».

فماذا قال ابوكم سبارتاكوس، مما قاله، في هذه الافتتاحية؟ قال بالنبوءة التالية التي تتحقق الآن:

«ان قضية النضال في فلسطين الصغيرة من اجل التحرر والسلم هي اليوم قضية شعوب العالم بأسرها. نحن واثقون كل الثقة بأن المستقبل للشعوب وليس لجلاديها المجرمين الاستعماريين واعوانهم الرجعيين. اننا واثقون بأن شعبنا الصغير هذا سيخرج من بين الخرائب والدمار، ويهب من بين الدماء والدموع ليحرر نفسه وليطرد المحتلين الغزاة، خدم الاستعمار الانجلو - امريكي، ويبني حياته الجديدة اللائقة به كشعب محب للحرية وللسلم».

(جهينة)

الوحدة الوطنية - الاجتماعية للشعب - أكبر وأهم من اية اهداف ضيقة

* «ان شعبنا الحكيم والمجرب يعرف كيف يفرق بين القمح والزوان، بين الاصيل والمزيف، بين المستمر.. والطارئ» *

□ هناك من يتعامل مع معركة الانتخابات كما لو كانت «موسما» يجوز فيه كل شيء لتحقيق الاهداف التي هي في طبيعتها وفي حجمها اهداف «ضيقة» «أنانية» لا تهم الشعب في كثير او قليل، والناس الذين أهدافهم «ضيقة» و «أنانية» مستعدون، عادة، لاستخدام كل الوسائل والاساليب لتحقيق هذه الاهداف. فاذا كانت «تنفع» - في بيئة معينة، النغمة الطائفية الأسلامية يستخدمونها، واذا كانت تنفع في بيئة ثانية النغمة الطائفية المسيحية يستخدمونها، واذا كانت تنفع، في بيئة ثالثة، النغمة الطائفية الدرزية يستخدمونها، اي ان هؤلاء بدون اية مسؤولية اجتماعية او وطنية، مستعدون لمس المحرمات، في سبيل الاصوات!

وفي ظل «أمركة» الحياة السياسية والاجتماعية في اسرائيل، في ظل نشر المفاهيم البرغماتية حول «النجاح»، فان اللعب بالعواطف والمشاعر يصبح اداة «سهلة» نسبيا ورائجة نسبيا لدى كل من تزل الحياة السياسية ونصب عينيه مقعد في الكنيست او في رئاسة او نيابة سلطة محلية!

انني ابدأ بهذا للاشارة الى ان هنالك بعض الظواهر الخارجية الجديدة في معركة الانتخابات البرلمانية الحالية تتطلب اليقظة، تتطلب نشر ثوابت سياسية واجتماعية وقومية واخلاقية وخلق اجماع حولها يجعل كل من يلعب بالنار يحرق اصابعه ومستقبله السياسي ايضا!

انني أريد، هنا، ان اتعرض لقضية واحدة مصيرية، وهي الوحدة الوطنية - الاجتماعية. لو قلت «وحدة الصف» لظن البعض انني اقصر الكلام حول الوحدة السياسية - النضالية، لذلك قلت: الوحدة الوطنية - الاجتماعية.

ما هي الوحدة الوطنية - الاجتماعية، وما هي مقوماتها وملامحها؟ نحن اقلية عربية في اسرائيل تنتمي الى الشعب العربي الفلسطيني انتماء راسخا لا لبس فيه ولا ابهام ولا علامة سؤال على مستقبل هذا الانتماء. ونحن شعب مكون من عدة طوائف، الاسلامية والمسيحية والدرزية. هناك مدن وقرى يعيش فيها ابناء الطوائف الثلاث، وفي البعض الآخر ابناء طائفتين فقط بينما في البعض الثالث يعيش ابناء طائفة واحدة. كذلك نحن، مثل كل شعب، تتكون من عائلات كبيرة عدديا واخرى صغيرة عدديا مع الاحترام بالتساوي لكل عائلة كبيرة او صغيرة ولكل الناس. كذلك هناك في مجتمعنا النامي، الفتي، امواج متلاحقة من الشبيبة، وهناك تداخل واحيانا هناك تعارض في المفاهيم بين الاجيال الشابة واجيال الآباء والاجداد.

كيف نضمن، مع الاحترام للانتماءات الضيقة، من طائفية او عائلية او غيرها، اندماجنا جميعا في بوتقة الانتماء القومي، تاريخيا ولغويا وثقافيا ونفسيا.. ومصيريا؟ هل نجعل هذا التمايز مصدر غنى ثقافي واجتماعي ونخلق روح التسامح والمحبة والتعاون؟ كيف نخلق الشعور بالمصلحة المشتركة والمصير المشترك ونجعل من ذلك قضية فوق كل القضايا، موضوعا عليه اجماع، وامرا من يشذ عنه يحكم على نفسه بالعزلة والنبذ الاجتماعي؟

ان السلطة الظالمة بسياستها اليومية التي تميز ضدنا كعرب، توحدنا كعرب. تحت الكرباج لا فرق بين مسلم او مسيحي او درزي، لا فرق بين ابن هذه العائلة او تلك العائلة. لا - الحكم العسكري تقز عن عائلة او طائفة ولا نهب الارض سلمت منه عائلة او طائفة. اننا جميعا نعاني من التمييز على اساس قومي، خلال ٢٤ ساعة في اليوم، وعلى مدار السنة، ومنذ ١٩٤٨ الى الان.

ولكن السلطة التي توحدنا في الجرح تريد ان تمزقنا في ساحة النضال. لذلك تميزت سياسة الحكومة، طول كل السنين الماضية بالتفرقة الطائفية، بالتمزيق الطائفي، بل هي تعاملت معنا على اننا «طوائف الاقليات» او «الاقليات غير اليهودية» او «الطوائف».. واحيانا «العرب والدروز»!!

ويجب ان نعترف ان السلطة الظالمة اعتمدت لتنفيذ هذه المهمة، احيانا، على قوى ورواسب متخلفة اجتماعيا وقوميا متقوقعة طائفيا، متعصبة دينيا. ومقابل افراز تعصب طائفي واحد كانت السلطة الظالمة تحاول خلق افراز طائفي «مضاد».

اننا نقول - وكل التاريخ الطويل عبر اربعين عاما يشهد على ما نقول - باننا حققنا البقاء في الوطن وضرب جذورنا في الارض وتطورنا الاجتماعي ومكانتنا وكرامتنا اولا وقبل كل شيء - بالوحدة الوطنية، بالتعاضد، بالتماسك، بالبقاء كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. ولعل كل جيل جديد كان اكثر من الجيل الذي سبقه تمسكا بالانتماء القومي الواحد، اعتزازا بالعروبة بعدا حضاريا - ثقافيا واعتزازا بالانتماء الى الشعب الفلسطيني.

في السنوات الاخيرة نلاحظ تصعيد الهجمة، في محاور شتى، للانقضاض على اهم مكسب حققناه، وأساس كل المكاسب التي حققناها - الوحدة الوطنية - الاجتماعية. واحيانا نحس بأن هنالك اناسا قرفانين حتى النخاع من شعوذة التعصب الديني، ومع هذا فهم صامتون او هم يتوهمون بأن هذه «الموجة» سوف تعبر وتنتهي، من ذاتها. ان هذا غير صحيح، واللامبالاة ازاء اية ظاهرة غير صحيحة توهم اصحاب هذه الظاهرة بانهم «مقبولون»، وأن «فكرتهم» «مقبولة».

قبل الانتخابات، وخلال الانتخابات، وبعد الانتخابات يجب ان يكون واضحا اننا جميعا نتحمل المسؤولية الشخصية والوطنية والاجتماعية والانسانية عن صيانة الوحدة الداخلية لمجتمعنا، عن صيانة «نقاوة البيئة»، عن رفض السموم المعادية لمجتمعنا والمعادية لروح الدين، كل دين، المعادية لمصالح العائلة، كل عائلة.

ان المس، مهما كان طفيفا بأية قرية هو مس بكل قرانا، كما ان الاساءة الى المقدسات الدينية لاية طائفة هي اساءة لمقدسات كل الطوائف. ان تاريخنا وبقاءنا وواقعنا ومصيرنا المشترك يعني ان نحترم كلنا كل العائلات وكل الطوائف، قاعدة للتعايش الداخلي، للتآلف الداخلي، للوحدة. ويجب ان نخلق رأيا عاما يعزل ويخنق كل الدعاوى للشر والفتنة والتفرقة.

ليس هناك صراع بين طائفة واخرى، بل هناك صراع يخوضه كل شعبنا، بكل طوائفه، ضد الظلم القومي الواقع علينا، ومن لديه كرامة انسانية وقومية ومن لديه ورع ديني حقيقي فيجب ان يشارك في المعركة لتصفية الظلم. وهل هناك دين لم يعلن الحرب التي لا هوادة فيها مع الظلم؟!

وفي الوقت نفسه، فان كل الاطارات الشعبية والاجتماعية والخيرية، وكل الناس يجب ان يشاركوا مشاركة فعالة، كل في بيئته ومحيطه وعائلته وحارته ضد كل اللوثات الغريبة عن اديانا السماوية، الغريبة عن مجتمعنا العربي، خصوصا المجتمع العربي الفلسطيني الذي ما تلوث يوما بتعصب طائفي، بل امتاز دائما بالاخاء والمحبة والتعاون، وبتحويل الاعياد الدينية لهذه الطائفة او تلك الى اعياد للشعب كله.

وانني لاقول، بعيدا عن اية اعتبارات انتخابية مؤقتة ان حزبنا منذ كان وسوف يبقى اطارا يجمع الناس من كل الطوائف والعائلات على اساس الاهداف الاجتماعية - السياسية العادلة. ولذلك فان حزبنا بتركيبه ومناخه واهدافه وممارساته هو اطار للوحدة الوطنية - الاجتماعية للشعب. كما ان جبهتنا، الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، تجمع ابناء الشعب وبناته من كل الطوائف، من كل العائلات، من كل المناطق، من المدن والقرى، من الشيوخ والاجيال الشابة، من الرجال والنساء، في وحدة متينة صادقة ومثابرة وبعيدة المدى. كذلك فان جبهتنا هي اطار الوحدة الوطنية - الاجتماعية، بتركيبها واهدافها وممارساتها، هي مانعة صواعق ضد كل اللوثات التعصبية التي تحاول ان تنهش وان تهدد وحدتنا الوطنية - الاجتماعية.

اننا نؤكد ان هذا الدور العريق في الماضي، وحاضرا ومستقبلا، هو دورنا الذي نتمسك به تمسكنا بالحياة نفسها. وكل لغم تحاول السلطة الظالمة ان تضعه في طريق هذه الوحدة نفككه حتى لو اضطررنا ان نخاطر بحياتنا بالمعنى المجازي وبالمعنى الحرفي للكلمة. ولسوف نعمق هذا الدور المسؤول، بكل شجاعة ووعي وتخطيط، بحيث تشل اليد التي ستحاول ان تلعب بالمقدرات المصيرية للشعب وفي المقدمة منها - الوحدة الوطنية - الاجتماعية للشعب.

لم تحتكر يوما الوطنية او اية قيمة عليا او اهداف غالية ولا نحتكرها الان. ونحن نرحب بكل من يشارك، بصدق، في حماية هذه القيم وتعزيزها بغض النظر عن انتمائه الطبقي ومنهجه الاجتماعي. ولكننا نحذر، في الوقت نفسه، ممن يديرون لسانهم كيفما شاءت الظروف، ويطلقون الشعارات «القومية» و «الوطنية» و «الفلسطينية» للكسب الضيق، الاناني، في مجال الكسب الانتخابي او غيره.

اننا ندعو شعبنا الى رؤية حماية الوحدة الوطنية - الاجتماعية هدفا مركزيا نطوع له كل نشاطنا العام ونحكم على القوى والتيارات طبقا لموقفها من الوحدة الوطنية - الاجتماعية.

وتثق ثقة اكيدة بأن شعبنا يفرق، بكل وضوح، بين القمح والزوان، بين الاصيل والمزيف، بين المستمر والطارىء. فالعقل الجماعي للشعب، الحكمة الجماعية للشعب، الارادة الجماعية للشعب ليست مفاهيم مجردة بل قوى فاعلة.. ومقررة□□

● سالم جبران ●

الطرف الآخر يحاول «انقاذ ما يمكن انقاذه»!

■ لا نبالغ اذا قلنا ان شعار «انقاذ ما يمكن انقاذه» بعد سقوطه المدوي في الساحة العربية، وانسحاب دعاته من دائرة التأثير في الارض المحتلة وخارجها، قد انتقل الى محافل الطرف الآخر، طرف كامب ديفيد. ويفسر هذا ذلك السعي المحموم من جانب هذا الطرف للتقليل من اهمية التصريحات الفلسطينية الاخيرة، والنشاط الدبلوماسي الفلسطيني القائم على مبادىء الشرعية الدولية وتحركات ذلك الطرف من أجل التشويش على ذلك النشاط، وزرع الالغام على طريق المؤتمر الدولي الفعال، والعودة الى محاولات الاستدراج البائسة لدائرة المشاريع الامريكية.

ولا تنفصل هذه المحاولات عن «التصعيد» الاخير في ممارسات الحكومة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة، واستغلال التجاوب الساذج من جانب حكومتي المجر ورومانيا لمغازلات المسؤولين الاسرائيليين لصالح التشكيك في مواقف البلدان الاشتراكية المؤيدة لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وللظهور بمظهر المحقق لانجازات سياسية في وسط العزلة المتفاقمة للسياسة الاسرائيلية بسبب ممارساتها في الاراضي المحتلة، ومواقفها المتشنجة تجاه المؤتمر الدولي والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

وتحاول بعض الاوساط العربية، وفي مقدمتها حكام مصر، تصوير التوجه الواقعي لقيادة منظمة التحرير وكأنه اقتراب من خطة شولتز، وتهدف من وراء ذلك التغطية على عري موقفها السياسي، وتقديم وقود جديد لحملة اتهام قيادة منظمة التحرير بالتفريط، وزرع الخلاف والانقسامات في الصف الفلسطيني والعربي الوطني.

غير ان هناك فارقا جوهريا وثوريا بين الموقف الفلسطيني الذي عبرت عنه تصريحات بعض القادة الفلسطينيين وما طرحه مؤخرا رئيس منظمة التحرير في ستراسبورغ وبين نهج كامب ديفيد. ويقع في مركز هذا الفارق التمسك بحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وبغض النظر عن الصيغ التي يطرحها محور كامب ديفيد كشرط للاعتراف بمنظمة التحرير فان الغاية الاساس لهذه الصيغ هي تخلي منظمة التحرير عن المطالبة بحق تقرير المصير. وهذا ما يؤكده اصرار الجانب الامريكي الاسرائيلي على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ دون حق تقرير المصير.

ومن هنا فان اولئك الذين يعتقدون بان وضع برنامج سياسي جديد للحكومة المؤقتة او حكومة المنفى يعكس التوجه الوارد في خطاب رئيس اللجنة التنفيذية وعدد آخر من المسؤولين الفلسطينيين يعني الاقتراب من الشروط الامريكية يقعون في خطأ كبير. ويشير الى ذلك هلع الاوساط الرسمية الامريكية والاسرائيلية من هذا التطور في الموقف الفلسطيني ومحاولاتها المستميتة للتعتيم عليه، والزعم بانه لا يتضمن اي جديد!

ان هذا «الجديد» كشف المواقف الامريكية الاسرائيلية التي كانت تتخفى وراء ذرائع باهتة، واضطر رابين للتصريح بوضوح بانه لن يعترف بمنظمة التحرير حتى لو استجابت لجميع الشروط الاسرائيلية الامريكية لان الاعتراف بها، على حد قوله، يعني القبول بقيام دولة فلسطينية.

وهذا يعني ان كل تلك الشروط التي يرددونها ليست الا قناعا لشرطهم الاساس وهو التخلي عن حق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وانهم مستعدون للاعتراف بمنظمة التحرير بدون شروط اذا ما قبلت لجنتها التنفيذية، مثلا، التحول الى «مجلس اداري» ليهودا والسامرة على اساس اتفاقات كامب ديفيد.

بهذا الفهم للمسألة يلتقي وزراء خارجية محور كامب ديفيد برئاسة ريغان في نيويورك في اواخر هذا الشهر. والهدف، دون تجاهل دوافع الحملة الانتخابية في كل من امريكا واسرائيل، محاولة «انقاذ ما يمكن انقاذه» من نهج كامب ديفيد بعد ان تعرى تماما امام الرأي العام العالمي، وبعد ما تحقق من انجازات سياسية لصالح الحق الفلسطيني، ومن اجل مواجهة الاندفاع الدبلوماسي الفلسطيني الذي يزيد من احكام طوق العزلة على نهج كامب ديفيد.

ومحاولة الانقاذ هذه التي يقوم بها اقطاب محور كامب ديفيد تستند الى افتراض وجود تناقضات في داخل الجسم الوطني الفلسطيني، ومخاوف لدى كبار الملاكين والرأسماليين الفلسطينيين من قيام دولة فلسطينية مستقلة. ولهذا يحاولون التعامل مع هذه المخاوف وتغذيتها بوعود لن يوفوا بها كما فعلوا في السابق مع مثيلاتها، تقوم على اظهار المرونة فيما يتعلق بتوسيع مساحة الاراضي التي يعدون بارجاعها مقابل التخلي عن حق تقرير المصير والعودة الى الخيار الاردني.

وهذا التوجه يفهم من تصريحات بيرس الاخيرة حول استعداد حزب العمل الاسرائيلي للتخلي عن قطاع غزة ومساحات «واسعة» من اراضي الضفة الغربية اذا ما فاز في الانتخابات واذا ما تقدم فلسطينيون، غير منظمة التحرير، واردنيون لمائدة المفاوضات.

لقد كانت لمحور كامب ديفيد مثل هذه الاوهام في الماضي. وجاءت الانتفاضة لتكنسها. ومع ذلك لم يتعلم اقطاب هذا المحور شيئا جديا من الانتفاضة. وهم وان كانوا لا يستطيعون تجاهل مغزاها فانهم يحاولون الالتفاف عليه بادخال بعض الزخرفات على الصيغ القديمة، دون ادراك لحقيقة ان الطرف الذي كان يصغي لهذه الاوهام في الجانب العربي لم يعد موجودا، او اصبح عاجزا بحيث باتت محاولاتهم اشبه بالقفز في الفراغ!

● بشير البرغوثي ●

الفاكهة المحرمة في جنة السياسة الاسرائيلية(5)

«فلسطينية» الوجوه - صهيونية التطلعات..

● بقلم: النائب محمد وتد ●

● (كان خبراء الاحزاب الصهيونية ومكتب «المستشار لرئيس الحكومة للشؤون العربية» و «دوائر اخرى» يحملون في جعبتهم ثلاث خطط بديلة، للالتفاف على المواطنين العرب وسرقة اصواتهم او تمزيقها على الاقل.. ولما فشلت خطتهم بتوليد حزب «عربي» من رحم «المعراخ» الصهيوني وضعوا خطتين بديلتين موضع التطبيق.

● البديل الاول: أنشاء قائمة عربية طائفية تقليدية، وقد لعب هذا الدور الضابط المتقاعد حنا حداد.

● البديل الثاني: وهو الاكثر تعقيدا (وكان موضوع خلاف شديد بينهم) هو القيام بتجربة مخبرية دقيقة، بزرع جنين صهيوني في رحم عربي. وقد أعتبر ذلك احد المخضرمين «مغامرة خطرة»! لكن افنير ريجف - الرئيس الحالي لقسم الدراسات العربية في بيت بيرل - «ركب رأسه» وزرع جنين «القائمة التقدمية» في فلقتي حبة العدس!).

* * *

تدحرجت فلقتا حبة العدس في اسرائيل طولا وعرضا الى ان لقيتا بعضها. فقد تم الاعلان عن قيام «القائمة التقدمية» لانتخابات الكنيست الحادية عشرة مؤلفة من فلقة المنشقين عن «جبهة الناصرة» وفلقة «الترنتيفا» اليهودية بقيادة الصحفي والنائب السابق عن حركة شيلي «اوري افنيري».

وكان التئام فلقتي العدس اعجوبة، مثل اعجوبة العزير في العهد القديم. فالمنشقون عن جهة الناصرة، سبق لهم التعامل فكريا وتنظيميا مع الحزب الشيوعي والنظرية الماركسية اللينينية. وقد عزوا انشقاقهم لاسباب «تنظيمية وادارية». وهذا التعبير يستعمل عادة للتغطية على الخلافات الشخصية والطموحات الفردية.

اما فلقة «الترنتيفا» فقد كانت خليطا عجيبا من الماركسيين الفوضويين، واليمين الليبرالي، ذي الخلفية القومجية.. فالسيد اوري افنيري مثلا، كان ينتسب في شبابه المبكر لتنظيم حركة «ليحي - لوحمي حيروت يسرائيل - المحاربين من اجل حرية اسرائيل» وقد سبق له ان اصيب بجراح طفيفة في احدى العمليات العسكرية، التي قام بها التنظيم المنتسب له، في «حرب النكبة».

وقد تطورت مواقفه بعد «حرب الايام الستة» بشكل يخلق الانطباع بأنه يتمشى اكثر من غيره مع المستجدات في الساحتين، العربية بشكل عام، والفلسطينية بشكل خاص..

ولوحظ انه كان يحمل حقدا شديدا للشيوعية والشيوعيين، عالميا ومحليا، على الرغم من انه كان يقدم نفسه بصفته نصيرا لحركات التحرر العالمية، فيما كانت تساند الشيوعية بالدرجة الاولى، هذه الحركات وتدعمها!!

وفي الوقت نفسه كان العسكري ماتي بيلد استاذ الادب العربي في جامعة تل ابيب، يجري الاتصالات مع تشكيلات يمينية (بالمفهوم الاقتصادي الاجتماعي) واخرى يسارية، لانتزاع موقع شخصي في السياسة الاسرائيلية. واضرب مثلا على ذلك اتصالاته مع السيدة شوليت الوني من ناحية و «الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» من ناحية اخرى. والاولى تدين بالمبادىء الصهيونية والليبرالية الاقتصادية، والثانية ترفض الصهيونية وتناهضها وتنادي بالماركسية اللينينية.

لكن هذه العجيبة من عجائب السياسة الاسرائيلية، اصبحت واقعا معاشا بالاعلان عن قيام «القائمة التقدمية»، وتصميمها على خوض الانتخابات، صهاينة وقومجيين.. فوضويين وماركسيين وبعض عناصر حزب مبام، ممن خاب املهم، مثل يوسي اميتاي. وقد اثار هذا الخليط المتنافر دهشة السلطة في الحزبين الكبيرين واختلف المتخصصون بالشؤون العربية و «غيرهم»..! في تقييمه. الا ان «افنير ريجف» ظل حانيا على هذا التشكيل متبعا لتطوراته.. اما الشخصية العربية التي وصفناها بأنها تمثل «الاجماع القومي» فقد فتر حماسها وانسحبت تدريجيا لتتخذ موقف «الحياد» بين الاتجاهات المتصارعة.

* * *

لم يكن الجمهور العربي مُطلعا على ما يدور وراء كواليس هذه التطورات المعقدة ولم يكن مهتما بها كثيرا.. فقد كان الاجتياح الاسرائيلي للبنان والخروج الفلسطيني من بيروت، تحت الضغط الاسرائيلي واحساس المقاتلين الفلسطينيين بالمسؤولية عن مصير المدينة، ومن ثم الخروج الفلسطيني من طرابلس نزولا عند رغبة «الاشقاء العرب» والحاح المدافع السورية، وما تبع ذلك من تطورات.. كان هذا كله، يملأ افواه المواطنين العرب في اسرائيل بالمرارة ويدفعهم للبحث عن شكل من اشكال التعبير في حدود ما تسمح به الدمقراطية الاسرائيلية.

وجاءت «القائمة التقدمية» بشعاراتها «الفلسطينية الجذور والتطلعات..» بعد «معركة»، قضائية حول شرعيتها. وحظيت بعطف جاهيري بدون التعمق بتركيبتها الانسانية والتوقف كثيرا عند الدوافع الذاتية للكوادر. وقد افزع احزاب السلطة هذا الاندفاع «المتطرف» وافزعها اكثر من ذلك، ذلك التجاوب الجماهيري مع الطروحات الفلسطينية.. الا ان هذا الفزع كان عابرا..

فقد افتضحت قوانين اللعبة مع الوقت بحيث اصبح واضحا ان حركة «الترنتيفا» اخذت على عاتقها ترويض الفلقة العربية بعد ان استخرج قادتها شهادة قاطعة من محكمة العدل العليا، بانتمائهم الصهيوني..! وقد انتهت عملية الترويض هذه الى صياغة شهادة ثبوتية قاطعة تتمثل ببرنامج القائمة التقدمية لانتخابات الكنيست الحادية عشرة.

فالمقارنة تثبت بصورة واضحة ان «الترنتيفا» فرضت على «القائمة» برنامج حركة «شيلي» التي أسسها في حينه اوزي افنيري ومئير بعيل.. ومع هذا واصل بيلد جهوده لانتزاع اعترافات مجانية وواضحة من ياسر عرفات.. باسرائيل.. وللفت للنظر ان شظايا الحركات السياسية الاسرائيلية والاحزاب الاسرائيلية الصغيرة تتعامل مع المنظمة وكأن هذه الحركات دولة تملك حق القرار وحق توجيه السياسة الاسرائيلية.

كانت قوات الغزو الاسرائيلي قد سهلت للسيد اوري افنيري بصفته صحفيا زيارة بيروت المحاصرة والاجتماع الى ياسر عرفات والعودة منها حاملا ورقة يقول فيها «ابو عمار» انه يعترف بكافة قرارات الامم المتحدة المتعلقة بفلسطين. وكان افنيري قد طلب اكثر من ذلك، وكرر بيلد الطلب خلال زيارة قام بها وفد التقدمية لمقر المنظمة في تونس. وفيما اكثر اعضاء الوفد العرب، من التقاط الصور مع ياسر عرفات، كان بيلد وافنيري يلحان على عرفات بتقديم دليل حسن نية للرأي العام في اسرائيل!

لقد تجاهلت فلقة «الترنتيفا» ان الحوار شيء والمفاوضات شيء آخر.. وانه ما من احد في اسرائيل، يستطيع ان يفاوض باسمها، ما لم يكن مخولا رسميا بذلك.. لكن الحوار يرمي الى بلورة المواقف وجلائها ولا يتطلب ذلك بالضرورة، اصدار البيانات المشتركة والعودة من كل حوار محملا بالمكاسب السياسية.. والمفروض ان ما ينطبق عليهم ينطبق على الآخرين..

الا ان «الترنتيفا» كانت تسعى في كل مناسبة لاغتصاب بيان مشترك والحصول من المنظمة على تنازل جديد. ويمكن فهم هذا التوجه دبلوماسيا، على انه محاولة لجر المنظمة الى البدء في المفاوضات من نقطة متقدمة في التنازلات الفلسطينية، بينما تبدأ اسرائيل من نقطة الصفر - ذلك لان تصريحات وبيانات اية جهة اسرائيلية غير حكومية لا تلزم اسرائيل الرسمية لانها لم تفوض احدا بذلك.. بينما تلتزم «م. ت. ف» بمواقفها..

لقد تقمصت «الترنتيفا» دور مروض «الحركة التقدمية» ولم يكن ذلك صعبا.. وتقمصت ايضا دور «ترويض» منظمة التحرير الفلسطينية، وكسر عمودها الفقري «فتح» عن طريق زرع الشقاق في صفوفها وفي ادق الظروف.. لكنها لم تنجح!

أن اي فلسطيني في «م. ت. ف» ومن اي فصيل كان، يمثل بين ظهراني الشعب الفلسطيني، اكثر مما يمثل: شمطوف وسريد وافنيري وبيلد، مجتمعين وكل على انفراد، في الشارع اليهودي.. لماذا الاصرار اذن على الاجتماع برجل الفلسطينيين الرسمي والاول؟! ولماذا يتمسكون بأسلوب التصنيف المقيت كقول شمطوف ان السرطاوي «شخصية هامشية..» الى آخر ما اطلقوه من نعوت على كل مبادرة سياسية فلسطينية بما في ذلك وثيقة بسام ابو شريف؟

ولماذا يصاحب بيلد الاحساس بخيبة الامل بعد كل لقاء اسرائيلي - فلسطيني؟ ولماذا تسلك «الحركة التقدمية (وليس القائمة) سلوك ما قاله الشاعر بالضفدع بالنسبة لتصريحات «ابو اياد»؟! أي ماء في افواههم يُعجز الحركة عن النطق، فيما تطلق «القائمة التقدمية» الزغاريد لتصريحات «ابو اياد»؟!

* * *

التقت فلقتا حبة العدس، في موسم الخصب الفلسطيني..

لكن الجذور أرتوت من ينابيع غير الينابيع الفلسطينية.. وكانت «جينات» (الترنتيفا) وهرموناتها هي الاقوى، لذلك نقلت لهذه النبتة العجيبة كل خصائصها، طابعها لونها ومذاقها..

وان كانت «التقدمية» تتلفع بالوان العلم الفلسطيني، فقد صنعت «الترنتيفا» ساريته من نجمة داود السداسية، تحركها - آليا - ليرتفع في القرى، فيما، تعيدها الى شكلها الاصلي، فترى النجمة السداسية في الكنيست ولا تكاد تتبين العلم!

وقد انتبه المراقبون الى ان «فلسطينيي الجذور..» كامل وأبو العسل، محدودا الاقامة بحيث لا تسمح لهما السلطة بمغادرة البلاد، فيما يصول ويجول «أسرائيليو الجذور..» من «الترنتيفا» في طول الدنيا وعرضها ويجرون الاتصالات «المتنوعة» ويسربونها للصحف على شكل مقابلات صحفية.

لقد نجم عن هذا الواقع صراع مرير في «الحركة التقدمية» ادى الى انشقاق عدد من المؤسسين واعتزال احد كامل الظاهر «طلبا للراحة..»؟! فقد كان يقول الشيء (كناطق باسم الحركة) فلا يلبث (آدم كيلر) ناطق «الترنتيفا» ان يصرح بعكس ما قاله الظاهر. ولعل ابرز مثل على ذلك هو النفي الذي نشره آدم كيلر في الصحف العبرية بالنسبة لمساعي المصالحة بين «التقدمية» و «الجبهة».. فقد اصدر الناطق «كيلر» بيانا اكد فيه ان التقدمية اسرائيلية القرار وانها «لا تتلقى التوجيه من احد في الخارج» - يعني «م. ت. ف» - فقراراتها «تنبع من ذاتها..».

لكن الحقيقة التي يعرفها الميعاري والظاهر وابو العسل، بالنسبة لجهود المصالحة، تختلف عما يقوله كيلر، فالمفروض ان تتمشى مع شعار «فلسطينية القرار..» الا ان شريكهم يرفع شعار «اسرائيلية القرار» فمن منهما (من الفلقتين) نصدق؟!

مرة اخرى يعيدنا هذا السؤال الى القاء نظرة على برنامج القائمة التقدمية والى خلوه من اية اشارة الى ابرز معالم الاستقلال الفلسطيني - الى القدس، فيما يعلن البرنامج ان القائمة التقدمية «لا تلتزم بنظرية او ايديولوجية..» وانما تتخذ قراراتها «بالنسبة للقضايا الاجتماعية والسياسية المبدئية والمستجد من التطورات، بموجب نظام متفق عليه في مؤتمر القائمة التقدمية ومؤسساتها المتفق عليها».

ويتضح من النص بصورة لا تقبل الجدل، ان قرارات «القائمة التقدمية» هي الملزمة.. وان قرارات «الحركة التقدمية» غير ملزمة وانما هي للتصدير والمزايدة..

وان الحركة ليست اكثر من شريك، قد يقبل الطرف الثاني توصياتها او يرفضها!

وهذا البند (وهو الثامن في برنامج القائمة) يعني انها مزاجية الموقف، لا تلتزم بنظرة سياسية شاملة ودقيقة فهي مع «كامب ديفيد» ومع مقررات عمان ومع «الحكم الذاتي» ولن يكون ذلك غريبا ان هي ايدت برنامج «التقاسم الوظيفي» اذا استبدل بيرس الواجهة الاردنية بواجهة فلسطينية تحمل فلسفة النضال ضمن «الظروف المتاحة» الى جانب ذلك فان هذا البند يقبر مقولة انها حزب عربي «فلسطيني الجذور.. والقرار.. والتطلعات.. الخ».

* * *

ان تجربة «الحركة التقدمية» لم تردع آخرين عن التفكير بطريق مغامر مماثل.. كما انها جددت النقاش في اوساط «العربستيم» (الخبراء في الشؤون العربية) بالنسبة لطبيعة و «مزايا» الحزب العربي الذي تستطيع الاحزاب المتناوبة على الحكم «السماح به..».

فقد ادعت «المدرسة» التي ينتمي لها د. يوسف غينات (على لسانه طبعا) انه لا يمكن اعادة المارد القومي الى القمقم بعد نزع سدادة الزجاجة.. لذلك اوصى رئيس حزبه شمعون بيرس بانشاء «قائمة عربية» حليفة، على غرار قوائم الخمسينات.. مرورا بقائمة حنا حداد التي نجحت بشطب حوالي (٨٠٠٠) صوت عربي من دائرة الصراع..

الا ان أفنير ريجف (العربست الثاني في حزب «العمل» وعيزر وايزمان، عارضا ذلك واندفع النائب عبد الوهاب دراوشة في طريق معارضة الفكرة بسرعة صاروخية. فقد كان يتم طبخها دون علمه والاخذ برأيه. لكن هذه المعارضة اخذت تخبو تدريجيا، الى ان كان «يوم السلام» في الناصرة، حيث اعلن عن استقالته من التجمع. «وترك المجال مفتوحا لخطوته السياسية القادمة!..».

لجنة الاغاثة الشعبية - كفر قرع

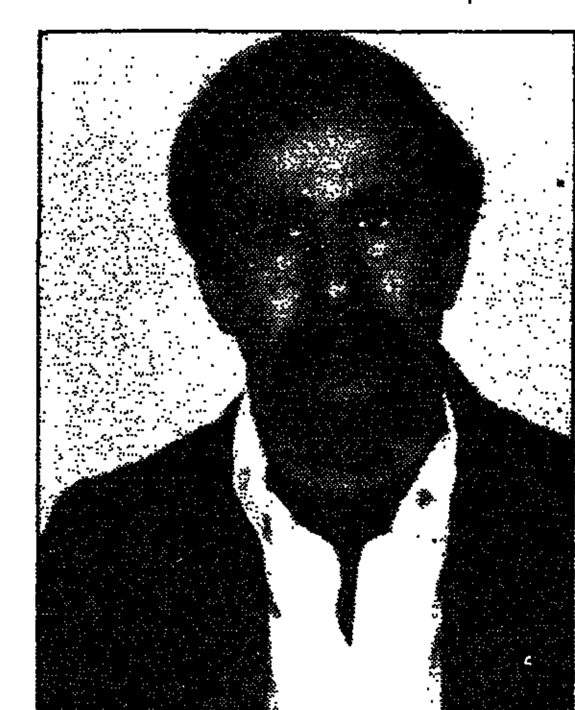
* لنرفع صوتنا عاليا من اجل وقف الممارسات الاجرامية للاحتلال.
* ليطلق سراح المعتقلين السياسيين ولوقف سياسة الطرد وهدم البيوت.

تدعو اهالي كفر قرع ووادي عارة للاشتراك في المظاهرة الكفاحية تضامنا مع انتفاضة اهلنا في الضفة وقطاع غزة المحتلين. وذلك اليوم الجمعة الموافق ٨٨/٩/١٦ الساعة الرابعة بعد الظهر. التجمع على البيادر في مركز بلدة كفر قرع.

الخطباء :

النائب توفيق طوبي وهاشم محاميد - رئيس بلدية ام الفحم وزهير يحيى - سكرتير الجبهة وجمال ابو فنة

■ دم الشهداء لن يذهب هدرا ■



● محمد احمد عبد الله (ابو صلاح) شهيد السيلة الحارثية الذي سقط يوم ١٩٨٨/٩/٨ ●

يصوبون رصاصهم وضرباتهم على الاطفال والنساء
قائمة باسماء المصابين من قطاع غزة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ عرف من بين ضحايا الاحتلال خلال يومي الجمعة والسبت الماضيين كل من ● ابراهيم حسن عدوان (١٨ عاما ـ رصاصة في فخذه الايسر) ● صالح مصطفى عثمان (١٨ عاما ـ رصاصة في الظهر) ● نارعان شبير (٢١ عاما ـ حامل ـ نزيف واختناق جراء الغاز) ● عايشة مصطفى العجرمي (٤١ عاما ـ كسر في عظم القدم ورضوض فيه) ● اشرف عبد الرحمن (١٥ عاما ـ كسر في الجهة اليمنى للرقبة) ● زيدان فرج عسلية (٢٢ عاما ـ كسر في زنده الايسر وكدمات في انحاء الجسم) ● موسى ابو دون (٣٥ عاما ـ الام في الراس وفقدان الوعي) وكلهم من مخيم جباليا.

وفي مخيم الشاطىء، داهمت قوات الاحتلال منزل عائلة العمرين واعتدت على ربة المنزل (سعدة ـ ٤٥ عاما) فاصيبت بكدمات شديدة والام في اسفل الصدر فيما اطلق الجنود عيارات مطاطية باتجاه كتف ابنتها (ختام ـ ١٤ عاما) الايسر بعد ضربها واصابتها بتورمات في الكتف الايمن. واصيبت كل من زهرية محمد ابو جياب (٣٥ عاما) بتسمم واختناق من جراء الغاز خاصة وانها مصابة بمرض «الازما الصدرية»، وراوية محمد (٢٢ عاما ـ جرح ٣ سم في الراس).

ومن حي التفاح اصيب محمد خليل الرملاوي (١٤ عاما) بعيار مطاطي عن قرب، في رقبته واغمي عليه. ومن حي الدرج اصيب الطفل رامي ماجد الحسني (١٠ سنوات) برضوض وكدمات شديدة في انحاء الجسم. ومن حي الشيخ رضوان ـ النصر اصيب بالرصاص الفتى عدلي عيسى ابو علوان (١٣ عاما) رصاصة في فخذه الايسر وكذلك الطفل جواد احمد شلط (٧ سنوات) جرح في لسانه بطول ٣ سم وتخلخلت اسنانه الامامية والشاب ناصر الزين (١٩ عاما ـ كدمات في الظهر وعلى الساعدين).

واصيب بالرصاص الشاب عبد الغني محمود عبد الحليم ٢٢ عاما ـ رصاصة في بطنه.

من جهة ثانية فقد اصيب مساء يوم امس الاول الشاب وليد سعيد عوض (١٩ عاما ـ مخيم جباليا) بعدة رصاصات في انحاء الجسم.

تيسير العاروري

● تتمة من صفحة١ ●

«الزميلات والزملاء الاعزاء، اعضاء لجنة الكتاب والفنانين الاسرائيليين والفلسطينيين ضد الاحتلال ومن اجل السلام وحرية التعبير،

«اتوجه اليكم برسالتي هذه لاعبر لكم عن عظيم امتناني وتقديري لموقفكم الانساني والمبدئي الشجاع الذي عبر عنه بيانكم بخصوص قرار ابعادي وزملائي الـ ٢٤ الذين صدرت بحقنا اوامر الابعاد، وكذلك زيارتكم الكريمة لاطفالي وزوجتي والتي حملت الى نفسي اجمل واصدق معاني التضامن.

«ان قرارات الابعاد هذه، بالاضافة الى انها مخالفة فظة للقانون الدولي ولميثاق جنيف بخصوص حقوق الانسان وارادة المجتمع الدولي التي عبرت عنها قرارات مجلس الامن وغيره من الهيئات الدولية، فانها تعبير صارخ عن وحشية وسادية متخذي هكذا قرارات كونها لا تعني اقتلاع انسان من ارض وطنه فقط بل تعني، ايضا، اقتلاع زوجته واطفاله من بيتهم ومدرستهم وارض وطنهم وحرمانهم من حقهم في استمرارية كافة علاقاتهم الانسانية باصدقائهم في الحي والمدرسة والمدينة.

«ان موقفكم، ايتها الزميلات وايها الزملاء، يقدم لابناء شعبنا الوجه الاخر لاسرائيل، الوجه الانساني المشرق، في مقابل وجه اسرائيل الرسمي السائد الذي يراه ابناء شعبنا كل يوم وهو ذلك الوجه الكالح للاحتلال، وجه القمع والاضطهاد. انكم، وعن حق، تعبرون عن ضمير الشعب الاسرائيلي، وبسماعنا صوت هذا الضمير تزيد قناعتنا بأن السلام العادل بين شعبينا هدف ممكن التحقيق.

«وكما ان كافة اجراءات القمع الاحتلالية ضد شعبنا لم تستطع ان تحرفه عن اهدافه او ان تدفعه للتطرف السياسي وتبني الشعارات او الممارسة المغامرة ولم تستطع ان تمس بالطابع الدمقراطي العميق لانتفاضة شعبنا الباسلة، فان قرار سلطات الاحتلال بابعادي عن وطني لن يستطيع ان يهز قناعاتي المبدئية، كما وردت في البيان الذي سبق ووقعناه معا، بأن السلام العادل والدائم في هذه المنطقة لن يتحقق الا بزوال الاحتلال ونيل شعبي لحريته وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة، فلسطين، في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية، وحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الامم المتحدة بهذا الخصوص وضمان حق كافة شعوب ودول المنطقة بما في ذلك فلسطين واسرائيل بالعيش بسلام. وانا ارى ان مثل هذا الحل الذي يضمن المصالح الحقيقية لحياة ومستقبل الشعبين، الفلسطيني والاسرائيلي، طريقه الوحيدة، في ظل الظروف السائدة في المنطقة والعالم، تمر من خلال المؤتمر الدولي كامل الصلاحيات الذي تحضره الدول دائمة العضوية في مجلس الامن بالاضافة الى كافة الاطراف المعنية ومنها ممثل الشعب العربي الفلسطيني، منظمة التحرير الفلسطينية.

«ان هكذا حل سيفتح بالضرورة الطريق رحبة امام الدولتين المستقلتين، فلسطين واسرائيل، للتوقيع على اتفاقيات سلام وعدم اعتداء وتعاون متبادل.

«مرة اخرى، ارجو تقبل تحياتي وتقديري وامتناني لكم جميعا.

تيسير العاروري

. سجن «جنيد» ـ ١٩٨٨/٩/١١».

الاتحاد

ضدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع:
حيفا، شارع لوحمي هجيتؤوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٧٥٣ و ٥٢٧٧٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة. شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي. عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان. ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٢٨٦
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكما (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٨٢٧٤٩٢ و ٠٣/٨١٤٣٧٢.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

توقف المحادثات الايرانية العراقية في جنيف

● جنيف ـ «و.ص.ف» ـ عاد كل من الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية، طارق عزيز والوفد الايراني برئاسة وزير الخارجية، علي اكبر ولايتي الى بلديهما، امس (الخميس) اثر توقف محادثات السلام بين البلدين في جنيف.

من جهة اخرى استقبل الامين العام للامم المتحدة، خافير بيريز دي كوليار مساء يوم الاربعاء ٩/١٤ ممثله الخاص في مفاوضات السلام الايرانية ـ العراقية في جنيف يان الياسون من اجل بحث ما وصلت اليه هذه المفاوضات.

وكان الياسون وهو الممثل الدائم للسويد في الامم المتحدة غادر جنيف قبيل ظهر يوم الاربعاء دون ان يكون حدد، على ما يبدو، موعدا معينا لاستئناف الاتصالات العراقية ـ الايرانية مع دي كوليار في نيويورك بعد ان رفض العراق موعد ٢٢ ايلول الجاري، الذي حدده الدبلوماسي السويدي واقترح الاول من تشرين الاول. من جهة اخرى يرفض العراق اجراء تفاوض فعلي في نيويورك ويشدد على ان تحدد الامم المتحدة موعدا لاستئناف المفاوضات في جنيف في وقت واحد مع مواعيد المحادثات في مقر الامم المتحدة.

ومن المقرر ان يلقي وزير الخارجية العراقي طارق عزيز كلمة امام الجمعية العمومية للامم المتحدة في السابع من تشرين الاول المقبل. اما كلمة وزير الخارجية الايراني، علي اكبر ولايتي فمقررة في ١٤ من الشهر ذاته.

● ايران تبدأ في ٢٢ الجاري نزع الالغام من مياه الخليج ●

وبثت اذاعة طهران الملتقطة في باريس ان قائد القوات البحرية الايرانية نائب الاميرال محمد حسين مالكزاديغان اعلن ان ايران ستبدأ في ٢٢ ايلول الجاري بنزع الالغام من مياه الخليج.

واوضح مالكزاديغان «بعد قبول ايران القرار ٥٩٨ للامم المتحدة، في ١٨ تموز الماضي، وتنفيذا لامر من قيادة القوات المسلحة الايرانية فان الوحدات البحرية ستبدأ في ٢٢ ايلول المقبل بنزع الالغام من الخليج».

واشار الى ان هذا القرار يهدف الى ضمان امن الملاحة في هذا القطاع وتطهير المياه الدولية في جنوب الخليج.

وبعدما اكد ان نزع الالغام سيتم مرحلة اثر مرحلة قال «ان ايران تؤمن بتعاون اقليمي وثيق في كل شأن يخص المنطقة» و«تستقبل بالترحيب اي تعاون يأتي من بلدان جنوب الخليج».

ويذكر ان القائد العام بالوكالة للقوات المسلحة الايرانية، حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني اكد لدى استقباله، في ١٠ الجاري وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية، يوسف العلوي ان بلاده «ستنزع الالغام» من شواطئها وهي مستعدة للتعاون في نزع الالغام من جنوب الخليج مع البلدان الاخرى في المنطقة.

سحب جوازات السفر الدبلوماسية من اعضاء البعثة الاسرائيلية في الولايات المتحدة

● تل ابيب ـ قلصت حكومة الولايات المتحدة جوازات السفر الدبلوماسية التي تمنحها لاعضاء البعثة العسكرية الاسرائيلية للمشتريات والمبيعات، التابعة لوزراة «الأمن». ويبلغ عدد اعضاء البعثة ٥٠ عضوا. وقد حصل عشرة منهم فقط على جوازات سفر دبلوماسية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» (٨٨/٩/١٤) ان هذه الخطوة تأتي كأحد ردود الفعل على قضية بولارد وقضايا تجسس أخرى تورطت بها اسرائيل في الولايات المتحدة.

ويذكر ان سحب الجوازات الدبلوماسية من اعضاء البعثة يعني سحب الحصانة الدبلوماسية منهم وتحديد حرية عملهم وامكانيات تواجدهم في الولايات المتحدة. كذلك يصبح بالامكان تقديمهم للمحاكمات في حالة خرق القوانين والانظمة الامريكية كأي مواطن أجنبي آخر.

وأكد الناطق بلسان السفارة الاسرائيلية في الولايات المتحدة ان مفاوضات بهذا الشأن تجري بين حكومة اسرائيل والحكومة الامريكية وعلى مستويات مختلفة.

اتهام مواطن امريكي بالتخطيط لاغتيال دوكاكيس

●سبرينغفيلد (الولايات المتحدة) ـ و.ص.ف ـ اتهم الامريكي ستيفن كيمبرلنغ (٣٦ عاما) رسميا، يوم الثلاثاء، في سبرينغفيلد (ولاية ميسوري) بالتخطيط لاغتيال المرشح الدمقراطي الى «البيت الابيض» .مايكل دوكاكيس.

وكان كيمبرلنغ من سبرينغفيلد اوقف في الثاني من ايلول في مطار هذه المدينة حيث كان سيتوجه الى لوس انجلوس (ولاية كاليفورنيا) وبحيازته مسدس وسكين صيد. وهو يخضع منذ ذلك الوقت للمراقبة في القسم النفسي بسجن سبرينغفيلد.

وحسب بيان الاتهام فان المتهم افضى الى شخص لم تحدد هويته بنيته اطلاق النار على دوكاكيس الذي كان مقررا ان يصل في ٥ ايلول الى لوس انجلوس.

واتهم كيمبرلنغ بحيازة سلاح غير شرعي وبمحاولة قتل احد المرشحين الى الانتخابات الرئاسية وهما تهمتان تكفيان للحكم عليه بالسجن المؤبد. وسيمثل المتهم غدا الجمعة امام قاضي سبرينغفيلد.

هل بدأوا في تطبيق سياسة اطلاق الرصاص الحي على قاذفي الحجارة؟

● تتمة من صفحة١ ●

ويخضع لحظر التجول قرية حوسان (منذ ١٦ يوما) ومخيم طولكرم وقرية ذنابة المجاورة (منذ ١٣ يوما). وكانت سلطات الاحتلال رفعت، امس، حظر التجول عن مخيم نور شمس (وسرعان ما رشقت سيارة للمستوطنين بالحجارة) واقتلعت عددا من صفوف الاشجار في الاراضي القريبة. كما رفعت سلطات الاحتلال حظر التجول، امس الاول، عن مدينة قلقيلية بعد فرضه لمدة عشرة ايام وشن حملات قمع واعتقالات واسعة النطاق (حوالي ٤٠٠ معتقل). ورفع حظر التجول، امس، على مخيمي الشاطىء وخانيونس في القطاع الفلسطيني.

وتخضع قريتا «تل» و«عراق بورين» (منطقة نابلس) لحصار مطبق منذ ٣٤ يوما، تغلق فيه سلطات الاحتلال شوارع القريتين كافة وتمنع تصدير منتوجاتها الزراعية وتستفز الاهالي وتداهم منازلهم.

● نابلس ●

شهدت مدينة نابلس، يوم امس، اشتباكات عنيفة وواسعة النطاق قذفت فيها الحجارة بكثافة قل مثيلها ورفعت الاعلام الفلسطينية. واعتدى الجنود بوحشية على المواطنين. فاصيب عدد منهم بكسور ورضوض، واصيب اربعة شبان بالرصاص.

وكانت مجموعة من سلطات الضريبة داهمت، في حوالي التاسعة صباح امس، مركز المدينة بحماية جنود الاحتلال. فاغلق التجار ابواب محلاتهم ورشق عدد من الشبان الحجارة. وعلى الفور شن الجنود حملة ملاحقات وامسكوا شابين وانهالوا عليهما بالضرب الوحشي في مركز المدينة ولم تتوقف عن ذلك الا بعد تدخل الاهالي.

وسرعان ما التهبت المدينة ورفعت الاعلام الفلسطينية ورشقت الحجارة، بغزارة، في كل اتجاه، واطلق جنود الاحتلال النار، فاصابوا اربعة شبان عرف منهم خالد نشأت الشعار (١٦ عاما) ـ اصيب برصاصتين في الصدر واليد وحالته خطيرة. ونقل الثلاثة الاخرون (لم تعرف اسماؤهم) الى المستشفى الانجيلي. وعرف من المصابين جراء الضرب المبرح: فريد غنام (٢٦ عاما ـ من مخيم نور شمس) ـ رضوض وجروح وامل فؤاد (٢٢ عاما وهي حامل) ـ رضوض وجروح في الرأس واحمد طاهر زيد (٦٠ عاما) ـ رضوض وجروح ونضال اسماعيل كلبونة ـ ضرب في جميع انحاء الجسم.

● حملات اعتقال واصابات بالرصاص ●

وتواصل قوات الاحتلال، باستمرار، شن حملات اعتقالات واقتحام القرى والمخيمات. فيوم امس الاول اقتحمت قرية بيت ليد (قضاء جنين) واشتبكت مع شبانها. واصيب من بين المواطنين: عزيز حمايدة (٢٣ عاما ـ رصاصة في البطن وحالته خطيرة) ورائد عطالله (١٦ عاما ـ رصاصة في القدم) وجهاد سلامة (رصاصة في القدم).

وفي قلقيلية اصيب، الليلة قبل الماضية، وليد الشلاميش (٢٨ عاما) بكسور ورضوض وادخل الى مستشفى «الاتحاد» في نابلس. وصدمت سيارة عسكرية، امس، الفتى محمد عبد الرحمن (١٢ عاما ـ من قباطية) فاصيب برضوض وجروح. واصيب في قرية برقين (قضاء جنين)، امس الاول، الفتى محمد تاني (١٢ عاما) برصاصة في الفخذ. واصيب محمد الجيادي (من الخليل)، امس الاول، بكسور في اليدين جراء الضرب.

واقتحمت قوات الاحتلال، امس، قرية بتير (قضاء بيت لحم) وحاولت ارغام السكان على محو الشعارات وانزال الاعلام الفلسطينية. واقتحمت، ايضا، قرية مسحة (قضاء طولكرم) وجمعت جميع الذكور (١٤ ـ ٦٥ عاما) ونكلت بهم وارغمتهم على محو الشعارات. ونفذت عملية مشابهة في قرية كوبر (قضاء رام الله) وشنت حملة اعتقالات، تمكنت خلالها من اعتقال الشاب عزات حسين (٢٦ عاما).

واقتحمت قوات الاحتلال قرية سلمان (قضاء قلقيلية)، بعد ظهر امس، في محاولة لارغام السكان على محو الشعارات وانزال الاعلام الفلسطينية.

وبالمقابل وضع المتظاهرون في قرية المغير حواجز حجرية على الشارع الرئيسي (ايلون) وحطموا زجاج سيارتين للمستوطنين. واطلق المستوطنون النار، لكن لم تقع اصابات.

وفي قرية قراوة بني زيد (قضاء طولكرم) اصيب، امس الاول، الشاب عبد الله محمد برصاصة في الفخذ. وحاصرت قوات الاحتلال، بيتا الجنود، قرية اذنا (قضاء الخليل) ووضعت حواجز على مداخل العديد من المدن والقرى واحتجزت السيارات، بهدف ارغام اصحابها على دفع الضرائب.

● منطقة بيت لحم ●

لا تزال قرية حوسان خاضعة لحظر تجول مطبق منذ (١٦) يوما. ويعاني الاهالي، اضافة الى قطع التيار الكهربائي والماء منذ (١١) يوما من نقص خطير في المواد الغذائية والتموينية وحليب الاطفال والادوية. كما يتعرض السكان، ليلا ونهارا، لاستفزازات قوات الاحتلال وارهابها.

وعلم ان قوات الاحتلال كانت اعتقلت، في ٨/٢٣ الماضي، الشاب محمد احمد الشريف (٢٧ عاما)

ولم يبلغ ذووه باعتقاله، حتى قام بذلك الصليب الاحمر قبل ايام.

ورشق المتظاهرون في قرية بيت تعمر، الليلة قبل الماضية، سيارة للمستوطنين وحطموا زجاجها. واطلق المستوطنون وقوات الاحتلال النار واعتقلوا المواطن فارس احمد ابراهيم الوحش (٤٠ عاما).

كذلك رشق المتظاهرون في قرية بيت امر، امس، جنود الاحتلال خلال قيامهم بانزال الاعلام الفلسطينية من على اعمدة الكهرباء، واصيب جندي في وجهه. ولا تزال الحواجز العسكرية داخل القرية منذ اكثر من عشرة ايام. ويتمركز الجنود فوق السطوح والبقالات، وبينها بقالتان اغلقها الجنود وتعودان لمحمد جابر ابو عياش واحمد علي سليمان.

كذلك رشق المتظاهرون سيارتين اسرائيليتين بالحجارة في بيت جالا وقرب الكسارة المحاذية لمخيم الدهيشة.

● قطاع غزة ـ شهيد وجرحى ●

ساد التوتر الشديد، امس، مدينة غزة عقب انتشار نبأ استشهاد الفتى رامي خليل ابو سمرة (١١ عاما)، الليلة قبل الماضية.

وكانت ضابط عسكري اطلق النار، في السابعة مساء امس الاول، فاصاب الفتى رامي ابو سمرة في رأسه. واستشهد الفتى على الفور. لكن سلطات الاحتلال نقلته، على وجه السرعة وبتكتم شديد، الى عيادة سجن غزة المركزي. ولم تتعرف السلطات الى هويته بسبب كونه لا يحمل بطاقة هوية.

وفي ساعة متأخرة من الليل استدعي مختار حي الزيتون لكنه لم يتمكن من تشخيص هوية الفتى الشهيد. وفي وقت لاحق عرف والده فاحضر لتسلم الجثة. لكن الحاكم العسكري اشترط ان يدفن الشهيد فورا، تحت جنح الظلام. فرفض والده واصر على ان تتلى عليه الصلاة. وعليه قرر الحاكم العسكري نقل الجثة الى معهد التشريح في ابو كبير. ولم يكن جثمان الشهيد قد سلم ساعة كتابة هذه السطور، لتمويه.

وقد استشهد الفتى خلال الاشتباكات العنيفة التي شهدتها منطقة عسقولة (بين حي الزيتون وحي الصبرة) في مدينة غزة، مساء امس الاول.

واقتحم الجنود، في هذه الاثناء، مسجد صلاح الدين في حي الزيتون وحطموا اثاثه. وامتدت الاشتباكات حتى التاسعة مساء، موعد فرض حظر التجول الليلي.

وفرضت قوات الاحتلال حظر التجول، فجر امس (بين الثالثة والسادسة) على حي تل السلطان في مخيم رفح وحاولت اجبار الاهالي، بعد مداهمة منازلهم، على انزال الاعلام الفلسطينية ومحو الشعارات.

ورفعت قوات الاحتلال، صباح امس، حظر التجول عن خانيونس وعادت وفرضته عقب اندلاع المظاهرات. وفي وقت لاحق عاودت رفع حظر التجول.

● تأجيل فتح المدارس ●

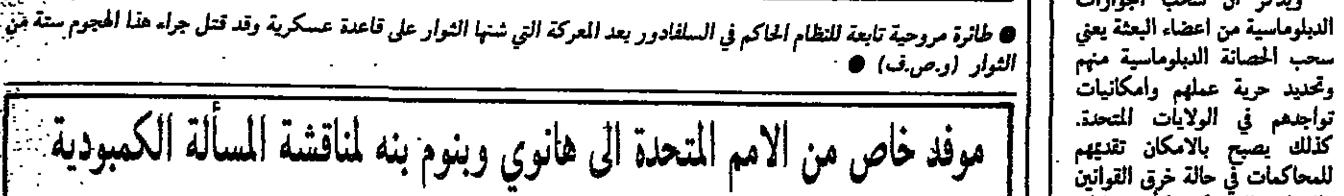
وكانت سلطات الاحتلال قررت فتح المدارس في قطاع غزة، ابتداء من يوم امس (٦/١٥). لكنها اعلنت عن تمديد فترة الاغلاق حتى ٩/٢٢ الجاري ومنعت الطلاب من دخول مدارسهم وفرقت، بالغاز، طالبات مدرسة «الدرج» الاعدادية (في غزة) اللواتي تظاهرن احتجاجا على استمرار اغلاق المدارس.

● جرحى في الشاطىء ●

وقعت، مساء امس، اشتباكات في مخيم الشاطىء، اصيب خلالها شابان بالرصاص هما شعبان ابو عميرة (١٧ ـ في الساق اليمنى) وعلاء سالم (١٣ ـ في الفخذ الايسر).

● مخيم الرمال ●

وفي مخيم الرمال اصيب ثلاثة بجروح وهم * تيسير ابو حطب (١٨ عاما) اصيب بعيار ناري في الصدر وعيارات نارية اخرى في الجسم، ادت الى نزيف حاد حول اثره الى مستشفى تل هشومير، وحالته خطيرة جدا. * رمزي يعقوب مهنا (١٤ عاما)، عيار ناري في الفخذ الايمن. * المصاب الثالث، لم يعرف اسمه، ولا مكان تواجده ويحتمل ان تكون قوات الاحتلال قد احتجزته.



● طائرة مروحية تابعة للنظام الحاكم في السلفادور بعد المعركة التي شنها الثوار على قاعدة عسكرية وقد قتل جراء هذا الهجوم ستة من الثوار (و.ص.ف) ●

موفد خاص من الامم المتحدة الى هانوي وبنوم بنه لمناقشة المسألة الكمبودية

●هانوي ـ و.ص.ف ـ اعلنت الناطقة باسم وزارة الخارجية الفيتنامية، امس (الخميس)، ان الامين العام المساعد للامم المتحدة، احمد رفيع الدين، ناقش يوم الاربعاء الماضي في هانوي المسألة الكمبودية مع مسؤولين فيتناميين.

وقالت هو تي لان، في مؤتمر صحفي، ان رفيع الدين الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، قام «بتبادل وجهات النظر» مع نائب وزير الخارجية تران كوانغ كو ثم اجتمع بالوزير نغويان كو تاش. ولم يرشح اي شيء عما دار في الاجتماع.

واضافت لان ان رفيع الدين غادر هانوي امس الخميس متوجها الى بنوم بنه. وكان قد زار كمبوديا في تموز الماضي.

تفجير نووي في الاتحاد السوفييتي في اطار تجربة سوفييتية ـ أمريكية

● سيميبالاتينسك ـ و.ص.ف ـ اجرى الاتحاد السوفييتي، امس الاول الاربعاء، تجربة نووية تحت الارض في منطقة سيميبالاتينسك (كازاخستان في آسيا الوسطى) في اطار ثاني تجربة سوفييتية امريكية لقياس هذه الانفجارات:

وكان مستوى الاشعاعات طبيعيا في المنطقة، وفق ما ذكرت وكالة «تاس».

وكانت تجربة أولى من هذا النوع أجريت في ١٧ آب الماضي في صحراء «نيفادا» بحضور خبراء سوفييت. وحضر التجربة رئيسا الوفدين الامريكي والسوفييتي في مفاوضات جنيف حول التجارب النووية، بول روبنسون وأيغور بولينيخ.

وتهدف موسكو وواشنطن، من وراء هذه التجارب، الى التحقق من قوة تجاربهما النووية.

ويذكر ان الامريكيين يستخدمون نظاما للقياس يطلق عليه «كورتكس» مكونا أساسا من أسلاك شديدة الحساسية تغرس في الارض على عمق مئات الامتار وعلى بعد حوالي عشرة أمتار من الشحنة. ويدمر الانفجار أجزاء متفاوتة الطول من هذه الاسلاك حسب مدى قوته.

ويفضل السوفييت، من جانبهم، استخدام أسلوب الزلازل اذ ان التفجير النووي تحت الارض يشبه الهزة الارضية ويتم قياس قوته من خلال محطات عدة مزودة بأجهزة لقياس الزلازل.

وقام اربعون خبيرا أمريكيا بوضع نظام القياس «كورتكس» في سيميبالاتينسك منذ نيسان الماضي.

وفي حالة التوصل الى نظام للقياس يوافق عليه الطرفان فقد يتم تعديل المعاهدة الخاصة بسقف التجارب النووية الموقعة عام ١٩٧٤ والتي تنص على الا تتجاوز قوة أية تجربة نووية تحت الارض ١٥٠ كيلو طن، أي ما يوازي (١٢) ضعف قوة قنبلة هيروشيما.

كذلك فان التوصل الى نظام مشترك للقياس قد يتيح تعديل معاهدة التفجيرات النووية السلمية الموقعة عام ١٩٧٦ بشأن التجارب النووية التي تجري لأغراض سلمية. ويذكر ان مجلس الشيوخ الامريكي لم يصدق على هاتين المعاهدتين «خشية» عدم التزام الاتحاد السوفييتي بهما!

وبعد ثلاثين يوما من التجربة سيقوم السوفييت والامريكيون بتبادل المعلومات ومقارنة النتائج التي توصلا اليها.

البرلمان الاوروبي:
مجازر العراق ضد الاكراد هي تقريبا عملية ابادة!

●ستراسبورغ ـ و.ص.ف ـ اكد البرلمان الاوروبي في قرار صوت عليه، امس، الخميس، ان «ابادة» الوف المدنيين الاكراد في العراق بالاسلحة الكيميائية «ليست بعيدة من بلوغ ابعاد عملية ابادة».

وطلب البرلمان، الذي يعقد دورة في ستراسبورغ (شرق فرنسا)، من البلدان الاثني عشر الاعضاء في المجموعة الاقتصادية الاوروبية «ان تعلق فورا جميع شحنات الاسلحة الى العراق وكذلك تصدير المواد الكيميائية والتجهيزات التي يمكن ان تستخدم في انتاج اسلحة كيميائية».

واعلن «عن صدمته لموقف الحكومة العراقية التي وعن عمد تتجاهل انذارات واستنكار» الاسرة الدولية.

وقد حصل القرار الذي تقدمت به ست كتل يسارية ويمينية في البرلمان على تأييد شبه اجماعي من النواب الحاضرين.

وفي قرار آخر، صوت عليه، امس، الخميس ايضا، اكد البرلمان الاوروبي مجددا دعمه لجهود الامين العام للامم المتحدة، خافيير بيريز دي كوليار، من اجل «تثبيت وقف اطلاق النار» بين العراق وايران.

وطلب ايضا ان يجلو العراق ومن «دون اي تأخير» عن الاراضي الايرانية التي لا يزال يحتلها وساند الفكرة الداعية الى «تدويل» بعض المناطق التي يطالب بها البلدان على طول شط العرب.

شمير يختتم زيارته هنغاريا

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عاد رئيس الوزراء، يتسحاق شمير الى البلاد، مساء امس (الخميس)، بعد اختتام زيارة في هنغاريا استغرقت ٣٦ ساعة، وصفها بأنها كانت ناجحة.

وكان شمير التقى قبيل مغادرته بودابست وزير الخارجية الهنغاري، بيتر فاركوني. وكان قد اجرى يوم الاربعاء ٩/١٤، مباحثات مطولة مع الامين العام للحزب الإشتراكي العمالي الهنغاري، كارولي غروس وغيره من المسؤولين المجريين.

وقد أكدت وكالة الأنباء الهنغارية، في نبأ مقتضب نقلته وكالة الأنباء الكويتية، الطابع «الخاص» لهذه الزيارة، التي تمت بناء على طلب من شمير، حسب قول الوكالة الهنغارية.

من ناحية اخرى قال نائب مدير شؤون السياسة الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الإشتراكي العمالي الهنغاري، جوزيف غيورغي إن اعادة العلاقات الدبلوماسية بين هنغاريا واسرائيل ستكون نتيجة منطقية للاتصالات المكثفة، التي تمت في العامين الأخيرين بين اسرائيل وهنغاريا. وكان شمير قد اعلن في حديث لراديو «صوت اسرائيل» ان اسرائيل وهنغاريا ستعيدان العلاقات الدبلوماسية بينهما. وأضاف ان الموعد لذلك لم يحدد بعد. الا ان مصادر مطلعة في بودابست توقعت بأن تستأنف العلاقات بين البلدين بعد الإنتخابات البرلمانية القادمة في اسرائيل.

نداء عاجل الى جميع الاطراف

● تتمة من صفحة١ ●

لم تجر هذه الانتخابات ضمن المهلة الدستورية، لان هذه الانتخابات اهمية حاسمة بالنسبة لمستقبل البلاد.

واوصت الدول الـ ١٢ جميع الاطراف بتقديم تنازلات متبادلة بروح تسوية.

هذا وكانت الجولة الثالثة من المحادثات بين نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد ميرفي، انتهت مساء امس واستغرقت نحو ثلاث ساعات. وقد رفض اي من الطرفين الادلاء بأي تصريح في الموضوع.

وحسب الاذاعة السورية فان خدام وميرفي تابعا درس المواضيع التي تطرقا اليها الليلة قبل الماضية في حضور نائب وزير الخارجية السوري، يوسف شكور، والوفد الامريكي الذي يضم خصوصا سفير الولايات المتحدة في دمشق، ادوارد جيرجيان، ومسؤول شعبة سوريا/لبنان/الاردن في وزارة الخارجية ديفيد نيوتن.

يذكر ان الرجلين عرضا الاربعاء «تطورات الوضع في لبنان» واشار خدام حسب مصدر رسمي سوري الى «السياسة الثابتة لسوريا التي تعمل من اجل وحدة السلام لهذا البلد».

وكان ميرفي وصل مساء الثلاثاء، الى دمشق واجتمع قبل ظهر الاربعاء، خلال اكثر من ثلاث ساعات مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وبحث معه الوضع في لبنان. ثم عقد ٣ لقاءات مطولة مع خدام خلال ٢٤ ساعة.

دقة المهباج

يكتبها: سعود الاسدي

فتافيت السكّر

● كان سكّر ايام زمان يختلف عن سكر هذه الايام، اذ كان يأتينا من بلاد بره في إسقاط خشبية صغيرة، وعلى شكل مكعبات، كان أجدادنا يسمونها «قالات» او قوالب، ولأمر ما قالوا: فلان أو فلانة مثل قالب السكر «منين ما ذقتو حلو».

وكان لسكر ايام زمان حلاوة زائدة، لا تزال تحت اسناننا، يوم كنّا اطفالا نغير على حين غرة، على خزائن جداتنا، او عَلياتهن أو صناديقهن، فنكمش من القالات ما نشاء، ونقرط ما نشاء، ثم نمسح زقومنا كالقطط، ولا من شاف، ولا من دري.

كانت هذه الاسقاط تُفرّغ من قالاتها، او يتناولها اصحابها قالبا قالبا لتوضع في غلاية القهوة، او فنجان الشاي، حتى اذا أفرغ السقط وظلت فيه بعض الفتافيت كتها صاحبها في كفه، ورمها رمة واحدة، وكانت اريافنا ـ نحن الصبية تلك الايام ـ تفيض، ونتمنى لو يتاح لنا أن نرمّ من تلك الفتافيت شيئا يسيرا.

على أنني لا أنسى وأنا أحكي عن «فتافيت السكر» ايام زمان، قصة تقول: انه عندما كانت بعض صبايا القرية يتحدثن حول مزراب العين، ويتذاكرن محاسنهن فيقلن: هذه حلوة العينين، وتلك حلوة الخدين، والاخرى حلوة القم والشفتين، الى غير ذلك، وصرن يضفين على بعضهن من سحر الجمال، وروعة الكمال، ما لا عين رأت ولا اذن سمعت، الا احداهن فقد ظلت على خفرها تلزم الصمت، لم تنبس ببنت شفة، ولكنها لم تسمع من صديقاتها كلمة واحدة فيها إطراء لشيء من محاسنها فينجبر لذلك خاطرها، واخيرا عيل صبرها فقالت: كِتو، أنا مليش في هالحلا حصة؟! طيب خليكو إنتو مثل قوالب السكر، وأنا عَ القليلة خلوني مثل فتافيتو!! ومن يومها طلع عليها لقب «فتافيت السكر»، وظل يلازمها طيلة حياتها.

* * *

هناك في أدبنا العامي حكايات، وقصص، والغاز، وأمثال، ونوادر وطرائف، اشبه ما تكون بفتافيت السكر التي وصفتها، وهي لحلاوتها وللذاذتها كان يتنقل بها الناس في مجالسهم، يوم كان يعز النقل والحلوى الا من بعض قرون الخروب، وحبات من العوير وهو القطين الرديء.

وإنك لواجد حولك وبين يديك الكثير من هذه الفتافيت التي لو جُمعت من مضارب الخيام، والقرى والمدن، عندنا لملأت المجلدات الضخمة، والتي لو كان الجاحظ اليوم حيا وسمع بها لضرب اليها لا أعطان الابل بل أعطان السيارات من اوبل، واودي، ومارسيدس الخ..

● الفتفوتة الاولى: ليش البقر بقيقب؟!

طلب القائد الانجليزي الذي كان في منطقة المناورات، في ارض البعنة التابعة لمنطقة نمرة ٩ ايام الانتداب البريطاني، من ضابط الارتباط، الذي كان همزة الوصل بين الجيش والفلاحين لينظموا أعمالهم في اراضيهم ايام المناورات العسكرية، اثناء مرورها براعي عجّال القرية أن يسأله، لماذا عندما تشتد الحرارة إبان الربيع، يرفع البقر ذيوله ويأخذ في الغدو والهرب بكل اتجاه؟! او كما تقول في لغتنا العامية: بقيقب؟!

فقال راعي العجال للضابط: ترجملو للمستر كمفورد وقللو: اول إشي الله يعلي مراتبو، ويفتحها بوجهو، وثاني إشي البقر بقيقب، لانو القيقوب (نوع من الذباب) حاشاك ملعون جريسه، ناصح، ومن نصاحتو في الشوب بسيخ دهنو، وبصير يسح على عيونو، وما بعود يشوف من ربو قد الزبيبة، ويتطزز معاه، وبيجي يا حفيظ السلامة منشان يفش خلقو، بطزّع البقر طزع، الله يبعدك عنو، والبقر قالو عَ خالو، بروح بطنو عليه، وبعد رواح بطنو، مثل ما انت شايف، وين بدو يروح؟! بصير يفكر ويحتار، وسيعتها يرفع ذيلو، حاشا قدرك، ويجيك مشبيل، ومثل ما قال الحادي: ميّل عَ القيّة من الشوب ويظل يركض وسيعتها لا أنا ولا أنت يا حضرة الزابط ولا هو ولا المستر تشرشل، ولا كل مدافع الجيش البريطاني، بدون مؤاخذة، بتقدر ترد العجول المقيقبة! شو رأيك؟!

● الثانية: بغل يتصبيو السيعة!!

كان لأحدهم عندنا بغل قبرصي، وكان هذا البغل شموسا وكان لما تصيبه السيعة يحرن، فلا يدور باللوح على البيدر، وكان عندما يحثه الدراس القطروز ويضربه بالقامشة، يأخذ البغل في الملايطة والمعاقطة والمرافسة والمعافسة، ساعة من الزمان، لا يكل ولا يمل ثم يخرج عن الطرحة من باللوح، الى الطريق الترابي العام، والدراس القطروز يرمح (يعدو) خلفه، ويشده بالرياحات (الحبال) والبغل مصر على عناده، وفساد طبعه، والدراس يرمح ويصرخ، واللوح يضرب رجلي البغل، ويرتطم بالصخور والحجارة، فتتناثر يمينا وشمالا وكيفما اتفق. ويثور الغبار، ثم يلوي البغل على كروم الزيتون فيلطم الغصون، ويقفز عن السناسل، والغلام القطروز خلفه، يصرخ ويلعن ويشد بالرياحات . ويظل البغل هائما على وجهه، حتى يصل الى البركة، وهناك يخوض في الماء، والغلام يخوض معه، فيعوم اللوح على سطح الماء، فيعلوه الغلام، ويأخذ البغل يدور في الماء، والدراس يدرس الماء، ساعة من الزمان..

ولكن العجيب الغريب ما ان ينمي الخبر الى صاحب البغل، حتى يأتي فارعا دارعا، وهو يحرق الإرم، ويعدو الى البركة، فيشكل قنبازه، ويرفع شروالة الى ركبتيه ويدخل الماء، ويمسك برأس البغل بكل هدوء، وهو يقول: هدي يا مبارك! ويأخذ يحسمس على رأسه، ويرقيه رقية، فيصير البغل كالغنمة الوديعة، ويعود به ادراجه الى الطرحة، وهناك يستأنف الغلام القطروز الدراس. والبغل يلف ويدور، ولا اهدأ ولا احسن طيلة النهار، وكأن شيئا لم يكن حتى يأتي يوم آخر، فتصيب البغل السيعة، ويأخذ في المعاقطة والملايطة والمعافسة والمرافسة الى آخر المشهد.. لقد كان هذا البغل يطلع باللوح والى اليوم يقول الناس عندنا في الذي يخرج عن طوره وحده، فلان طلع باللوح..

● الثالثة: سرارة بتعين حجر

كان ذلك في شتاء سنة ١٩٣٦ ، يوم مرت جماعة من المسلحين، وعلى رأسهم شاب ربعة (لا بالطويل ولا بالقصير) قمحي اللون الى بياض، وسنه فوق العشرين، يلبس برتشز سواري، وبطل دريس، وكوفية ذات عقال مقصب، مرت غربي قرية دير الاسد في الجليل، حتى اذا وصلت الى خروبة دار أمون في الوجه الغربي، في نقارة شاهين، كان محمد علي الملا، يزرع القمح ويحرث على فدانه في تلك الارض الوعرية، وكان يساعده اخوه الاصغر، وفي اثناء الحراث علقت سكة العود بنقلة (صخرة) يغطيها التراب، فانكسرت فجلة العود (الجزء الاسفل الذي ينزل في التراب)، فما كان من محمد علي الملا والمكنى بأبي علي الا ان طق شباق فدانه (فكه) وحمل عوده، لينزل الى نجار القرية ليصلحه، ولما مر بالمسلحين وهم يكسرون الصفرا، تحت الخروبة الكبيرة، التي على ساحة البير قال: ألف عافية يا شباب، وآلف صحة!! فردوا عليه: الله يعافيك تفضل عَ الميسور!! قال: ميسور الغانمين، سبق الفضل وأفطرت.. ثم قال له العسكري المربوع: شو مالك حامل عود الحراث ومروح عَ البكير؟ قال: شوفة عينك.. كسرتاه.. يكسر عداك!! قال العسكري: قال خير ان شاء الله..

ثم هم ابو علي في المضي، ولكن الشاب العسكري استوقفه وقال له: بدي اسألك عند مين رايح تصلح عودك؟ فأدار ابو علي وجهة العود المكسور على كتفه، وقال: عند شخص من بلدنا اسمه ابو العوف. فقال العسكري: ومثل ابو العوف هذا، كم واحد في بيلدكو؟ فقال ابو علي: بدك للصحيح ما في غيرو في بلدنا. فقال العسكري: طيب واذا لا سمح الله مات ابو العوف، مين اللي رايح يصلح الكو اعوادكو في دير الاسد؟! فقال ابو علي، والله ما بعرف لأني ما فكرتش فيها، فقال العسكري: اسمع مني وفكر فيها!!

وذهب ابو علي الى ابي العوف، فأصلح هذا له عوده، ودفع ابو علي الأجرة يومها قرشا واحدا.. وقبل ان يحمل عوده ليرجع الى الوعر، ويستأنف الحراث لدمل حبات البذار، خطر له ان يسأل ابا العوف قائلا: منين بقدر احصل على عدة نجارة يا عمي أحمد؟! فأجابه بقوله: من الناصرة. من عند نجار اسمه توفيق دانيال يشتغل في منجرة في خان الباشا..

ولم يمض اسبوع واحد حتى حضر ابو علي الى الناصرة، واشترى عدة نجارة (قدوم، ومقدح وازميل وفارة ومنشارة) وتعلم نجارة اعواد الحراث عند ابي العوف خلال جمعتين من الزمان، وصار ينجر عوده، وعيدان اهل قريته، منذ ذلك الوقت الى وفاته.. وكان الفضل في ذلك للشاب العسكري الذي كان يتناول فطوره مع زملائه تحت خروبة دار أمون سنة ١٩٣٦ فهل عرفتم من هو ذلك الشاب العسكري؟! انه شاعر ثورة الـ ٣٦ الشهيد المرحوم نوح ابراهيم..

لقد أفاد المرحوم نوح ابراهيم بكلمة «صغيرة» ليس شخصا فردا فحسب بل قرية بأكملها واذا شبهنا كلمة نوح ابراهيم بسرارة (حجر صغير) ألم يقل المثل بأن «السرارة بتعين حجر»!! أجل انها بتعين، والحوادث بتشهد.

● الرابعة: يا شوفة شفتيها

اعتقد ان اغنية «جفرا» التي ابتدعها الشاعر الفلسطيني احمد عبد العزيز علي الحسن من كويكات، لم تبن في الهواء هكذا، بل بنيت على قاعدة من الوزن والقافية واللحن، كانت موجودة قبلا، وهي أغنية «يا شوفة شفتيها». وان سؤالا فاحصا بهذا الخصوص وجهته الى الكثيرين حول اغنية: يا شوفة شفتيها، وكانت الاجوبة تقول: انها سبقت اغنية «جفرا» وقد بنيت اغنية «جفرا» عليها ومن الردات الشائعة عندنا من هذه الاغنية ما يلي:

يا شوفة شفتيها، ع البير نشاله
ومزنرة بالكمر، وفوق الكمر شال
يا ريت يغيب القمر، تاسلمك حيالي
وتكون ليلة عتم، والسرج مطفيه

* * *

يا شوفة شفتيها، بتحصد في ارض الدير
والسر اللي بيننا شو وصلو للغير
وانكان ما بي ورق لاكتب عاجنح الطير
وانكان ما في حبر جلوا يا عينيا

* * *

يا شوفة شفتيها، من هون لعينا
وجال بنت العرب، ومحملة حنا
ريتك يا العريس الزين، بالعروس تتهنا
وتجيب لامك ع البيت، أحسن جفراويه

● هايل عساقلة ●

خمس قصائد

(١)

وطني يسكن فيَّا
في الدوالي
والصنوبر!
ولذا أصبحتُ صباً
ولذا اعطت قطوفاً
ولذا ظلّل بيدر
ولذا العاشق أحلى
ولذا البيدر أغلى
ولذا الكرمة أنضر!

* * *

وطني، يا وطني...
كلما حاولت رسم الكرم
كان الكرم يزداد اخضراراً
والدوالي تتجذّر..
كلما حاولت رسم القمح
كان القمح يزداد علواً كالنخيل
وكأسراب حساسين وخضر!!

* * *

آه حيفا
آه يافا
صرتِ أغلى
صرتِ أحلى..
قطعة من كبدٍ صرتِ
ومن واحات سكّره!

* * *

(٢)

طارت الخصلة يا طفلة بيسانَ
وكاد القلبُ..
من شوقٍ يذوبُ!

* * *

كانت الراعية السمراءُ في
السفح،
ولما هبّت النسمةُ،
طار الشالُ،
طارت..
خصلة الشَّعرِ اللعوبُ

* * *

آه بيسانُ.. وآه
طارت الخصلةُ لكنْ
ظللت كل المحبين
على أرض الجنوبُ!

* * *

(٣)

حدّثتني موجة البحر عن البحّارِ
قالت: يعشق
قلت: يا موجة يكفي
كيف للبحّار ان يعشقَ
والشطُّ بعيدٌ..
والمرايا تسرق؟
قالت الموجةُ: مَنْ يعشق نجماً
في سماء الكرمل العالي
فان العشق كالخمرة..
يبقى يعتقُ!!

(٤)

أنا لا اكتب شِعْراً
انما ارسم بالأحمرِ
أطلال المنازل..
وأوشيها..
بما جادت من الرَّوْعَةِ
غابات الخمائل
وطني، يا وطني...
إنني أصبحتُ فناناً وصباً
صارت العاشقة السمراءُ
تلهيني عن الرسم..
وتلهيني عن العيشِ الجدائل

* * *

أنا لا أخطب في سوقِ عكاظِ
أنا لا انشد شعراً
انما ارسم بالأحمر شعباً
يتحدى..
ويقاتل..

(٥)

وَنَزَلنا وادياً ما بين نجدٍ وتهامة
ذبحوا أختي على مرمى عصا
القاضي
وذقن الحاكم اللُّوطيِّ
مَنْ قابض أنثى بعمامة..
ذبحوا أختي لأن الكحل ممنوعٌ
ومسموحٌ..
إذا خشّش مملوكٌ ونامتْ
اخته في غرفةٍ زرقاءِ
والشيخ إذا أغرى غلامهْ

* * *

ونزلنا وادياً آخَرَ في بيروتَ
في عمّان
في بغدادَ
في سوقِ عكاظٍ، وخُطبْ
العتابا ذبحتْ..
والميجنا ماتت من الشَّوقِ
واعطتْ..
بيضة الديكِ
ملوكاً من عربْ!!

اخبار ثقافية... اخبار ثقافية... اخبار ثقافية

كتب فكرية سوفييتية في المكتبة الشعبية النصراوية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدتنا المكتبة الشعبية في الناصرة نسخا عن آخر ما وصلها من اصدارات «دار التقدم» في موسكو باللغة العربية وهي كالتالي:

* *ما هو الحزب؟*

من تأليف بوغاييف وترجمة طارق معصراني. ويحتوي على ثلاثة فصول: (١) الى اي حزب يحتاج الشغيلة؟ (٢) من يؤسس الحزب الثوري طليعة الشغيلة، وكيف؟ (٣) كيف يبنى وكيف يعمل حزب الشغيلة الثوري؟ ـ

وجاء في توطئة الكتاب: «ان هذا الكتاب مدعو الى المساعدة على ايجاد الاجوبة عن هذه الاسئلة واسئلة مماثلة اخرى» (ص ٧).

* *بصدد مؤلف ماركس «العمل المأجور والرأسمال»*

في هذا الكتيب تتناول مؤلفته المرشحة في العلوم الاقتصادية فالنتينا مكسيموفا تاريخ كتابة ماركس لمؤلفه «العمل المأجور والرأسمال»، وتركز جل اهتمامها على اهم المقولات الاقتصادية التي بحثها ماركس: قوة العمل، الاجرة، الرأسمال، تراكم الرأسمال، وتتبع الاستمرارية في مؤلفات ماركس السابقة واللاحقة، وتبين راهنية وحيوية الموضوعات النظرية الواردة في «العمل المأجور للرأسمال» بالنسبة لنضال الطبقة العاملة من اجل حقوقها في المرحلة الراهنة. (انظر الغلاف الاخير من الكتيب).

* *بصدد كتاب لينين «مرض اليسارية» الطفولي في الشيوعية*

في هذا الكتيب يستعرض المؤرخ السوفييتي ميخائيل تروش الوضع الذي كتب فيه لينين مؤلفه «مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» ويكشف مضمونه، ويركز الانتباه على اهميته ودوره في الظروف الراهنة (انظر الغلاف الاخير للكتيب) وقام بترجمته الى العربية الياس شاهين.

* *ما هي القيمة الزائدة؟*

تأليف فيليكس فولكوف وتاتيانا فولكوفا وترجمة الياس شاهين.

ويحتوي الكتاب على ١٥ فصلا تبدأ بالحديث عن الرأسمال وانتاج البضائع والمؤسسة الرأسمالية ونشوء القيمة الزائدة وتنتهي بالحديث عن نضال الطبقة العاملة ضد الاستغلال الرأسمالي.

شكرا لدار التقدم وشكرا للمكتبة الشعبية على هذا النتاج الفكري الهام.

● من دار «الصغير» (ماليش) في موسكو الى المكتبة الشعبية في الناصرة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اهدتنا المكتبة الشعبية في الناصرة نسختين عن آخر ما وصلها من قصص سوفييتية للاطفال. وهما من اصدار دار «ماليش» في موسكو. الاولى بعنوان «في الصباح الباكر» وهي من تصميم ل. مايوروفا وترجمة محمد ابو سنة وخطوط ابراهيم اسحق ابراهيم. والثانية بعنوان «كل الاعمال مفيدة» لسيرغي ايفانوف والرسام بيسليك.

ويأتي السرد القصصي السلس والجذاب، في القصتين، على خلفية صور مجسمة رائعة الوانا وتعبيرا.

● «مختارات من الشعر الروسي»

● ضمن سلسلة منشورات «لوتس» مجلة اتحاد كتاب آسيا وافريقيا، صدر مؤخرا كتاب «مختارات من الشعر الروسي» من تقديم وترجمة د. شوقي العمري، جاء الكتاب في (١١٥) صفحة من القطع الوسط، وتضمن مختارات للشعراء: الكسندر بوشكين، ميخائيل ليرمنتوف، الكسندر بلوك، سرغي يسينسن، يفغيني يفتوشنكو، مع مقدمة تعريفية لكل منهم.

● «عرار الشاعر اللامنتمي»

● من الاصدارات الجديدة لدار صيرا للطباعة والنشر في دمشق، كتاب «عرار الشاعر اللامنتمي» للدكتور احمد ابو مطر. جاء الكتاب في (٢٨٠) صفحة من الحجم الوسط قسمت الى اربعة فصول عالجت بيئة الشاعر وسيرته، ومن ثم آثاره الادبية ودراسة نقدية لشعره، ومن المقدمة تقتطف: «من الاسباب الموضوعية لعدم اهتمام النقد بهذا الشاعر، ان منطقة فلسطين والاردن لم تهتم بها الدراسات الادبية الا في وقت متأخر، وفي السنوات الاخيرة فقط، بعكس اقطار مثل مصر ولبنان. لذلك كانت هذه الدراسة عن الشاعر عرار، لاعطاء صورة متكاملة عنه، اجتماعيا وسياسيا وادبيا... مع التركيز على النواحي التي لم تهتم بها الدراسات السابقة على قلتها».

● مطبوعات جديدة عن دار توبقال المغربية

● صدرت مؤخرا مجموعة هامة عن دار توبقال المغربية التي يشرف عليها الشاعر محمد بنيس. من اهم هذه الاصدارات:

● الثقافة العربية في المهجر: تأليف كل من محمد اركون، هشام شرابي، سميح فرسون، عبد الله قبرصي، حليم بركات، كمال بلاطة، فائز ملص، كلوفيس مقصود، غسان سلامة.

● قضايا الشعرية: تأليف رومان ياكبسون، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون.

● جنيالوجيا المعرفة: تأليف ميشيل فوكو، ترجمة احمد السطاتي، عبد السلام بنعبد العالي.

● ديوان «فراشات سوداء»: للشاعر عبد الله زريقة.

● لذة النص، تأليف: رولان بارت، ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحان.

● ديوان «ورقة البهاء» لمحمد بنيس.

● رحيل الشاعر الفرنسي فرنسيس بونج

● توفي يوم السادس من آب الماضي الشاعر الفرنسي البارز فرنسيس بونج عن ٨٩ عاما. انتمى الشاعر في شبابه الى النقابات العمالية اليسارية والحزب الشيوعي الفرنسي، وشارك في حركة المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي في مطلع الاربعينات. وبعد تحرير فرنسا عمل في الصحافة ونشر عددا كبيرا من القصائد والمجموعات الشعرية. وحاز عام ١٩٨١ على الجائزة الوطنية الكبرى للشعر في فرنسا، لكن شعبيته كانت بالاساس في الخارج، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية.

● وحدة العرب في الشعر العربي

● بيروت ـ من الاصدارات الجديدة لمركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، كتاب «وحدة العرب في الشعر العربي، دراسة ونصوص شعرية» من اعداد الناقد البارز عبد اللطيف شرارة، جاء الكتاب في ٤٥٦ صفحة من الحجم الصغير، تضمنت مقدمة للمؤلف، استعرض من خلالها «أهمية الشعر في ابراز التاريخ والثقافة والحضارة العربية منذ العصر الجاهلي حتى اليوم، راصدا تطور هذا عبر نصوص شعرية مختارة يفترض ان تمكن الدارس من التعرف على اغوار الثقافة العربية كوحدة مترابطة وما يميزها عن غيرها من الثقافات الاخرى». وسبق ان صدر للمؤلف عدة كتابات وترجمات فكرية وادبية.

● القرامطة بين الدين والثورة

● بيروت ـ لا زال موضوع القرامطة يستحوذ على الباحثين. آخر ما صدر عن هذا الموضوع، الدراسة الجديدة التي حملت عنوان: «القرامطة بين الدين والثورة» للكاتب اللبناني حسن بزون والصادرة عن «دار الحقيقة للطباعة والنشر» في بيروت.

العودة الى القرامطة، وقراءة تجربتهم وموقعها في التاريخ الاسلامي ومن ثم في تاريخ الحركة الثورية لمنطقتنا يبدو موضوعا قابلا للبحث والتقصي المستمرين. الكاتب حسن بزون يرى ان هذه العودة تجد اسبابها في المعضلات السياسية للحركة الثورية العربية الراهنة والتي تجهد من أجل تأصيل الفكر التقدمي وربطه بجذور تاريخية.

يقول بزون: البعض بحثوا في الحركات القرمطية عن زاد نضالي يشد عزيمتهم في معركة التحرر والتقدم الاجتماعي، فجهدوا في اثبات أصالة الحركة الثورية في مناطق هامة من العالم العربي (الكوفة، بادية الشام، الاحساء، البحرين، اليمن). فيما خاض البعض الاخر في الحركات القرمطية تحت وطأة الشعور بعظمة تأثيرها في صياغة جوانب هامة من تاريخ القرنين الثالث والرابع الهجريين. وان كان هذا البعض قد اختلف في تقدير نوعية هذا الدور أهو تخريبي مرتد خارج عن الاسلام ودولته، أم انه ثوري مكافح للظلم مقوم للانحراف مستقيم في اطار حركة اكثر اتساعا تعمل لاحلال القسط والعدل مكان الظلم والجور وتعمل لاحياء الدين القويم.

● تنويعات غير قانونية

● دمشق ـ عن دار صيرا ـ صدرت مؤخرا لاحمد ابو مطر الطبعة الثانية من المجموعة القصصية «تنويعات غير قانونية». ضمت المجموعة ثلاث عشرة قصة توزعت على ١٣٢ صفحة من الحجم الصغير، وسبق ان صدرت للمؤلف عدة كتب منها «دراسات في الادب الفلسطيني» ١٩٧٩ ، و«الرواية في الادب الفلسطيني المعاصر» ١٩٨٠ ، و«بيروت» ١٩٨٢ ، «وعي الذات» ١٩٨٤ ، ونقرأ على الغلاف الاخير للمجموعة بخط يد الكاتب «عندما كنا صغارا، علمونا كيف نحب الوطن.. ازداد حبنا وشوقنا به ونحن نكتب عنه.. تبقى في هذه المجموعة قصة واحدة لم تكتب.. سيأتي اليوم الذي نكتبها فيه».

● العدد الثاني من مجلة «الناقد»



● لندن ـ مجلة «الناقد» التي يترأس تحريرها رياض نجيب الريس افتتحت عددها الثاني برسالة من الشاعر حميد سعيد رئيس الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب ورد الريس عليها. الرسالة والرد عليها يعيدان الى ذهن القارىء اجواء النقاشات الثقافية الجادة بأمل ان تكون هذه النقاشات دفعا للثقافة العربية الى امام.

العدد الجديد من «الناقد» احتوى بعد ذلك على مساهمات نقدية وابداعية كثيرة: غسان إمام (مأزق الصحافة العربية)، معروف الرصافي (الشيوعية والاسلام متطابقان)، قيصر عفيف (الفجر والكتابة)، زهير ماردين (صدقي اسماعيل ساخرا)، عادل ابو شنب (حول فصحى عصام محفوظ الشعبية)، ميشال نقولا (هل تتطور اللغة العربية). كما في الشعر: أعرف الحب ولكن ـ أحمد مطر... جيوكاندا ـ محمد حسيب القاضي وصلاحيات ولي العهد لعبد اللطيف خطاب وقصائد لفاضل العزاوي القصص لكل من عبد العزيز المشري وشارل شهوان.

هذا واحتوى العدد مقالات نقدية لكل من: شفيق مقار، نادر سرور، عبده وازن، وفيق رمضان، شربل داغر، موريس ضاهر وسمير عطا الله. اضافة الى الابواب والزوايا الثابتة.

● ندوة شعرية عن اطفال الحجارة في تونس

● تونس ـ بالمركز الثقافي الدولي بالحمامات بتونس بمشاركة عدد من الشعراء اقيمت في الاسبوع الماضي ندوة شعرية حول الانتفاضة. ومن بين الشعراء العرب الذين شاركوا في هذه الندوة: عبد الرحمن الابنودي، سمير العيادي، والكاتب التونسي الكبير عز الدين المدني. وتقام هذه الندوة في المسرح الروماني المقام في الهواء الطلق. وتمت ترجمة أشعار تلك الندوة الى الفرنسية وقام بالترجمة الطاهر قيقة.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٩٨٨/٩/١٦

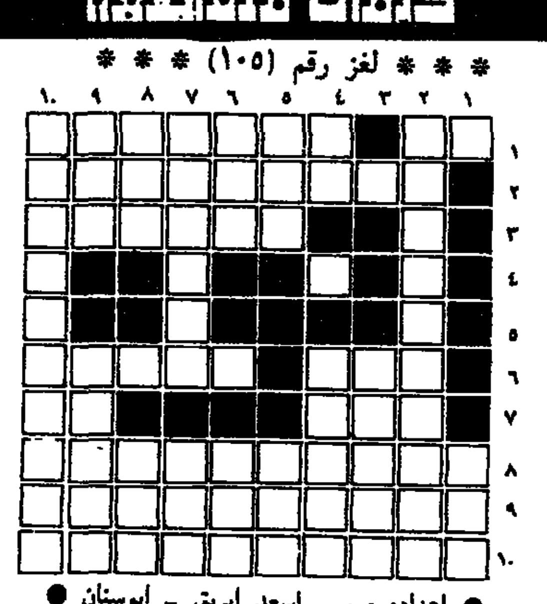
١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار
١٦,٣٢ ـ المسلسل الامريكي «قارب الحب»
١٧,٢٠ ـ غناء
١٧,٣٠ ـ فيلم الاسبوع العربي
١٩,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار العربية
٢٠,١٥ ـ نشرة الاخبار العبرية
٢٠,٣٥ ـ الفيلم الامريكي السينمائي «اوليفر»، تمثيل مارك لستر واوليفر ريد، اخراج كارول ريد
٢٢,٥٥ ـ مسلسل الغموض «جاك والسمين»
٢٣,٤٥ ـ الجزء الاول من البرنامج الموسيقي البيوغرافي عن راي تشارلز
٢٤,٣٥ ـ برنامج رياضي خاص عن الالعاب الاولمبية
٢,٠٥ ـ بث حي ومباشر لحفل افتتاح دورة الالعاب الاولمبية في سيئول الذي يستمر حتى السادسة صباحا.

السبت ١٩٨٨/٩/١٧

١٦,٠٠ ـ المسلسل الفرنسي التاريخي «مغامرو العالم الحديث»
١٦,٥٥ ـ موجز الاخبار
١٧,٠٠ ـ المسلسل الفرنسي «وادي الامل»
١٨,٠٠ ـ برنامج وثائقي عن عالم النبات
١٨,٣٠ ـ مجلة التلفزيون
١٩,٠٠ ـ برنامج غنائي اجنبي
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار العربية
٢٠,٠٠ ـ المسلسل الكوميدي «ضغط الدم»
٢٠,٢٥ ـ برنامج ديني عبري
٢١,٠٠ ـ شريط الاخبار الخارجية
٢١,٤٥ ـ برنامج رياضي
٢٢,٤٥ ـ الفيلم الامريكي التلفزيوني «رحلة الى داخل الخوف»
٢٤,٢٠ ـ الاخبار الليلية

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٠٥) * * *



● اعداد: موسى اسعد ابريق ـ ابوسنان ●

افقي:

١ ـ علم مذكر ـ قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى + الاسم الثاني لقرية عربية
٢ ـ رسام فلسطيني استشهد في السنة الفائتة
٣ ـ ممثلة مصرية + سهل ايطالي
٤ ـ ....
٥ ـ ....
٦ ـ سلسلة جبال آسيوية ـ عاصمة عربية
٧ ـ حزن ـ متماثلان
٨ ـ من المشروبات + ممثل مصري
٩ ـ من مؤلفات طه حسين (معكوسة)
١٠ ـ مؤذن الرسول

عمودي:

١ ـ قرية عربية
٢ ـ ضمير منفصل + من مؤلفات اميل حبيبي
٣ ـ بنفي (معكوسة) + متماثلان
٤ ـ معظم (معكوسة) ـ تكافح
٥ ـ حرف مكرر ـ مدينة سورية
٦ ـ بشر ـ رقد (معكوسة)
٧ ـ خاصتي (معكوسة) + خادع ـ خلف
٨ ـ اخبر بوفاة ـ حزب (مبعثرة)
٩ ـ احضر ـ ارفسا
١٠ ـ صاحب نظرية النشوء والتطور (معكوسة) + عواصف

* * * حل لغز رقم (١٠٤) * * *

افقي:

١ ـ نزار قباني + فل
٢ ـ هويدا + أكاذيب
٣ ـ أرطب + رهام + مرن
٤ ـ دجى ـ حرب ـ أ و أ
٥ ـ قال ـ نزه
٦ ـ لي ـ مصر
٧ ـ علا ـ نصر ـ أنت
٨ ـ مالي ـ فشلي
٩ ـ توفيق الحكيم
١٠ ـ خل + النوى + جهلي
١١ ـ وديع الصافي

عمودي:

١ ـ نهاد قلعي + ولت
٢ ـ زور + جامل + دخول
٣ ـ ايطاليا + يافا
٤ ـ بدر ـ عليم
٥ ـ قارب + أمن ـ تنا
٦ ـ باهر ـ ص ص ـ أول
٧ ـ حاكا + برو ـ صال
٨ ـ نام ـ يحيا
٩ ـ يتم + اهل الكهف
١٠ ـ فيروز ـ تشيلي
١١ ـ لبنان + جث + فمي

□□ مئة عام على ميلاد رائد الرواية العربية ـ محمد حسين هيكل:

قراءة غير منحازة لرواية «زينب»

● بقلم: انطوان شلحت ●

● ثمة مفارقة في سيرورة الدكتور محمد حسين هيكل الادبية تفسر جانبا كبيرا من الاهتمام الذي حظيت به روايته الاولى «زينب» في المحافل النقدية العربية ـ اهتمام برز وقت صدور الرواية (العام ١٩١٤) وما زال يتجدد عند الكثير من النقاد الذين يعكفون على دراسة زمن الرواية العربية وجذور خصائصها الفنية الاسلوبية.

تقول المفارقة ان الدكتور هيكل عاد الى كتابة الرواية بعد مضي ما يزيد على اربعين عاما على كتابته لرواية «زينب» حيث قدم روايته الثانية والاخيرة «هكذا خلقت». واذا كانت لرواية «زينب» اهمية كبيرة بالنسبة لعصرها فان الرواية الثانية، وبالنسبة لعصرها ايضا، لم تكن لها الاهمية نفسها لان الرواية العربية كانت قد سارت خطوات كبيرة في طريق النضج والاكتمال.

اذا اخذنا بجوهر هذه المفارقة بامكاننا القول ان الاهتمام النقدي برواية «زينب»، لجهة ترجيحها وتغليب قيمتها الفنية على عثراتها ـ وهي كثيرة ـ هو انحياز بكل المقاييس لكون كاتبها يقف موقف الرائد الاول للرواية العربية.

وفي شهادات العديد من الروائيين العرب الرواد ما يسند هذا الحكم المرتهن الى مجموعة كبيرة من الدراسات النقدية العربية.

يقول توفيق الحكيم: «لقد فتح هيكل الطريق الى الادب الابداعي في عالم الرواية، الذي لم يكن يجرؤ الادب العربي وقتها على الدنو منه فأخرج «زينب» هادية لكل من جاء بعده».

ويقول الكاتب يحيى حقي في حديثه عن «زينب» باعتبارها فجر الرواية العربية «من حسن الحظ ان القصة الاولى في الادب العربي الحديث قد ولدت على هيئة ناضجة جيلة».

ومهما نختلف ـ او نتفق ـ على تحديد «ولادة» الرواية العربية الحديثة بولادة «زينب» هيكل فان هذه المقالة لا تستهدف الدخول في المزيد من التفاصيل، على صعيد الدراسة والنقد، حول مرحلة تكون الرواية كجنس ادبي قائم بذاته، لذاته ولجماهير القراء، بشكل عام. غير ان تشكل هذا الجنس في عالمنا المعاصر محدد تاريخيا بـ «الزمن البرجوازي»، حسبما يؤكد نقاد الادب في شبه اجماع. وقد جاء الى العالم العربي «مع اسباب اخرى» ـ على حد قول الناقد المجتهد في نظرية الرواية الدكتور فيصل دراج. والى الدكتور محمد حسين هيكل يرجع فضل هذا «المجيء».

بعد هذا التمهيد نتقدم لندخل في صلب موضوعنا عن رواية «زينب» داخل مساراتها المتعثرة والناهضة لنرى كيف تتشكل وتتكون في مدار بنية المجتمع الذي تصفه.

كتب هيكل هذه الرواية وهو يدرس القانون في باريس وابان تنقله في اوروبا. ونراه يقول في مقدمتها: «انها ثمرة الحنين للوطن وما فيه. صورها قلم مقيم في باريس مملوء مع حنينه لمصر اعجابا بباريس وبالادب الفرنسي». ويضيف: «اما حين كنت في سويسرا فكنت اذا ما بهرني منظر من مناظرها الساحرة اسرع الى كراسة «زينب» فأنسى الى جانبها منظر الجبل والبحيرة والاشجار، تتسرب من خلال اوراقها وغصونها اشعة الشمس او القمر لتتلاعب بموج الماء او تداعبه واستعيد مناظر ريفنا المصري ومجال خضرته النادرة».

ليست هذه الرومانسية المفرطة، المتأثرة الى اقصى حد بنتاجات الرومانسيين الفرنسيين، هي النقيصة الوحيدة في المنظور البنائي ـ المعرفي للرواية وانما هناك نقائص اخرى.

تتلخص حوادث «زينب» في أن فتى متعلما يدعى حامد من ابناء اعيان الريف احب ابنة عم له تدعى عزيزة ومنعته تقاليد الريف من البوح لها بحبه وفوجىء بزواجها. وبحث عن سلوى لحبه فوجدها عند زينب، احدى الاجيرات اللاتي يشتغلن عند والده. وشعرت بحبه لها لكنها ايقنت ان زواجها منه مستحيل لما بين اسرتها وأسرته من فروق اجتماعية. فتقرر منح قلبها لشاب من وسطها يدعى ابراهيم. لكن التقاليد الريفية العتيقة تمنعها من البوح بحبها هذا لاهلها وترضخ لرغبتهم في الزواج من شاب لم تكن تحبه بينما يرحل ابراهيم الى السودان ليعمل في الخدمة العسكرية ويترك حامد القرية الى القاهرة، حيث يبدأ حياة جديدة. وتقع زينب فريسة لآلام نفسية كثيرة تفضي بها الى مرض السل الذي يقضي عليها. وخلال كل ذلك تصف الرواية الريف المصري وصفا شاملا.

ويجمع النقاد على ان رواية «زينب» تتمفصل على ثلاثة محاور: ● المحور الاول يدور على قلق المؤلف وضياعه الذاتيين وعجزه عن تحقيق امله في علاقة حب يكتب لها النجاح. ويظهر هذا القلق والعجز عبر شخصية «حامد» التي تعبر في الرواية عن شخصية المؤلف نفسه ● المحور الثاني يدور على بؤس الحياة في الريف الناجم عن انكار المجتمع الريفي لحاجات القلب البشري ووقوفه موقفا متصلبا من الحب وعدم الاعتراف بشرعيته ● المحور الثالث يدور حول التعبير عن حب المؤلف لوطنه واعجابه الكبير بجمال ريف بلاده.

غير ان وصف الريف ظل منفصلا عن السياق العضوي للرواية، التي يطغى عليها جو حزين بائس، مما افقد محاورها المذكورة توازنها الهارموني فبقي التسلسل المنطقي للزمن الروائي مطابقا للزمن الموضوعي في الحياة ومطعما بفاجعة مفتعلة للتأثير على الاعصاب والاحاسيس الغريزية على نحو ميلودرامي فج.

ولا ينتفي في «زينب» التحليل العميق الداخلي للشخصيات والرؤية المستبصرة للظواهر الخارجية والنفس الانسانية فحسب وانما تطبعها، كذلك، نبرة وعظية ـ أخلاقية وقطع السياق بالتدخل الذاتي والخطابة المباشرة بشكل افقد شخوصها عنصر الصدق الفني وجعلها عاجزة عن اقناع القارىء بواقع سلوكها ومنطقيته. ويبرز هذا التدخل القسري في فرض المؤلف تعصبه الشخصي ضد المرأة على الرواية فيصفها بانها «شيطان رجيم وحبالة منصوبة»!

في اعماق هذا المنظور لا يمكن، بأية حال، ان نأخذ على هيكل انه راكم الواقع فحسب. فان افق الصراع في روايته كان ذا حدين: موضوعي وذاتي. كفاح الانسان ضد القوى الطاغية اجتماعيا (مدفوعا بمشاعر وجدانية ساذجة حول مفهوم الخير والشر المطلقين والمنبثقين من اساس مثالي). وكفاح الانسان الداخلي نزوعا نحو الاستقرار النفسي ضد الاغتراب الروحي والاحباطات ومظاهر الالم والشقاء والتشويه والعلاقات المرضية.

ولهذا وجد النقاد العرب ونجد، لدى قراءتنا العصرية لهذه الرواية، مقومات مركزية لنص روائي حديث في صلبها رصد الصراعات الداخلية ـ النفسية للانسان وهو يحاول التوازن مع العالم امام ضعفه النفسي والبيولوجي.

● محمد حسين هيكل ●



محمد حسين هيكل

* ولد عام ١٨٨٨ في مصر السفلى لعائلة مصرية غنية كانت تمتلك مساحات واسعة من الاراضي.

* درس الحقوق في الجامعة المصرية وفيما بعد في فرنسا حيث حصل على الدكتوراة في القانون.

* بعد عودته من الدراسة في فرنسا الى بلاده خصص كل وقته للكتابة الادبية والصحفية وكذلك للعمل السياسي المتفرغ.

* شارك في تأسيس «حزب الاحرار الدستوريين» التي جسد، بسياسته وايديولوجيته، مصالح الطبقة البرجوازية الكبيرة وكبار الملاكين، مع انه دعا ايضا الى الدمقراطية البرجوازية تحت التأثير المباشر للنظام السياسي في فرنسا وبريطانيا.

* منذ ١٩٢٢ بدأ بممارسة رئاسة تحرير صحيفة «السياسة» اليومية الناطقة بلسان حزب «الأحرار الدستوريين».

* في عام ١٩٣٧ انضم الى الحكومة وزيرا للدولة (بدون حقيبة وزارية) وفيما بعد عمل وزيرا للتعليم والثقافة حتى ١٩٤٢. وفي عام ١٩٤٤ اختير مرة اخرى وزيرا للتعليم والثقافة.

* بعد موت رئيس حزب «الاحرار الدستوريين»، محمد محمود، اختير محمد حسين هيكل رئيسا للحزب.

* منذ عام ١٩٤٤ حتى ١٩٤٩ شغل منصب رئيس البرلمان المصري.

* يعتبر محمد حسين هيكل، على الصعيد الادبي، رائد الرواية العربية الحديثة، اذ يجمع النقاد على اعتبار روايته «زينب» اول رواية عربية اصيلة تحمل الخصائص الفنية للرواية. وتصف الرواية حياة قرية مصرية في فترة الحرب العالمية الاولى.

* وضع هيكل عدة كتب سياسية وفكرية تعالج الحياة السياسية والفكرية المصرية. كما نشر الاف المقالات والدراسات في الصحف، وخصوصا في «السياسة» لم تجمع في كتب خاصة.

* نظمت وزارة الثقافة والارشاد القومي في جمهورية مصر العربية، هذا العام سلسلة من النشاطات الثقافية والادبية والفكرية احياء لذكرى الدكتور محمد حسين هيكل بينها ايام علمية في الجامعة المصرية (القاهرة) وندوات نظمتها رابطة الصحفيين المصريين واتحاد الكتاب المصريين. كما قررت وزارة الثقافة المصرية نشر المؤلفات الكاملة لمحمد حسين هيكل الادبية والفكرية ـ الفلسفية، والحقوقية والسياسية.

كذلك تصدر هذا العام مجموعة من الكتب التي تتناول حياة محمد حسين هيكل ونشاطه السياسي ودوره في النهضة الادبية العربية الحديثة.□

بيان مجموعة من المثقفين العرب، في ذكرى ناجي العلي:

حجارة رسومه تغادر اطاراتها وتنضم الى حجارة اطفال فلسطين

● ناجي العلي مبدع جمع بين عبقرية الفن وعبقرية الموقف.. واذا نجحت الرصاصة المجرمة في خطف جسده فان مسؤوليتنا هي افشال ما قصدته الرصاصة من طمس موقفه ورسالته وفنه ●

□ اصدرت مجموعة من المثقفين العرب البارزين من اقطار مختلفة بيانا بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاغتيال الفنان المبدع ناجي العلي. ونحن ننشره كاملا احتراما لذكرى ناجي العلي وترحيبا بالدعوة الثقافية ـ الثورية فيه:

سنة كاملة على غياب جسده.

سنة كاملة على حضوره القوي، روحا وموقفا ورسالة.

حجارة رسومه تغادر اطاراتها وتنضم الى حجارة اطفال فلسطين الذين يرجمون الغزاة.

سنة كاملة على غياب ناجي العلي، حامل الهم الفلسطيني وحامل الهم العربي. المدافع الشجاع عن الدمقراطية وعن الفقراء في كل مكان والفنان المبدع الذي جمع بين عبقرية الفن وعبقرية الموقف.

سنة كاملة على غياب الرجل الذي وهب عمره كله لشعبه ولقضيته. وكان بذلك، ابنا بارا لتيار الثقافة الوطنية الدمقراطية الذي قدم في تاريخنا المعاصر العديد من شهداء الكلمة والموقف النضالي، والذي ما زال يقدم نماذج مشرقة من المثقفين تخوض صراعا مريرا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية والقمع.

في الذكرى الاولى لغيابه، يلح علينا حضوره.

واذا نجحت الرصاصة المجرمة في خطف جسده، فان مسؤولياتنا افشال ما قصدته تلك الرصاصة من طمس مواقفه ورسالته وفنه. اننا بمناسبة مرور هذه الذكرى ندعو الى ان يتنادى المثقفون العرب الى تشكيل جمعية لاصدقاء ناجي العلي، على اتساع العالم العربي كله، ولتكن لها فروع في كل بلد للعمل على تخليد تراثه وفنه وتعميمه ونشره بكل السبل الممكنة.

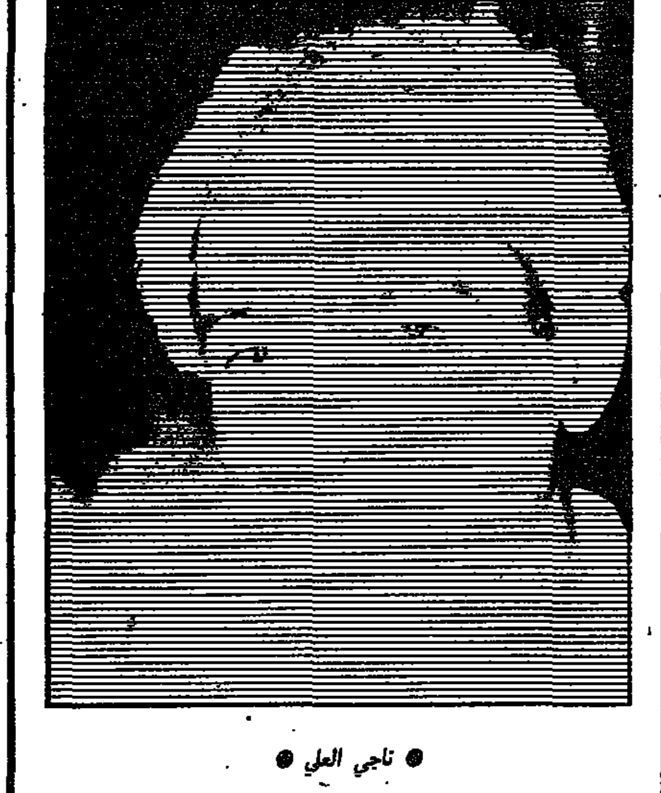
ان هذه الدعوة مفتوحة ولكنها عاجلة. وما هي الا استجابة لتفكير مشترك يشغل كافة المثقفين الوطنيين الدمقراطيين العرب الذين كان ناجي العلي في مقدمتهم، مبدعا، ومناضلا وشكل لهم قدوة في صلابة المبدأ وفي العناد الخلاق.

ان دفاعنا عن ناجي العلي وما يمثله من قيمة سياسية ونضالية وابداعية هو في جانب منه دفاع عن انفسنا ايضا، وعن حرية الابداع والرأي ودفاع عن الجمال والضوء ضد القمع والعتمة.

والمثقفون العرب مدعوون لاغناء فكرة جمعية اصدقاء ناجي العلي بما لديهم من تصورات بحيث يتاح لها ان تمارس نشاطها في اقرب وقت ممكن وبالضرورة الفعالة واللائقة. وهذا لا يمكن ان يتم دون ان نقدم جميعا ومعا ما تقتضيه هذه الدعوة من الجهد الجاد والمتابعة النشطة التي هي مسؤوليتنا المشتركة.

في ذكراه الاولى ننحني تحية لذكرى ناجي العلي المبدع الثوري الشجاع الذي لا نشك في قدرة الشعب الفلسطيني المعطاء لا على الاعتزاز الابدي بمواقفه فقط بل على استلهام نموذجه الفذ بين الاجيال الصاعدة. والرصاصة التي غيبت ناجي العلي، يجب ان تفشل في تغييب فنه، وقيمته ورسالته.

● دكتور عبد العظيم انيس. ● دكتورة رضوى عاشور. ● مريد البرغوثي. ● يحيى يخلف. ● جميل هلال. ● رشاد ابو شاور. ● ميشيل كامل. ● اديب ديمتري. ● د. لطيفة الزيات. ● محسنة توفيق. ● حبيب عثمان. ● هادي العلوي. ● د. فيصل دراج. ● د. الطيب التزيني. ● عبد الرحمن منيف. ● سعد الله ونوس. ● د. صادق جلال العظم. ● الياس خوري. ● عصام الخفاجي. ● ممدوح عدوان.



● ناجي العلي ●

● ● مراجعات نقدية

ادب الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين

● بقلم: ب. جيلنسون ●

* أ. موليارتشيك، الفرد في دائرة الضوء ـ ادب الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين. موسكو: دار النشر «الكاتب الروسي». ١٩٨٥ . (بالروسية). *

■ نشرت مجلة «العلوم الاجتماعية» في عددها الرابع لعام ١٩٨٧ ، مراجعة لكتاب أ. موليارتشيك «الفرد في دائرة الضوء. ادب الولايات المتحدة في النصف الثاني من القرن العشرين»، والصادر عن منشورات «الكاتب الروسي» في موسكو عام ١٩٨٥ . وفيما يلي ترجمة هذه المراجعة:

هذه اول دراسة سوفييتية، تعالج تطور الرواية الامريكية من نهاية الحرب العالمية الثانية الى الوقت الحاضر. المادة مقدمة وفق ترتيب زمني، ويجري التركيز على المشكلات المفصلية في كل فترة تاريخية، فيتم الكشف عن الاتجاهات العميقة الجذور، التي ترى على خلفية اجتماعية ـ سياسية، متعلقة بها. يسلط الكتاب نظرته على الروابط الديالكتيكية المعقدة بين الرواية الامريكية والمجتمع الامريكي.

الفكرة العامة للبحث، لدى الكاتب، محددة منذ الفصل الاول. «الاديب والحياة في امريكا». يوضح موليارتشيك، بايراد امثلة عديدة من تاريخ الادب، الطرق العديدة، التي تتفاعل فيها الرواية الواقعية مع الواقع، ويبين حيوية التراث الواقعي، وتأثيره على العمليات الثقافية والفكرية الاخرى. كان ثمة خوف، من ان تدفع وسائل الاتصال السمعية ـ البصرية، ومجموع وسائل الاتصال الجماهيرية، بالعالم الحي الى الزاوية الخلفية من المسرح، وان تجعل الرواية لا لزوم لها، وملغاة. تبين، ان هذه المخاوف هي دون اساس. ما تزال الرواية اليوم حية جدا، بينما كان عمر اشكالها الدارجة مثل «النثر الاعلى» و«الدعابة السوداء» وقصص اللامعقول، الخ. قصيرا. لم تستطع هذه الاشكال، ان تنسف الفن الواقعي، الذي استوعب المجموعة الكاملة من اهتمامات الجمهور السياسية، واصبح ذا توجه سياسي. لقد وضع الكتاب، الذي تراجعه ذلك بالتفصيل. كذلك ازداد دور الادباء في حياة المجتمع الفكرية. زيادة على ذلك، لوحظت تغيرات هامة في شكل الرواية. حدود الفن التقليدي اتسعت كثيرا، وظهرت الاشكال الجديدة الاصلية للرواية الواقعية، مثل النقل الروائي، والرواية غير الخيالية والسرد الروائي تتخللها تعليقات صحفية، وغنمات مختلفة (الرواية الريفية، الرواية التاريخية «المسقطة على الواقع»، الخ). لقد كان شكل الرواية، وبنيتها ايضا، يتعرضان لتغيير كبير مع كل فترة جديدة. سنوات مكارثي «خمسينات الخوف» كانت تسيطر فيها المثلات (قصص الموعظة)، والمرموزات (الحكايات المعتمدة على الرموز والاستعارات)، التي تعتمد على جدول ترميز عام للمشكلات السياسية، او التي هي ذاتية محضة، وتهتم بمشكلات بسيكولوجية داخلية، وبعيدة كليا عن الحياة العامة. في «الستينات العاصفة» افسح الانغلاق الفردي الطريق لانفتاح الاديب على الموقف الجماهيري. منتصف السبعينات يتصف بمعالجة ملحمية للابداع الفني، يسيطر فيها فن التدوين التاريخي، وقصص العائلات.

عبر موليارتشيك، اذ يحلل مختلف الظاهرات الادبية، على اشارات الزمن، وهي تتبدى في الرواية، يرسم تطور أنغستروم، بطل ثلاثية اويدايك حول رابيت، وهو يفكر في مشكلة العلاقة بين الانسان والزمن والمجتمع، الموضوع المفصلي في الكتاب، المعالج معالجة مستفيضة، من كل زاوية، وبالعلاقة مع كل فترة هامة في تاريخ البلاد.

يشدد الناقد دوما على الطبيعة التناقضية للعملية الادبية في الولايات المتحدة، الطبيعة، التي لا يمكن ردها الى صيغة جاهزة مختصرة. الرواية الواقعية تمر بفترات صعود وهبوط، ولكنها تحافظ باستمرار على فعاليتها حتى في اصعب الفترات، مثل فترة الخمسينات، التي اخرس فيها النقد الاجتماعي ضمن الركود العام والخوف (فصل: «من الانتهازية الى الخوف»). لكن حتى في تلك السنوات كان المرء يستطيع ان يجد اساسيات الاحتجاج، ليس فقط لدى الادباء، ذوي التفكير الجذري (الكساندر ساكستون، ل. براون، ل. لورنس) او لدى مؤلفي ما يسمى بالرواية المضادة للماكارثية (مارتا دود، ود. جاكسون). ان الخيبة من الواقع الامريكي ظهرت ايضا، ربما بشكل اقل بروزا، في روايات وقصص جون تشيفر.

يلاحظ موليارتشيك، ان غوص الادباء كليا في العالم الداخلي لاشخاصهم، ورسم التدرجات البسيكولوجية، واعادة الخلق التفصيلية للاكوان الصغيرة الشخصية المثلة باشخاصهم، واستخدام تشكيلة واسعة من الرد الذاتي، كل ذلك اغنى الفن الواقعي حتما، ولكن الادباء تعرضوا بذلك لمحذور، انهم وجدوا انفسهم في عالم خاص بهم، يفصل ابطالهم عن اي وسط اجتماعي، ويجعلهم متكيفين مع افكار وجودية من صنعهم. هذه الاساسيات والاتجاهات يمكن ان يجدها المرء في «اشعل الحريق في هذا البيت»، لوليام ستايرون، و«حلم امريكي» لنورمان ميلر و«بلاد اخرى» لجيمس بالدوين، و«آخر سيده»، و«لاتنيلوت»، لووكر بيرسي، اذا اكتفينا بهذه الامثلة القليلة.

شهدت الستينات والسبعينات صعود اتجاه ادبي اخر، لقد التفت الادباء، اكثر فاكثر، الى موضوع حياة وطموحات «امريكا الثانية»، اي: المؤلفة من ملايين الكادحين. درست هذه الفترة في فصل «عالم العمال وعالم البزنس في امريكا». ان الجوانب المختلفة لهذه المجموعات من المشكلات انعكست، ليس فقط في اعمال الادباء التقدميين، وانما انعكست ايضا بشكل ذي دلالة في اعمال ادباء، مثل فيليب روث (عندما كانت طيبة)، وجويس كارول اوتس (حديقة ذات متع دنيوية، هم). في نفس الوقت يصف جون اوهارا في روايته «قلق لوكوود» عالم البزنس باتقان، وبشيء من النقد وكذلك حتما ارثر هيلي.

يولي مؤلف الكتاب الكثير من الاهتمام ايضا لجانب آخر عام من جوانب «الستينات العاصفة»: هو التأثير المتبادل بين الرواية الواقعية و«معاداة الثقافة»، وتأثير الرواية على مختلف اشكال وتبديات المعارضة الجذرية ـ الفوضوية. كذلك تنعكس في روايات تلك الفترة الهوة بين الاجيال («ابعد من ان يمشي المرء» لجون هرسي)، ومحاولة لتفسير فعل المعارضة فلسفيا («شهر ايار المرح» لجيمس جونز). وتجاوز ايديولوجيتين، وطريقتين في الحياة لايليا كازان واخيرا، وليس آخرا، البحث عن مقابل اخلاقي للعدمية («كوكب المستر زالمر»، لسول بيلو، و«حوارات الشمس الساطعة» لجون غاردنر). لكن لا يستطيع المرء ان يقبل الفكرة، التي توصل اليها المؤلف، بان التماس مع وعي الشباب ترك اثره على الثقافة الامريكية، بينما المشادات الجدلية المستفزة للفكر مع «معاداة ـ الثقافة» فعلت الكثير في توطيد المواقع الجمالية للادباء الامريكيين الواقعيين، وجعلها اكثر وضوحا ودقة.

يركز موليارتشيك على مراجعته لموضوع العرقية في الادب الامريكي، الموضوع ذي الاهمية الدائمة في الولايات المتحدة، كيف ينعكس هذا الموضوع في انتاج الامريكيين السود، مثل طوني موريسون، التي اشتهر بروايتيه: «نشيد سليمان» و«طفل من القطران».

العملية الادبية الحالية يتناولها الفصلان: «تحدي الثمانينات»، و«بعد فترة النزعة المحافظة الجديدة». الادب الجدي الواقعي اليوم، خلافا للنزعة المحافظة الجديدة، يشجع الانسانية الاصيلة، ويدافع عن القيم الانسانية الصحيحة. يتفحص موليارتشيك من هذه الزاوية اعمالا هامة، مثل: «فندق نيوهامبشاير» لجون ارفنغ و«غذاء في مطعم هومسيك»، لآن تايلر، و«أوه، أي فردوس يبدو» وهو بمثابة اصدار امر فني لجون تشيفر، و«اللون القرمزي» للاديبة السوداء الموهوبة: أليس ووكر. ومناقشة هذه الاعمال تؤدي الى دعم النتيجة العامة، التي يتوصل اليها الكتاب، وهي ان الادب الواقعي تجاوب في عقود ما بعد الحرب بشكل جيد مع تغير الايام، وعبر عن حس رفيع بالمسؤولية نتيجة للشعور بالمواطنة لدى الادباء الامريكيين.

رغم ان بعض الافكار، التي طرحها المؤلف في هذا الكتاب، الذي يضم كمية كبيرة من المواد، مثيرة للجدل، وبعض تقويماته، كان يمكن طرحها بعبارات ادق، فان الكتاب عموما يؤلف دراسة قيمة، ويقدم ثروة من الآراء والملاحظات الهامة، وهو غني بالمادة الوقائعية، التي ينشر بعضها لأول مرة في الادبيات النقدية ■

● حسين فاعور ●

قصيدة تصلح للالقاء في غيتو وارسو

يا صابر ابن الخامسة!
هل انت يا ابني خائف؟
جبل من الادغال حولك،
والافاعي،
والوحوش الجائعة!
والشمس يحجبها الضباب!
أراك بين حشود هولاكو
يذبلك التعب.
عار.. وحاف.. أنت يا ابني..
والجليد تمدد!!
برد يلوك جبينك المتجعدا
وعلى يديك..
تجمدت قبل الحمام،
وفتحت كل الورود،
وإقبلت شمس
تبث الدفء في بحر الجليد
تساءلت..
عنك الطفولة.. واللعب
وتساءلت...
عنك المراجيح التي انزلتها
لتشيد منها حاجزا

ذاب الجليد..
لدفء خطوك والتهب
مالت عليك الشمس،
تمنحك الحنان.
وانت عنها.. ذاهل
يا صابر ابن الخامسة
جبل من الاوهام يسقط
والزمان يجيء نحوك.. يقبل
صعد النشيد أمام وجهك جارحا
حقل من الاحلام مال على الندى
جيش من الاوغاد حولك والردى
صعد التراب إلى السماء..
لأن نعلك داسه،
لبس الكرامة وارتدى
من لون دمك ـ ثوبه،
حقل من الالغام يجثم حاقدا

وتهب عاصفة الطفولة خلفه
لهب ينالك اسودا!
هجم الجنود عليك فاصطدموا
بحلم ثار فيك.. تمردا،
هجم الجنود على الورود،
واطلقوا نيرانهم صوب الصدى!
هل أنت يا ابني خائف
كسروا عظام الصدر،
هل أنت الذي كسر النظام؟
كسروا عظام الساق يا ابني
فاعترف
انت الذي ضرب الجنود بوردة
بل أنت من اغوى الحمام!
يا صابر ابن الخامسة!
هم أحرقوك وانت تصعد بالنشيد
وفوق ظهرك وزر قاهرة وشام
لعبت عليك عيونهم:
علم يرفرف باليمين،
وبالشمال...
لعب، وأحلام، وورد فتحا!!
جبل تمخض لم يلد.
وجيوش هولاكو يحاصرها ولد!
سجل على حلم تناثر أنهم:
سكبوا الحليب، وأنهم:
سحقوا اللعب!!
سجل على كعب البنادق أنهم:
هجموا عليك ليحرموك من التراب،
ليحرموك الحق في عرس الورود،
وكل حق دون حقك زائف
يا صابر ابن الخامسة
الغد لك
الغد لك
والحق لك
مهما تكاثرت الجيوش
فلن ترى.. ابدا..
صغيرك خائفا!!

(عرب السواعد ـ الجليل)

● مفلح طبعوني ●

ما قبل الطين وما بعده

قمم الاوجاع المنسية تنفخ في النسور
تبعث سجيل الأبدية
الموت بحجم الابرة.. ثقب الابرة
والطين سيعبر ثقب الابرة
رائحة الاطراف المخروقة
تبحث عن احجار الدفء
بين الطرقات المسكونة
يا دائرة تتقوقع في الذات المجنونة
من قسم الطفل الى قسمين
من بتر الساق الممدودة للورد
من أغلق شباك الفجر
من حرق الشمس
من باع رغيف الخبز بعلبة دخان امريكية
من خان الشيخ الثلج
من يا دائرة محمومة

طين بين نجوم الارض
والجلسة يا وطني سرية
تحت الساعات الغربية
الملك اللوطي يتاجر في السوق الوطنية
وعواء الاوباش.
يتعالى في الصحف الاخشيدية
في النشرات الاخبارية
الخيمة في سينا كانت عربية
والتوقيع على الاوراق
باللغة العربية
ودخول الدبابات الامريكية
في رحم الأم المنفية
يتزود من قلب الصحراء الاهلية

أعرف ان النفخ يعادي
كل الاسرار الغيبية
يعطي الاطفال مرايا
تعكس اوقات الساعات المفقودة
يحمي النوار من الاقدام الملحية
ينبت ازهارا قزحية
يا وطني العائد من قلب التعتيق
تحت الأرض وفوق الارض الطين
طين ودم وينابيع
طين دمع ومزامير
طين طين طين
طار حمام من حطين
طار حمام وحنين
نحو خيام الطين
في المنطقة الممنوعة
لأقى اطفال فلسطين

(الناصرة)

«شركة حماية الطبيعة» تضطر الى تقديم اعتذار خطي الى فضيلة الشيخ امين طريف

● تل ابيب ـ ازاء موجة السخط والاستنكار التي عمت ابناء الطائفة العربية الدرزية في اعقاب الكشف عن الاقوال التي كتبت ونشرت في الكراريس الصادرة عن «شركة حماية الطبيعة» اضطرت الشركة المذكورة الى تقديم اعتذار خطي الى الرئيس الروحي للطائفة الدرزية، فضيلة الشيخ امين طريف.

وجاء في رسالة الاعتذار التي بعث بها رئيس «شركة حماية الطبيعة»، مناحم زلوتسكي، ان الشركة «تأسف بكل جدية على ما نشر والذي اساء الى الطائفة الدرزية». وزعم رئيس الشركة ان «سنوات عديدة مرت على اصدار الكراريس ونحن لا نستخدمها الآن ولا نقوم باعادة طباعتها».

وكان فضيلة الشيخ امين طريف قد بعث برسالة الى «شركة حماية الطبيعة» بواسطة محام استنكر فيها بشدة هذا النشر الذي يزور كل الحقائق.

ومن الجدير ذكره ان النائب الجبهوي توفيق طوبي وجه استجوابا الى وزير المعارف حول هذا الكراس الذي صدر عن «شركة حماية الطبيعة» ووزارة المعارف (قسم الشباب) وقسم التعرف على البلاد. واكد النائب طوبي في استجوابه «اننا لم نسمع لا بين المسلمين ولا بين البدو عن شائعات مهينة كهذه والتي وردت في الكراس لزرع الخلاف والدس والاساءة والاهانة. وفي الكراس ايضا امور اخرى تمس بكرامة الطائفة الدرزية». وطالب طوبي وزير المعارف «بسحب الكراس ومنع توزيعه فورا» (انظر «الاتحاد» امس الخميس).

إتهام أربعة مواطنين من «هود هشارون» بإخفاء هرتسل أفيتان

● كفار سابا ـ قدمت هذا الاسبوع الى محكمة الصلح في كفار سابا لوائح إتهام ضد أربعة مواطنين من هود هشارون متهمين بإخفاء السجين المحكوم عليه حكما مؤبدا هرتسل افيتان لدى فراره من السجن.

والاربعة هم: شوشنه بيطون ويتسحاق بيطون وأبرام مالكه ومريم مالكه. وطلبت النيابة إعتقال يتسحاق بيطون وأبرام مالكه حتى نهاية التحقيق. وسيبحث هذا الطلب في الثامن عشر من الشهر الحالي. ولم تقدم لائحة إتهام ضد يافه مالكه التي إعتقل هرتسل في منزلها.

ومما جاء في لائحة الاتهام انه قبل القبض على هرتسل بيوم وصل الى منزل شقيقته شوشنه حيث إستضافته في بيتها الواقع في تل أبيب على الرغم من معرفتها أنه فار من السجن. وبعد مرور ساعة من وصوله الى منزل شقيقته وصل ولدها يتسحاق وتعهد لهرتسل بإيجاد مكان للاختفاء. وعندما لم ينجح في ذلك إستدعى أبرام مالكه وطلب مساعدته. واستطاع أبرام تدبير منزل لهرتسل ليختبيء فيه ولكن الحظ لم يحالفه حيث القي القبض عليه خلال فترة على أيدي فريق خاص في الشرطة.

غدا في ابو سنان

احياء ذكرى الاربعين للقائد الشيوعي الراحل

● تتمة من صفحة١ ●

الاسرائيلي واللجنة التنفيذية للهستدروت ولجنة المتابعة القطرية لشؤون الجماهير العربية.

وتتألف لجنة التأبين من السادة (الاسماء حسب الابجدية مع حفظ الالقاب):

● ابراهيم نمر حسين ـ شفاعمرو ● الشيخ محمد حبيشي ـ عكا ● الشيخ محمود صفدي ـ مجدل شمس ● الشيخ جمال معدي ـ يركا ● الاب نقولا خوري ـ الرامة ● الاب عساف خوري ● الاب ابراهيم الياس ـ البعنة ● الاب يعقوب ابو عقل ـ كفر ياسيف ● القس شحادة شحادة ـ كفر ياسيف ● ابراهيم مالك ـ كفر ياسيف ● ابراهيم زيلغ ـ بئر السبع ● ابراهيم سليمان موسى ـ ابو سنان ● ابراهيم خطيب ـ دير الاسد ● ابراهيم قنديل ـ عكا ● ابتهاج خوري ـ عكا ● احمد ابو شنب ـ عكا ● احمد آغا ـ المزرعة ● احمد سعد ـ ابو سنان ● احمد خطيب ـ المكر ● احمد قضماني ـ مجدل شمس ● احمد بكري ـ البعنة ● احمد عودة ـ عكا ● ادوار الياس ـ الجش ● اسعد يوسف ـ يافة الناصرة ● اسعد الاسعد ـ رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة والقطاع ● اكرم عبد الغني ـ نحف ● الياس قسيس ـ الرامة ● الياس مطانس ـ ابو سنان ● الياس ابو عقصة ـ معليا ● الياس فاخوري ـ عكا ● امال خريشة ـ رام الله، رئيسة اتحاد لجان المرأة العاملة في الضفة والقطاع ● اميل حبيبي ـ الناصرة ● امين خير الدين ـ حرفيش ● انور عوض ـ الرامة ● باسل غطاس ـ الرامة ● بشارة عبود ـ الناصرة ● بنيامين غونين ـ حيفا ● بهجات موسى ـ الناصرة ● بولس بولس ـ عكا ● تسيبورا شاروني ـ حيفا ● شارلي بيطون ـ القدس ● تمار جوجانسكي ـ تل ابيب ● توفيق طوبي ـ حيفا ● توفيق زياد ـ الناصرة ● جبرائيل بشارة ـ ترشيحا ● جريس جبرائيل موسى ـ ابو سنان ● جريس سعد موسى ـ ابو سنان ● جمال زيدان ـ بيت جن ● جمال طربيه ـ سخنين ● جميل غطاس ـ الرامة ● جميل ابو راس ـ الطيبة ● جميل شباط ـ نحف ● جهاد سعد ـ شفاعمرو ● جورج حزبون ـ بيت لحم، سكرتير الاتحاد العام للنقابات في الضفة والقطاع ● جورج طوبي ـ حيفا ● جورج جريس ـ فسوطة ● حايا توما ـ حيفا ● حبيب ابو حلو ـ الرامة ● حبيب زريق ـ عيلبون ● حبيب باسيلا ـ كفر ياسيف ● حبيب موسى ـ ابو سنان ● حسن بشارة ـ الطيرة ● حسن خطبا ـ الرينة ● حسن نشاشيبي ـ القدس ● نقابة مؤسسات عامة ● حسين العبرة ـ رهط ● حنا دلة ـ كفر ياسيف ● خالد بدر ـ عكا ● خالد شريف ـ كفر ياسيف ● خليل بياعة ـ عكا ● داوود بدر ـ دنون ● رامز جرايسي ـ الناصرة ● رئيف ابو عقصة ـ معليا ● رئيف بشارة ـ ترشيحا ● رجا خطيب ـ دير حنا ● رشراش فارس ـ عكا ● رمزي خوري ـ عكا ● روت لوفيتش ـ تل ابيب ● زاهي كركبي ـ حيفا ● زياد موسى ـ عكا ● ساشا حنين ـ تل ابيب ● سالم جبران ـ الناصرة ● سامي جرايسي ـ الناصرة ● سخني جريس ـ كفر ياسيف ● سعاد بشارة ـ ترشيحا ● سلمان ناطور ـ دالية الكرمل ● سلمان مرزوق ـ ابو سنان ● سلوى موسى ـ عكا ● سليم خوري ـ ابو سنان ● سميح القاسم ـ الرامة ● سمير موسى ـ عكا ● سميرة خوري ـ الناصرة ● سهيل دياب ـ الناصرة ● شفيق طوبي ـ حيفا ● شفيق زاهر ـ دالية الكرمل ● شكيب جهشان ـ الناصرة ● شلومو بن يونا ـ القدس ● صادق دلة ـ كفر ياسيف ● صالح مرشد ـ عبلين ● صالح دراوشة ـ اكسال ● صالح ادريس ـ عكا ● صالح ابو عيسة ـ البقيعة ● صالح ابو عيشة ـ المكر ● صبحي سروجي ـ الناصرة ● صباح كنعان ـ يركا ● طارق عبد الحي ـ الطيرة ● عائشة موسى ـ عكا ● عباس حجازي ـ طمرة ● عبد اللطيف حبيب ـ الطيبة ● عبد الحميد ابو عيطة ـ الطيبة ● عبلة عموري ـ كفر ياسيف ● عزات سلامة ـ الرامة ● عصام مخول ـ حيفا ● عصام خوري ـ معليا ● عفيف كيال ـ جديدة ● علي هزيمة ـ ابو سنان ● علي حريكي ـ مجد الكروم ● عماد فلاح ـ كفر سميع ● عودة بشارات ـ يافة الناصرة ● عوزي بورشطاين ـ تل ابيب ● غازي شبيطة ـ الطيرة ● غالب سيف ـ يانوح ● غصون خوري ـ معليا ● فخري بشتاوي ـ عكا ● فرج الياس ـ عكا ● فريد موسى ـ ابو سنان ● فضل نعامنة ـ عرابة ● فوزي موسى ـ ابو سنان ● قاسم غانم ـ المغار ● قاسم نفاع ـ بيت جن ● قاسم سليمان ـ عكا ● قسطنطين مرقس ـ كفر ياسيف ● كريم سكس ـ جديدة ● كمال غطاس ـ الرامة ● كمال حاج ـ البقيعة ● كميل فاخوري ـ عكا ● ماير فلنر ـ تل ابيب ● محمد نفاع ـ بيت جن ● محمد وتد ـ جت ● محمد عبري نصار ـ عرابة ● محمد مناع ـ مجد الكروم ● محمد علي طه ـ كابول ● محمد حسن بكري ـ البعنة ● محمد حجوج ـ عكا ● محمد بركة ـ شفاعمرو ● محمد مصري ـ جديدة ● محمود ابو شنب ـ عكا ● محمود محاميد ـ ام الفحم ● مريد فريد ـ ام الفحم ● مفيد الياس ـ البعنة ● مفيد مهنا ـ البقيعة ● منشي خليفة ـ بني براك ● منعم جرجورة ـ الناصرة ● مها حزان ـ عكا ● موسى اديب موسى ـ ابو سنان ● موسى جريس ـ المزرعة ● ناهدة شحادة ـ كفر ياسيف ● نايف سويد ـ البقيعة ● نايف اسعد موسى ـ ابو سنان ● نبيل العزة ـ سكرتير نقابة عمال شبكة الكهرباء القدس ● نبيهة مرقس ـ كفر ياسيف ● نجيب موسى ـ عكا ● نجيبة غطاس ـ الرامة ● نديم موسى ـ ابو سنان ● نسيم براخا ـ تل ابيب ● نمر مرقس ـ كفر ياسيف ● نمر موسى ـ عكا ● نمر نمر ـ حرفيش ● نهلة مصري ـ جديدة ● هاشم محاميد ـ ام الفحم ● هايل ابو جبل ـ مجدل شمس ● هيفاء ظاهر ـ عكا ● وفيق نصرة ـ ابو سنان ● وليد طه الاغبر ـ نابلس ● وولف ايرليخ ـ تل ابيب ● يحيئيل عميت ـ القدس ● يحيى ذباح ـ دير الاسد ● يعقوب حجازي ـ عكا ● يهوشوع ايرغي ـ بات يام ● يورام جوجانسكي ـ تل ابيب ● يوسف سويد ـ البقيعة ● يونس نصار ـ طرعان ● يوسف سرور ـ عيلبون ● يوسف شحادة ـ كفر ياسيف ● يوسف موسى ـ عكا.

كادر الجبهويين الفحماويين يستعد لانجاح الجبهة في الانتخابات

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ غصت قاعة نادي «ابو العفو» مساء الثلاثاء الماضي بجمهور غفير من اهالي ام الفحم الجبهويين وذلك للتداول والتباحث في سبل انجاح الجبهة في انتخابات الكنيست القادمة.

افتتح الاجتماع الدكتور عفو حصري بكلمة رحب فيها بالحضور واشار الى اهمية معركة انتخابات الكنيست القادمة، ومؤكدا على اهمية انجاح الجبهة وتقويتها في الكنيست، والتجند من اجل ذلك بكل الطاقات الممكنة.

ثم تحدث رئيس بلدية ام الفحم السيد هاشم محاميد فاستهل كلمته بالحديث عن بلدية ام الفحم والانجازات الكبيرة التي حققتها الادارة الجبهوية من مشاريع حيوية مثل مشروع المجاري. وتغيير شبكات المياه، وفي الايام القريبة القادمة سيبدأ مخيم العمل التطوعي الثامن الذي من المتوقع ان يحقق العديد من المشاريع المخطط لها. ودعا محاميد الحضور للتجند بكامل القوى لانجاح المخيم وجعله تظاهرة نضالية وكفاحية ضد سياسة التمييز والخنق الاقتصادي.

ونوه محاميد الى عمل الاكاديميين الجبهويين مشيرا الى ان الخطوة التي بادر اليها الاكاديميون الجبهويون باقامة نواة لاتحاد جامعيين فحماويين تدل على يقظة فئة الاكاديميين من ابناء ام الفحم والرغبة الصادقة في المشاركة في بناء ام الفحم مشرقة ونيرة.

واكد محاميد على اهمية توزيع العمل على لجان الاحياء، واهمية عقد اجتماعات بشكل مكثف في جميع احياء ام الفحم لتمكين اكبر قطاع ممكن من السكان. وخاصة الشباب في معركة الانتخابات القادمة.

واشار محاميد الى اهمية المعركة الانتخابية مؤكدا على دور الجبهة في معركة الجماهير العربية في نضالها من اجل المساواة والسلام. وتحدث عن الانتفاضة الشعبية في الاراضي العربية المحتلة موضحا انه ليس امام حكام اسرائيل الا الجلوس الى طاولة المفاوضات في المؤتمر الدولي بمشاركة ممثلي الشعب الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية والاعتراف بحق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

ثم تحدث ابراهيم مالك عضو سكرتارية الجبهة القطرية. فاشار في كلمته الى اهمية معركة الانتخابات ودور مدينة ام الفحم في النضال في معركة الجماهير العربية. وتطرق مالك الى الاوضاع السياسية العالمية فاشار الى ان السياسة السلمية السوفييتية حتما ستؤثر على مجرى الاحداث في الشرق الاوسط. وان مسألة تقرير مصير الشعب الفلسطيني واقامة دولته المستقلة اصبحت مسألة زمن، وان نضال الشعب الفلسطيني سيتكلل بالنجاح. وان الانتفاضة قلبت جميع الموازين في المنطقة وكشفت الوجه الحقيقي للاحتلال الاسرائيلي. وان منظمة التحرير الفلسطينية تستمد القوة مما يجري في المناطق المحتلة. وان الانتفاضة حتما ستنتصر وان الثمن الباهظ الذي يدفعه الشعب الفلسطيني لم ولن يذهب هدرا.

وتطرق مالك الى ازمة حكام اسرائيل السياسية والازمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد. وانهيار المشاريع الاقتصادية الاسرائيلية، والفضائح التي تتكشف حاليا ما هي الا تعبير عن ازمة حكام اسرائيل الخانقة.

وتحدث مالك عن دور الجماهير العربية في اسرائيل في معركة انتخابات الكنيست القادمة مشيرا الى ان هذه الجماهير تشكل قوة كبيرة بامكانها تغيير الخارطة السياسية الاسرائيلية. واشار الى سياسة الاحزاب الصهيونية المتعاقبة اتجاه الجماهير العربية في المعراخ والليكود والاحزاب التي تدعي اليسارية. ولا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية الا بشروط. وعرى كذلك برنامج المتكديت مؤكدا ان جوهر هذا البرنامج صهيوني. وكذلك حزب دراوشة، المسمى الحزب العربي.

واتخذ الاجتماع القرارات التالية:

* التجند الكامل لانجاح الجبهة في معركة الانتخابات القادمة.
* التجند لانجاح مخيم العمل التطوعي الثامن ٢١ ـ ٨٨/٩/٢٤
* الاشتراك الفعال في مظاهرة كفر قرع اليوم الجمعة ٨٨/٩/١٦ الساعة ٤.٥ والتي سيتحدث فيها النائب توفيق طوبي وهاشم محاميد.
* العمل وفق التقسيم المقرر للجان الاحياء وانجاح اجتماعات هذه اللجان والوصول الى كل بيت وكل ناخب.
* التضامن مع سلطاتنا المحلية التي تناضل من اجل سد العجز المالي فيها ومساندتها في معركتها من اجل المساواة.
* التضامن التام مع شعبنا في الاراضي المحتلة ومع انتفاضته الباسلة وشجب اعمال القمع الهمجية التي تنفذها قوات الاحتلال في قلقيلية والمدن والقرى الفلسطينية الاخرى.
* شجب تصرفات الشرطة القمعية ضد اهلنا في الناصرة وعكا.

ابو سنان

لجنة الآباء طالبت المجلس المحلي ببناء مدرسة فلم تتلق اي رد

● ابو سنان ـ من مكتب «الاتحاد» ـ في عكا ـ يبلغ عدد الطلاب في مدارس ابو سنان (٢٢٠٠) طالب وطالبة من صفوف البستان حتى الثاني عشر. منهم حوالي (٢٤٠) طالبا يتعلمون في الملاجيء. وهناك (١٢) ـ غرفة مستأجرة في المدارس الثلاث. وتعاني المدارس من نقص خطير في الحصص حيث هناك حصص لا يتعلمها الطلاب بتاتا كالموسيقى والرسم كذلك تنعدم الاستشارة النفسية.

عن عمل لجان الآباء في ابو سنان قال السيد علي هزيمة رئيس لجنة الآباء العامة في ابو سنان: «قامت لجان الاباء بعدة نشاطات اثنى عليها مفتشون في وزارة المعارف مؤكدين ان هذه النشاطات فريدة من نوعها في الوسطين العربي واليهودي. وتتألف اللجان من كل الطوائف والتيارات السياسية، القاسم المشترك بينها مصلحة المدارس التي هي فوق كل شيء».

وقد اوجدت اللجنة جوا جديدا في ابو سنان يتمثل بغرس المحبة وتوطيد العلاقات الاخوية والاجتماعية وتعمل اللجان بشكل مستمر وفعال لربط الاهل بالمدرسة واشراكهم في العملية التربوية. وتقدم اللجنة الدعم المادي والمعنوي بالرغم من ان رئيس المجلس د. حمد صعب يرفض التعاون معها ويحاول عرقلة نشاط اللجنة. فمنع مرة دخول الاطباء الذين تطوعوا لفحص الطلاب الى المدارس بحجة انه لم يجر التنسيق معه كما ادعى يومها.

ان وضع المدارس بشكل عام جيد وعلاقة اللجنة مع المدراء وادارات المدارس جيدة ودائما تتحايد اية مشكلة لمنع خلق احتكاك او حزازات لتبقى مع الجميع على علاقة طيبة. واما بالنسبة للغرف المستأجرة فقد ارسلنا رسالة الى رئيس المجلس وطالبناه بالعمل على بناء مدرسة جديدة تخدم بالذات المدرسة الثانوية ولكن حتى الان لم نتلق رده.

المحكمة المركزية واصلت النظر في قضية معتقلي «طريق الشرارة»

● جهاز المخابرات وظف عميلا لنقل الرسائل بين المعتقلين

● القدس ـ واصلت المحكمة المركزية في القدس، امس الخميس، النظر في قضية محرري جريدة «طريق الشرارة» المعتقلين بتهمة العضوية وتقديم خدمات للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين واستمعت، في جلستها امس، الى افادة احد شهود الادعاء وهو سجين يدعى افري شومل جنده محققو الشرطة وجهاز «الشين بيت» ليكون عميلا لهم بين معتقلي «طريق الشرارة».

فقد اعلن ان شومل هذا معتقل منذ حوالي السنة في معتقل في بيتح تكفا وهو «شاهد ملكي» في محاكمة جنائية تجري في محكمة تل أبيب.

وفي شهر ايار الاخير زج بمعتقلي «طريق الشرارة» في معتقل بيتح تكفا نفسه وخلال وقت قصير نجح شومل بالتغلغل بينهم واقامة «علاقات صداقة وثيقة» معهم.

وقال في افادته، امس، ان ميخال شفارتس اخبرته بانها وزملاءها، تجندوا في لندن في العام ١٩٨٢ لصالح الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين. وحين سألها عن سبب تجندهم قالت انه «يجب اقامة دولة فلسطينية فوق دولة اسرائيل» ـ حسبما ادعى الشاهد.

واضاف انه كان يقوم، خلال فترة طويلة، بنقل رسائل (قصاصات ورق) بين معتقلي «طريق الشرارة» وانه كان يسلمها، في الطريق لمحققي الشرطة و «الشين بيت» الذين كانوا يعيدونها اليه ليسلمها الى صاحبها (عنوانها) دون ان يعرف ما اذا كان المحققون يجرون اية تغييرات (اضافات او غيرها) في تلك الرسائل.

هذا واعلن ممثل الادعاء في المحكمة، عوزي حسون، انه سيطلب اعادة دمج محاكمة اساف اديب مع محاكمة المعتقلين الثلاثة الاخرين يعقوب بن افرات وروني بن افرات وميخال شفارتس بعد ان كانت المحكمة قررت فصلها على اثر اعلان هداس لاهف «التي اطلق سراحها امس الاول» انها لن تشهد ضد زملائها وخاصة اساف اديب لانه زوجها.

رئيس المانيا الاشتراكية يستقبل

● تتمة من صفحة١ ●

في الشرق الاوسط.

واكد الزعيمان انه ينبغي ان تشارك في هذا المؤتمر الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي وجميع الاطراف المعنيين بمن فيهم منظمة التحرير الفلسطينية «الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني».

واضافت الوكالة ان عرفات وهونيكر اشارا الى ان مثل هذا المؤتمر لا يمكن ان يكتب له النجاح الا اذا اخذت مصالح جميع الاطراف المشاركة فيه بعين الاعتبار.

واوضحت الوكالة ان هونيكر اكد من جهته مجددا «التضامن الثابت لالمانيا الدمقراطية والحزب الاشتراكي الالماني الموحد مع الشعب الفلسطيني في كفاحه البطولي من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية مستقلة».

وكان عرفات وصل الى عاصمة المانيا الدمقراطية، صباح امس، قادما من ستراسبورغ حيث التقى هناك وزير الخارجية الفرنسي، رولان دوما والقى خطابا في البرلمان الاوروبي.

على الصعيد نفسه ابرزت الصحافة الفرنسية امس (الخميس) النجاح الاعلامي، الذي احرزه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بزيارته يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين الى مقر البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ تلبية لدعوة من المجموعة الاشتراكية وبلقائه رولان دوما.

واشارت صحيفة «لوفيغارو» الى ان دوما اكد اثر لقائه عرفات انه «اصر على ضرورة اعتراف الفلسطينيين رسميا باسرائيل وبحقها في الحياة ضمن حدود امنة ومعترف بها ووجوب اعتراف اسرائيل بحق الفلسطينيين في تقرير المصير».

وذكرت ان عرفات الح امام النواب الاشتراكيين الى احتمال قيام المجلس الوطني الفلسطيني بالاعلان عن مشروع قيام دولة فلسطينية في الاراضي المحتلة وذلك في دورته المقرر عقدها في الجزائر في تشرين الثاني القادم.

اما صحيفة «لوكوتيديان دو باري» فاكدت ان المنتفع الوحيد من هذا «الاستعراض الدبلوماسي» هو ياسر عرفات الذي «ضم الى صفوف مؤيديه منظمة دولية جديدة، اي البرلمان الاوروبي ودولة جديدة، اي فرنسا دون ان يقدم ادنى التنازلات. وهكذا فقد غادر ستراسبورغ مسرورا».

واكدت صحيفة «ليبراسيون» اليسارية المعتدلة ان «الفلسطينيين يمكن ان يهنئوا انفسهم بنتائج هذه الزيارة، التي كانت بمثابة اختبار يجب اجتيازه. وعلى الرغم من ضآلة احتمالات نجاحها والجدال الخافي الذي سبقها فقد تمت في جو هادىء وتحت تصفيق النواب الاوروبيين. وقد احرزت تقدما دبلوماسيا حقيقيا».

ورأت في التهنئة، التي وجهها عرفات بالعبرية الى جميع اليهود وجميع الاسرائيليين بمناسبة حلول العام العبري الجديد دليلا على «الصورة الجديدة التي اراد ان يظهر فيها وهي صورة رجل السلام الذي لا يكف عن مد يده الى الاخرين ـ تلك اليد التي ما زالوا يرفضونها بعناد».

وابرزت قول عرفات انه على استعداد «للقاء اي مسؤول اسرائيلي يقبل اللقاء بي في الامم المتحدة وذلك في اي وقت ودون اية شروط» واعتبرته «تأكيدا لتصريحات بسام ابو شريف».

وبصدد ذكر عرفات قبول منظمته قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ بشأن تقسيم فلسطين اشارت الصحيفة الى انه «وجه سؤاله الى الولايات المتحدة عندما قال لماذا تقبلون فقط بنصف قرار قمتم بالتصويت لصالحه في حين اننا نقبل نحن الشرعية الدولية بكاملها».

وذكرت «ليبراسيون» انه حتى الصحفيين الاسرائيليين، الذين قاموا بتغطية الزيارة «اعترفوا بقوة شخصية عرفات وبنجاح الخبطة الاعلامية الكبرى التي احرزها في ستراسبورغ».

وسلطت صحيفة «لومانيتيه» لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي الضوء على قول عرفات في اثناء مؤتمره الصحفي انه يبحث «عن ديغول اخر في اسرائيل يستطيع عقد سلام الشرفاء» واعرابه عن اعجابه بالاسرائيليين «الذين يريدون عقد حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ويتعرضون بذلك للاعتقال والسجن».

كما ذكرت تساؤل عرفات بشأن النتائج التي ستسفر عنها الانتخابات الاسرائيلية القادمة والسؤال الذي وجهه الى الشعب الاسرائيلي عندما قال.. «هل ستصوتون لصالح الحرب ام لصالح السلام».

وتحدى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية «جميع الذين يدعون ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تمثل الشعب الفلسطيني» واسف لعدم تحسن العلاقات السورية ـ الفلسطينية.

ودعا في حديث نشرته، امس (الخميس)، صحيفة «لومانيتيه» الى اجراء انتخابات في الاراضي المحتلة بعد انسحاب القوات الاسرائيلية «للتأكد من حقيقة الامر». واشترط ان يعتبر الفائزون في هذه الانتخابات «ممثلين عن الشعب الفلسطيني».

واكد عرفات اهمية «المبادرة التي قام بها منذ عامين الرئيس الفرنسي، فرنسوا ميتران والزعيم السوفييتي ميخائيل غورباتشوف باقتراح عقد مؤتمر تحضيري للمؤتمر الدولي للسلام» في الشرق الاوسط. وذكر ان الوفد الفلسطيني الذي سيشترك في هذا المؤتمر عند انعقاده «سيمثل جميع القوى الفلسطينية ويتضمن شخصيات مقيمة في الاراضي المحتلة».

ومن ناحية اخرى اعرب عرفات عن اسفه لعدم تحسن العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية. واشار الى انه عقد اجتماعين مع الرئيس السوري، حافظ الاسد ـ الاول في دمشق اثر مصرع نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ابو جهاد والثاني في الجزائر. وذكر ان المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي الفلسطيني قررا فتح صفحة جديدة في علاقات المنظمة مع سوريا.

وقال انه «فوجيء» بعد ذلك بالاحداث، التي وقعت في مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة» في لبنان وبتصريحات وردت على لسان بعض المسؤولين السوريين تؤكد «انهم اقدموا على هذه الاعمال لانهم رفضوا ان تجري الانتخابات اللبنانية في ظل نفوذ فلسطيني»!!

وتساءل عرفات «ولكن متى حدثت تدخلات فلسطينية في الانتخابات اللبنانية».

القيادات الجبهوية في منطقة عكا تضع خطة سياسية وتنظيمية لتحقيق انتصار للجبهة في منطقة عكا

*** الهدف رفع عدد الاصوات المعطاة للجبهة بشكل مطلق ورفع نسبة التصويت للجبهة.. وهذا يتحقق بانطلاقة واسعة، بلا كلل، لكسب تأييد الناخبين للجبهة * استنكار فظائع الاحتلال ضد اهلنا في المناطق المحتلة * التضامن مع السلطات المحلية ضد حل المجالس المنتخبة بحجة «الدمج» ***

● سالم جبران ● ● نمر مرقس ● ● عفيف كيال ●

● جديدة ـ لمندوب «الاتحاد» ـ وضع الاجتماع الموسع لقيادات الجبهات في منطقة عكا خطة شاملة سياسية وتنظيمية وتكتيكية لتحقيق انتصار للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في انتخابات الكنيست في كل منطقة عكا. ودعا الاجتماع كل الجبهويين والجبهويات الى الانطلاق الذي لا يعرف الكلل لتحقيق هذا الهدف الهام والممكن.

وقد عقد الاجتماع مساء الاربعاء (٨٨/٩/١٤) في جديدة، باشتراك الرؤساء ونواب الرؤساء الجبهويين واعضاء كتل الجبهة في السلطات المحلية وفي الهستدروت وكذلك في سكرتاريات الجبهات المحلية والعديد من الشخصيات الجبهوية في الجليل الغربي.

افتتح الاجتماع عفيف كيال، رئيس مجلس جديدة المحلي، فرحب بالحضور وقال ان امامنا جميعا مهمة ضخمة وهي تحقيق انتصار لجبهتنا يعزز مكانتها ودورها قطريا وبين جماهيرنا العربية. وقال ان الوضع السياسي العام موات وانجازاتنا ورصيدنا في السنوات الماضية ومصداقيتنا وثقة الناس بنا وبطريقنا ـ ان كل هذا يساعدنا على تحقيق اهدافنا التي يجب ان نصل الليل بالنهار لتحقيقها.

ثم قدم نمر مرقس، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي، بيانا هاما حول نشاط الجبهة في الفترة الماضية في منطقة عكا، هذا النشاط الغني والمتشعب والمتواصل ضد الاحتلال وفظائعه ومن اجل السلام وضد الهجمة السلطوية على سلطاتنا المحلية المنتخبة. وقال:

منذ اوائل تموز الماضي انشغلت اربع قرى اساسية في منطقتنا، وفي مقدمتها فروع جبهتنا فيها، بمعركة لم تكن متوقعة، هي المعركة ضد تصفية مجالسها المحلية المنتخبة تحت لافتة «الدمج» وهي: جديدة والمكر وكفر ياسيف وابو سنان.

وفي هذه المعركة انشغلت قيادات فروع جبهتنا في القرى الاربع بتنظيم جماهيرها ومؤسساتها للرد على هذه المؤامرة السلطوية الخبيثة. فاصدرت البيانات ووزعتها على الجماهير، وعملت على اقامة لجان شعبية الى جانب سلطاتها المحلية، ونظمت مظاهرتين في كفر ياسيف وجديدة، وثلاثة اضرابات شاملة في كل من كفر ياسيف وجديدة وابو سنان، واضرابات جلوس في مكاتب حاكم اللواء واضراب جلوس في مكاتب الوزارة في القدس، وتظاهرات في الشوارع واجتماعات الاحياء. وهذا عدا عن المراسلات والمقابلات والمذكرات الى ومع الاوساط الرسمية، وفي مقدمتها عرائض جماهيرية ضد الدمج موجهة الى وزارة الداخلية تحمل الاف التواقيع من البالغين في كل قرية (بين ٦٠٪ ـ ٩٠٪) وما زالت هذه المعركة مستمرة وسوف تتصاعد.

وقال رئيس مجلس كفر ياسيف ان منطقة عكا بهذه المعارك تنوب عن كل السلطات المحلية العربية عامة في الحفاظ على مكسب السلطات المحلية العربية المنتخبة المعبرة حقا عن مصالح الجمهور واضاف: يكمن وراء مساعي الحكومة الليكودية ـ المعراخية لتصفية مجالسنا المحلية المنتخبة اهداف عديدة. ولكن في مقدمتها ـ وهذا مرتبط بالمعركة العامة من اجل السلام العادل ـ اطفاء صوت السلطات المحلية العربية ولجنة رؤسائها.

ووراء حل ودمج المجالس المحلية العربية في لجان معينة يكمن ايضا مسعى الحكومة لتصفية ما تبقى لقرانا من اراض، والنموذج امامنا مجلس مركز الجليل (الاربع قرى) الذي حلوه وعينوا لجنة من ثلاثة موظفين يهود ليسهل لطش ما تبقى من ارض. وهذا عدا عن مسعى الحكومة لتقليص خاص في الصرف على الخدمات البلدية لجماهيرنا.

وخلال هذه الفترة نظمنا نشاطات التضامن مع انتفاضة اهلنا في المناطق المحتلة والتي كان آخرها مظاهرتنا المنطقية في مجد الكروم في الثاني من الشهر الجاري. وكذلك التصدي لعدوانية البوليس ووحدته الاستفزازية الخاصة. فكان الاضراب الشامل في عكا يوم الخميس الماضي.

واشار الى فقدان الجبهة قطريا ومنطقة عكا خصوصا القائد الجبهوي، طيب الذكر، جمال موسى مؤكدا ان صيانة ذكراه العطرة ورصيده الثوري هي بحماية طريق الجبهة وتعزيزه وكسب التأييد الاوسع لها في معركة انتخابات الكنيست القادمة.

وقدم نمر مرقس مسحا شاملا للقوى العاملة حزبيا، في الجليل الغربي وتطور التكتيك المحلي لمواجهتها وقدم عددا من الاقتراحات التنظيمية والعملية لضمان انزال كل القوى والطاقات بشكل منظم ومدروس والصلة الحارة مع الناس عموما، في اوسع عملية لايصال برنامج الجبهة للناخبين وكسب ثقتهم. وقال في ختام كلمته: الفرصة سانحة لتحقيق انتصار ولكن جهدنا المستمر وعملنا المثابر ومبادرتنا النشيطة هي وحدها الضمان بتحقيق الانتصار.

ثم قدم سالم جبران مرشح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لانتخابات الكنيست محاضرة شاملة استعرض فيها الوضع السياسي العام اسرائيليا وفلسطينيا، وفي المقدمة من ذلك استمرارية الانتفاضة وهجمة السلام الفلسطينية واليقظة المستمرة اسرائيليا وعالميا بالحاجة الماسة الى عقد المؤتمر الدولي للسلام واقامة السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل. وقال اننا نسجل الحقائق التالية تأكيدا لصحة برنامجنا وممارستنا:

● الانتفاضة اكدت ان لا حل الا بقيام دولة فلسطينية مستقلة بقيادة م.ت.ف الى جانب اسرائيل. وهذا ما قلناه حين انجر الاخرون وراء الفدرالية الاردنية ـ الفلسطينية والسراب الامريكي.

● حكومة «الوحدة القومية» برهنت في الممارسة انها معادية للسلام، معادية للفلسطينيين، معادية لحقوق العاملين والطبقات الشعبية عموما.

● التحولات السياسية التاريخية فلسطينيا تؤكد ان طريقنا لحل القضية القومية الفلسطينية اصبح رسميا طريق م.ت.ف، طريق العالم كله.

● المعارك الشعبية والمطلبية والسياسية التي كانت كثيرة جدا كانت بمبادرة وقيادة الجبهة، عبر اوسع وحدة صف. وهذا يؤكد دورنا المسؤول من ناحية والان كل وحدة صف نضالية دفاعا عن حقوق الشعب ترفض العداء للشيوعية والعداء للجبهة.

وقدم تحليلا تفصيليا لبرامج الاحزاب المختلفة ومواقفها مركزا على النقاط التالية:

● اسقاط اليمين ودحر العنصرية والترانسفير هي قضية مركزية ومصيرية لكل القوى الدمقراطية في اسرائيل وللجماهير العربية خاصة.

● اسقاط حكومة «الوحدة القومية» ومنع عودتها بقيادة المعراخ او الليكود واسقاط سياسة حكومة الوحدة القومية هي مهمة سياسية اساسية للنضال للسلام والدمقراطية وحقوق الطبقات الشعبية.

● القوى التي على يسار المعراخ من احزاب «صهيونية ـ اشتراكية» وغيرها تناقشها نقاشا سياسيا ومبدئيا، نفضح نقاط ضعفها وانتهازيتها في الموقف من بعض القضايا مع التركيز، بالطبع، ضد الليكود والمعراخ.

● لن ننجر الى مهاترات وتهجمات حادة في المعركة السياسية مع «القائمة التقدمية» وقائمة السيد عبد الوهاب دراوشة بل سنناقشها نقاشا سياسيا مبدئيا، سنفضح تجارتهما بالشعارات وعداءها للجبهة وانعدام المصداقية السياسية لديهما واثقين بتجربة شعبنا وحكمته وحسن تقييمه للظواهر السياسية.

● مع المعركة المثابرة لكسب اكبر عدد من الاصوات نواصل العمل المثابر والصادق للوحدة الوطنية ـ الاجتماعية، للتماسك الشعبي في مجابهة سياسة التمييز، نواصل تحمل المسؤولية التي نعتز بها بالمبادرة النضالية وتعبئة صفوف الشعب في كل المعارك.

● اعلامنا الشفهي والمكتوب ينطلق من هذه المبادىء، نطرح خطنا وبرنامجنا، نطرح رصيد كتلتنا في الكنيست، نطرح نشاطنا في السلطات المحلية والهستدروت. وبحق هذا كله نطلب ونستحق ثقة الشعب. وسنترك للشعب ان يصد وان يعزل وان ينبذ التهجمات الرخيصة ضد جبهتنا وقادتنا وطريقنا.

وقال في ختام كلمته الشاملة: استطلاعات الراي العام تعطينا بشكل جيد. لكن هذا يظل كلاما في كلام. وقد يكون تحذيرا لنا اذا لم ننطلق بكل حماس ووعي وتنظيم واستقامة الجبهويين، لنطرق كل بيت، وكل البيوت بيوتنا، لنخاطب كل ضمير وكل عقل، لتندمج بالناس في اعمق عملية سياسية جماهيرية اعلامية نكسب خلالها تأييد الناس لخطنا اولا. وبعدها تكون الاصوات مضمونة. وقال: لتكن هذه المعركة الهامة مناسبة لتحقيق انتصار انتخابي ـ سياسي وفي الوقت نفسه مناسبة لتقوية جبهتنا وتوسيع صفوفها وتقوية تنظيمها وزيادة وزنها السياسي. فالشعب في المعارك المقبلة احوج ما يكون الى جبهة يهودية ـ عربية قوية ونشيطة ومتغلغلة بين كل قطاعات المواطنين.

وجرى بعد ذلك نقاش هام ومثير شارك فيه (١١) زميلا من مختلف فروع الجبهة تضمن استيضاحات واقتراحات بشأن الخط القطري وتكتيك المعركة الاعلامية وتنظيم الاتصال بالناخبين.

وفي جو من التحفز للانطلاق الى العمل والمسؤولية العميقة لكسب انتصار للجبهة اقر الاجتماع القرارات التالية:

١ ـ استنكار الهجمة السلطوية على سلطاتنا المحلية في كفر ياسيف وابو سنان وجديدة والمكر، باسم «الدمج» والدعوة الى التجند دعما للمجالس المنتخبة ضد هذه المؤامرة.

٢ ـ استنكار حملات القمع الوحشي التي يمارسها الاحتلال ضد اهلنا في المناطق المحتلة ودعوة المواطنين والهيئات الى تصعيد اعمال التضامن السياسي مع الانتفاضة ضد الاحتلال ودعما لمعركة السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل.

٣ ـ دعوة كل اعضاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومؤيديها الى التجند الفوري، ضمن الخطة المحلية، لنصرة الجبهة في معركة انتخابات الكنيست.

غدا، افتتاح دورة سيئول للالعاب الاولمبية

● تتمة من صفحة١ ●

واضاف هونغ انه ينتظر حضور (١٣٨٩١) لاعبا ومسؤولا رياضيا من هذه البلدان الى كوريا الجنوبية.

وكانت اللجنة الدولية الاولمبية دعت ١٦٧ بلدا للمشاركة في العاب سيئول، الا ان سبعة بلدان منها لن تشارك هي كوريا الدمقراطية وكوبا واثيوبيا ونيكاراغوا وسيشل والبانيا ومدغشقر. وباستثناء البانيا فان البلدان المذكورة قاطعت الالعاب لاسباب سياسية وتضامنا مع كوريا الدمقراطية التي كانت تطالب بتنظيم الالعاب مع كوريا الجنوبية.

وعرضت اللجنة الاولمبية على بيونغ يانغ استقبال مباريات خمسة انواع رياضية (كرة الطاولة والرمي بالقوس وسباق الدراجات لمئة كيلومتر وبعض مباريات التصفيات في كرة القدم والكرة الطائرة للنساء). لكن كوريا الدمقراطية اعتبرت العرض المذكور غير كاف.

وهذه هي المرة الاولى، التي يشارك فيها هذا العدد من الدول في الالعاب الاولمبية. وكان الرقم القياسي السابق سجل ابان العاب لوس انجلوس في العام ١٩٨٤ التي شارك فيها ١٤١ بلدا. اما عدد الدول التي شاركت في العاب موسكو في العام ١٩٨٠ فبلغ ٨١ بلدا مقابل ٨٨ في مونتريال في العام ١٩٧٦.

وشهدت الالعاب الاولمبية في مونتريال وموسكو ولوس انجلوس مقاطعات عديدة اذ قاطع ٣٢ بلدا افريقيا العاب مونتريال والعديد من البلدان الغربية (من بينها الولايات المتحدة) العاب موسكو والعديد من الدول الاشتراكية العاب لوس انجلوس.

الانتفاضة: أسباب - انجازات - أهداف

● بقلم: منير سلام - رام الله المحتلة ●

■ في هذه الايام تنهي الانتفاضة الشعبية في الاراضي المحتلة شهرها التاسع وتدخل شهرها العاشر، وهي أكثر حدة وتصاعدا وأقوى تنظيما، مؤكدة إصرار شعبنا الفلسطيني على النضال من اجل حقه المقدس في تقرير مصيره وبناء دولته الوطنية المستقلة. وطوال الشهور التسعة الماضية إزدادت آلة القمع الاسرائيلية شراسة في مواجهة هذه الانتفاضة الباسلة. وعلى مدار هذه المدة تكون المؤسسات الرسمية الاسرائيلية مثل «الكنيست» ولجنة الخارجية والأمن التابعة لها ومجلس الوزراء (الحكومة)» ومجلس الوزراء المصغر، قد عقدت اكثر من مائتي اجتماع للبحث عن كافة السبل للقضاء على الانتفاضة واطفاء لهيبها. هذا بالاضافة إلى أجهزة الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة، والتي تعمل ليلا ونهارا من اجل تحقيق هدفها في اخماد الانتفاضة. وفي هذه الايام إزدادت الأصوات التي تنادي بسرعة القضاء على الانتفاضة، ولو أدى ذلك الى مزيد من القتل والاعتقال والابعاد. ولكن في الوقت الذي ينشغل فيه الساسة الاسرائيليون في هذا البحث، فإنهم مقتنعون في قرارة انفسهم، وبعضهم صرح بذلك علانية وعلى رأسهم رابين نفسه - الذي يشرف عمليا على سياسة القمع والقتل - بأن عودة الوضع الى ما كان عليه قبل بدء الانتفاضة ١٩٨٧/١٢/٩ امر مستحيل.

إزاء هذا الوضع، سأتوقف عند بعض وأهم الأسباب والأهداف التي اندلعت من أجلها الانتفاضة، مستعرضا أهم انجازاتها، رغم ادراكي العميق بأنه من المتعذر على المرء ان يكتب بشكل واسع وشامل، نتيجة لتصاعد الانتفاضة واستمراريتها من جهة، ومن جهة أخرى لأن انجازاتها واهدافها وتأثيراتها يمكن ملاحظتها بشكل اوضح لاحقا ومع مرور بعض الوقت، ولهذا فانني لا ادعي بانني أغطي الموضوع من جوانبه كافة.

الأسباب

لقد شهدت الأراضي المحتلة على مدار احدى وعشرين سنة الماضية، عدة مظاهرات وانتفاضات ضد الاحتلال الاسرائيلي بين فترة وأخرى، وربما كان أعنفها تلك التي انفجرت من شهر تشرين أول ١٩٨١ واستمرت حتى نيسان ١٩٨٢. اما الآن فان الوضع مختلف تماما، وتأتي الانتفاضة الحالية كتراكم نضالي كبير للشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، متميزة بالاستمرارية والشمولية من ناحية اجتماعية وجغرافية، وكذلك في قدرتها التنظيمية، ولكن كل هذا لا يجب النظر اليه بمعزل عن الانتفاضات السابقة، بل يمكن اعتبار هذه الانتفاضة، بأنها جاءت لتسد ثغرات التي سبقتها. ولكن هناك عدة أسئلة تبقى مطروحة، مثل: لماذا كان يجب ان تختلف هذه الانتفاضة عن غيرها؟ ولماذا تستمر هذه الفترة الزمنية الطويلة نسبيا؟ ولماذا شملت كل المناطق والفئات الاجتماعية! هذه وغيرها من الاسئلة ترددت على السنة العديد من الصحفيين والمحللين السياسيين الاسرائيليين والعالميين.

ان القاء نظرة سريعة على الاحتلال الاسرائيلي، ومعرفة طبيعته وفكره وأيديولوجيته ومقارنته مع الاحتلالات الاخرى التي نجحت في كسب طبقة أو فئة أو شريحة اجتماعية الى جانبها - نرى ان هذا الاحتلال، هو احتلال إستيطاني كولونيالي، هدفه الأول والأخير افراغ الأرض من اصحابها الشرعيين، منطلقا من فكرة الصهيوني «أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض». ومعتبرا هذه الارض «أرض الميعاد». ولهذا نراه لا يفرق بين برجوازي وعامل أو فلاح أو طالب، بين كبير وصغير، بين رجل وامرأة. فهو ينظر الى جميع المواطنين كغرباء، وبالتالي يجب طردهم من هذا الوطن «ترانسفير». الذي عاد الاحتلال ليطبقها مجددا في سياسة الابعاد الحالية.

ان حكام اسرائيل الذين تسودهم مثل هذه الذهنية لا يترددون مطلقا، في اتخاذ الاجراءات كافة وفرض قوانين جديدة، بالاضافة للجوئهم الى قوانين الانتداب البريطاني سنة ١٩٤٥، من اجل تنفيذ هذه الافكار الصهيونية، رغم ادراكهم العميق بتعارضها مع كل المواثيق والأعراف والقوانين الدولية.

وطوال الفترة الماضية - ٢١ سنة - تعرض المواطنون الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة الى مثل هذه الاجراءات والقوانين، مما الحق ضررا كبيرا بسائر طبقات وفئات المجتمع الفلسطيني. فالبرجوازي كالتاجر أو صاحب المصنع مثلا لم يستطع، ولم يكن بمقدوره منافسة الصناعة والتجارة الاسرائيلية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أخذت اجراءات سلطة الاحتلال - كالضريبة مثلا - تضيق الخناق عليه تدريجيا، مما أدى الى حصر تسويق منتوجاته ونفوذه التجاري. وبالنسبة للعمال، فان العامل الذي يعمل داخل اسرائيل، ليس فقط انه محروم من الخسومات التي يتم حسمها من أجرته ولا يستفيد منها، وليس فقط انه يتعرض للاضطهاد المزدوج القومي والطبقي، بل ان حياته اصبحت مهددة، سواء في اثناء العمل او عندما ينتظر الى النوم في اسرائيل. ولعل الجريمة المروعة والبشعة التي حدثت في الشهر الماضي من حرق ثلاثة عمال من قطاع غزة وهم نيام في «أور يهودا» قرب تل أبيب مؤشرا آخر على مدى الاضطهاد والاستغلال. واذا نظرنا الى الفلاح او المزارع في بلادنا، فان الضرر الذي لحق به كبير جدا، سواء في مصادرة أرضه، أو بالتضييق عليه في زراعة ما تبقى له من الأرض، أو بتحديد كمية المياه التي يستخدمها لري مزروعاته، أو منعه من التسويق. ناهيك عن الضرائب الباهظة التي يفرضها الاحتلال عليه. وبالنسبة للطلبة فان الكثير منهم قد تعرض للاجراءات القمعية الاسرائيلية، ومنهم من دخل المعتقلات ومنهم من حرم من تعليمه، هذا بالاضافة الى ان الذين ينهون تعليمهم لا يجدون فرصة للعمل وبالتالي يلتحقون بصفوف البطالة.

من هذا كله، نرى ان كل طبقات وفئات شعبنا الاجتماعية قد تضررت من الاحتلال وهي تدرك ان التناقض الرئيسي هو بين شعبنا وحكام اسرائيل الصهاينة. وبهذا فهي تتوق للتخلص من الاحتلال، وهي معنية في دحره واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. ولهذا نرى ان السبب الاساسي للانتفاضة يكمن في وجود الاحتلال نفسه، بكل ما تعنيه كلمة احتلال.

ومن الاسباب الاخرى لاندلاع الانتفاضة، حسب اعتقادي - هي الروح الكفاحية العالية التي نجمت عن قرارات المجلس الوطني الثامن عشر في الجزائر، والوصول إلى الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة العداء للامبريالية والصهيونية والرجعية، بعد أربع سنوات من حالة التمزق والانقسام في م.ت.ف. وليس كما يدعي الساسة الاسرائيليون بأن الاحباط واليأس هما سبب الانتفاضة. ان اليأس والاحباط يؤديان عادة الى الانزواء والانعزال والهروب من الواقع، ولو كان ادعاء القادة الاسرائيليين صحيحا، لما استمرت الانتفاضة هذه الفترة الزمنية ولما احتاجوا للبحث في كل اجتماعاتهم عن سبل انهائها.

سبب آخر من أسباب الانتفاضة هو ان جماهير شعبنا ادركت بان قضيتها العادلة لا يمكن حلها الا بنضالاتها هي، وأصبحت لا تثق بالحكام العرب وكلامهم عن التحرير وخلق التوازن الاستراتيجي وغيرها من المصطلحات والرموز والمفاهيم. لقد أصاب عرفات كبد الحقيقة حين قال عن جماهير الأرض المحتلة: «بأنها الطليعة والقوة الضاربة التي تهب لنجدة م.ت.ف. في لحظات الخطر، وبأنها تقود قيادتها».

هذه هي اهم اسباب الانتفاضة. والتراكمات الكمية سواء كانت قمعية من جانب الاحتلال، او تراكمات كمية نضالية للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، كان لا بد لها من ان تؤدي الى تغيرات نوعية جديدة، وكان أبرزها صفات الانتفاضة وميزاتها وطابعها الديمقراطي العميق والتي بدورها خلقت لدى المواطنين مفاهيم انسانية جديدة في التضامن والتعاضد والتكاتف.

ان التغيرات النوعية التي نتحدث عنها، يمكن ملاحظتها في انجازات الانتفاضة نفسها، والتي عجز الحكام العرب عن تحقيقها على مدار أكثر من ٤٠ عاما.

أهم انجازات الانتفاضة

أولاً: على الصعيد العالمي:-

لم تتبوأ القضية الفلسطينية و م.ت.ف. - منذ تشكيلها سنة ١٩٦٤ - المكانة اللائقة بها على المستوى الدولي مثلما هي عليه الآن، حيث لم يعد هناك اي مجال للمناورة من قبل خصوم وأعداء الشعب الفلسطيني في تجاهل قضيته العادلة، ولم يعقد أي لقاء ثنائي بين أي زعيمين لأية دولتين، لبحث مشكلة الشرق الأوسط الا وجرت الاشارة والتأكيد على ضرورة حلها عبر مؤتمر دولي تحضره كل الأطراف المعنية بالنزاع، مع ضمان حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية.

لقد كان الاهتمام الدولي بقضيتنا أكثر وضوحا في أروقة الأمم المتحدة، حيث جرى التأكيد في قرارات مجلس الامن الدولي على الحاجة الملحة للتوصل الى تسوية شاملة، عادلة ودائمة تحت رعاية الامم المتحدة، وأرسل مبعوث الامم المتحدة، ونائب امينها العام ماراك غولدينغ في زيارة خاصة للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. كذلك أبرز مجلس الامن في قراراته هوية الأرض المحتلة باعتبارها اراض فلسطينية، ولعل اطلاق اسم فلسطين على الضفة والقطاع من قبل الأمين العام للامم المتحدة مؤخرا له دلالة كبيرة. وفي هذه الايام يتحدث عن نيته التقدم ببرنامج او مشروع لحل النزاع الشرق أوسطي وتكثيف جهوده بين أعضاء مجلس الأمن الدولي، وذلك بعد الانتخابات في كل من اسرائيل والولايات المتحدة.

وتأتي في قمة الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية أيضا، قمة غورباتشوف - ريغن حيث جرت مناقشتها كباقي النزاعات الاقليمية في العالم، وتفرع لجان مختصة من الجانبين لبحث هذه القضية وسبل حلها، وتأتي لقاءات بولياكوف/ ميرفي، وشفاردنادزه - شولتز، والنجاحات التي تحققت في حل نزاعات اقليمية أخرى، على ان قضية الشرق الاوسط لا بد من حلها حلا عادلا يأخذ بالحسبان مصالح جميع الاطراف عبر عقد مؤتمر دولي فعال ذو صلاحيات وبحضور جميع الأطراف المعنية بما فيها م.ت.ف. واسرائيل على قدم المساواة.

لقد خلقت الانتفاضة آفاقا واسعة على المستوى العالمي، والرسمي، للتحرك السريع لحل القضية الفلسطينية، واضطرت الانتفاضة العديد من الدول الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية. وحتى العديد من الجاليات اليهودية في الدول الرأسمالية الغربية أصبحت تضع علامة سؤال كبيرة على ممارسات اسرائيل تجاه شعبنا في المناطق المحتلة. وهناك شخصيات امريكية معروفة بولائها لاسرائيل وقعت على اعلان يدعو صراحة الى اعتراف متبادل بين اسرائيل و م.ت.ف. يضمن اقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب دولة اسرائيل. حتى ريغن نفسه الذي اعترفت اسرائيل نفسها بأنه كان أفضل رئيس أمريكي بالنسبة لها، اضطر الى الاعتراف بالتطلعات السياسية للشعب الفلسطيني. ولقد كان الحدث الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة نفسها وعلاقتها بالقضية الفلسطينية، هو أن يناقش الحزب الدمقراطي - حزب كارتر مهندس اتفاقات كامب ديفيد - القضية الفلسطينية، ودعوة العديد من أعضائه الى ضرورة الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

ان هذه الانجازات وغيرها التي حققتها الانتفاضة على المستوى العالمي، يدركها كل انسان سياسي، واعتقد انه لم يغب عن قيادة م.ت.ف.، وبالتالي فان التحرك السياسي الفلسطيني يجب ان يصب في خدمة وتطوير وتعميق هذه الانجازات لدى أوساط الرأي العام العالمي.

ثانياً: على الصعيد العربي:-

لقد كانت انجازات الانتفاضة وتأثيرها على الصعيد العربي ملموسة سواء على المستوى الشعبي أو الرسمي، فعلى المستوى الشعبي، قامت الشعوب العربية الشقيقة بتحركها الواسع والسريع، متضامنة مع شعبنا، فقمعتها أجهزة السلطة بوحشية سواء في مصر، الأردن، المغرب، تونس وغيرها. إلا ان تأثير الانتفاضة سنلاحظه في وقت لاحق حين تدق ساعة الجماهير لمحاسبة زعمائها. أما على المستوى الرسمي والذي جاء متأخرا، وبعد مرور ستة شهور على الانتفاضة، وبالرغم من كل المماطلات ووضع العراقيل، عقدت القمة العربية في الجزائر، حيث كان صوت الانتفاضة مدويا وعاليا لا يعلو عليه أي صوت آخر، ويمكن القول وبدون اية مبالغة، ان هذه القمة كانت من أنجح القمم العربية، حيث حسمت قراراتها في عدة قضايا من أهمها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة، وحق ممثله الشرعي الوحيد، منظمة التحرير في تمثيله في المؤتمر الدولي على قدم المساواة مع الأطراف الاخرى، والتأكيد على ان يكون لهذا المؤتمر دور فعال في اقرار التسوية الشاملة لقضية الشرق الاوسط. ولأول مرة أبرزت قرارات هذه القمة هوية الأرض المحتلة، واعترافها بأنها أرض فلسطينية. ان هذه القرارات لا بد من ترجمتها على أرض الواقع، والكفيل الوحيد بترجمتها هو استمرارية الانتفاضة من جهة، ومراقبة ومتابعة تنفيذها من قبل م.ت.ف. والحركات والقوى الشعبية من البلدان العربية من جهة ثانية. لقد لاحظنا ان بعض هذه القرارات جرى تنفيذه، وفي مقدمتها اعلان الملك حسين في ١٩٨٨/٧/٣١ . أي بعد أقل من شهرين على القمة العربية، عن فك الارتباط القانوني والاداري بالضفة الغربية.

لقد جاء قرار فك الارتباط نتيجة منطقية وانجازا عظيما للانتفاضة، ولهذا لا يجوز مطلقا لأي طرف سواء كان عربيا او فلسطينيا ان يقدم الشكر للملك على قراره هذا، واظهار الملك بمظهر بطل قومي. ان الملك لم يكن ليقوم بهذه الخطوة لولا ادراكه العميق ان شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة، رفض ويرفض محاولة خلق بديل لـ م.ت.ف. ويرفض أيضا العودة الى ما كان عليه الوضع قبل ١٩٦٧ ، وهو بانتفاضته هذه قد كنس الى غير رجعة خطط التنمية ومشروع التقاسم الوظيفي، وشروط تحسين المعيشة.. الخ من المشاريع المشتركة بين النظام الأردني وحكومة اسرائيل. لقد استغلت اسرائيل هذا القرار وبدت عبر وسائل اعلامها - وبقدرة قادر - حريصة على الوحدة العربية، ووحدة الضفتين، وأصبحت تذرف دموع التماسيح على مصير الموظفين الذين نالهم القرار الأردني. ان قرار فك الارتباط في اعتقادي يجب النظر اليه من الناحية السياسية، وهذا ما أدركه المواطنون في الضفة الغربية سريعا، وحتى الموظفون منهم اعتبروا القرار نجاحا سياسيا كبيرا حققته الانتفاضة، بل اعتبروه خطوة أولى على طريق التحرر الكامل من الاحتلال الاسرائيلي بعد تحررهم من الوصاية الاردنية.

كلنا تتذكر في الشهر الأول للانتفاضة، «المكرمة الملكية» بتقديم الدعم لأسر الشهداء، وذلك بتخصيص مبلغ معين لهم (٥٠ ديناراً)، وقد ظن الملك في حينه أن هذه الانتفاضة يمكن ان تستمر شهراً واحداً، وبالتالي عليه أن يكسب «بياض وجه»، ليرفع سمعته المتدنية بين أبناء شعبنا، وما أن استمرت الانتفاضة، حتى ذهبت هذه «المكرمة الملكية» أدراج الرياح ولم نعد نسمع عنها حتى قبل قراره بفك الارتباط.

ثالثاً: على الصعيد الاسرائيلي:-

لقد احدثت الانتفاضة خسائر باهظة في الاقتصاد الاسرائيلي، واعترف المسؤولون الاسرائيليون بخسارة أكثر من مليار شيكل، واضطر موشيه نيسيم وزير المالية الاسرائيلي الى الاعتراف مؤخرا بأن الانتفاضة تكلف خزينته ٣ ملايين شيكل يوميا. ورابين نفسه لم تعد تكفيه ميزانية وزارته، وطالب وزير المالية بمبلغ ٦٨٢ مليون شيكل لاضافتها الى ميزانية وزارته.

والقطاع السياحي في اسرائيل بلغت خسارته حسب ما أوردته مجلة «تايم» الأمريكية ٣٠٠ مليون دولار لثلاثة أشهر فقط هي نيسان وأيار وحزيران.

وحتى الادارة المدنية التي كانت تساهم في الميزانية الاسرائيلية عن طريق الضرائب التي تجبيها من مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة، أصبحت تعاني الآن من قلة دخلها، نتيجة رفض المواطنين دفع الضرائب. وتطالب وزارة المالية بصرف مبلغ معين لتغطية نفقاتها كما تدعي.

هذا على المستوى الاقتصادي، والمعلن عنه في وسائل الاعلام الاسرائيلية، اما على صعيد الشارع الاسرائيلي، فاننا نلحظ تأثيراً ملموساً للانتفاضة تمثل في بروز وظهور حركات دمقراطية عديدة تنادي بوقف أعمال القتل والهدم والإبعاد.. الخ، حيث بلغ عددها أكثر من ٣٠ حركة. وبدأت تتعمق بعض المفاهيم عند بعض الأحزاب الاسرائيلية حول ضرورة الاعتراف المتبادل واقامة دولتين متجاورتين، والاعتراف ايضا بـ م.ت.ف. ودعا «يهوشفاط هركابي» - المدير السابق لأجهزة المخابرات الاسرائيلية - صراحة الى الاعتراف بـ م.ت.ف. والجلاء عن الضفة الغربية وقطاع غزة. وقال في كتابه الجديد «القرارات المصيرية»: «إنني مؤمن بان الدولة الفلسطينية سوف تقوم في المستقبل. لقد وصلنا الى نقطة اللاعودة. ويجب على كل طرف ان يدرك انه بدون حل فان المستقبل سيغدو كئيباً».

ان هذا الكلام لم يصدر عن انسان عادي في اسرائيل، ولأن منصب هركابي السابق والحالي - أستاذ في الجامعة العبرية في القدس - حساس وذو وزن اجتماعي، فانه يحظى باحترام كبير داخل اسرائيل وفي العالم الغربي.

وأخيرا وقبل اسبوع يضطر أيضا ابراهام تامير مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية الى الاعتراف بمنظمة التحرير حركة قومية للشعب الفلسطيني، والضجة المتعلقة الآن في اسرائيل لن تغير من الواقع شيئا، سواء تم نفي تصريحات السيد تامير لم لا. ان العديد من المسؤولين الاسرائيليين والذين ترأسوا الادارة المدنية في أوقات سابقة، اضطروا لاحقا للادلاء بتصريحات عن عملهم في السابق وعلاقتهم بالمواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة. حيث جاء أكثر من مرة على لسانهم التأكيد على ان المواطنين في الضفة والقطاع يرفضون الاحتلال ولا يعترفون الا بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا.

ان متغيرات كثيرة أحدثتها الانتفاضة في الشارع الاسرائيلي، وبدأت الامور تتجلى اكثر في الاعمال المشتركة التي تتم بين بعض الحركات والشخصيات الاسرائيلية المناهضة للاحتلال وبين الاطر والشخصيات الاجتماعية في المناطق المحتلة، من خلال ايمانهم بضرورة التعايش السلمي وفق شعار «دولتان لشعبين». وقد برز هذا بشكل ساطع في «اتفاق السلام اسرائيل - فلسطين». الذي وقعه عدد كبير من الكتاب والفنانين والاكاديميين. والذي احدث ضجة اعلامية واسعة سواء على الصعيد المحلي او العالمي، وتجاهله حكام اسرائيل فقط. والحدث الآخر والذي يعبر عن رغبة الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي بالعيش بسلام وطمأنينة المؤتمر الصحفي للعائلات الثكلى الفلسطينية والاسرائيلية الذي عقد في فندق الأمريكان كولوني في أواسط الشهر الماضي. انني اعتقد ان هذين النموذجين يمكن أن يصبحا مثلا يحتذى للقيام بتشكيل لجان مشتركة بين الاطباء والمحامين والطلبة وغيرهم للقيام بفعاليات مشتركة ضد الاحتلال، وبهذا تساهم فئات عديدة داخل المجتمع الاسرائيلي في الضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل الموافقة على مبدأ الحوار مع م.ت.ف. في اطار مؤتمر دولي فعال، ذي صلاحيات يحقق السلام الدائم والعادل في المنطقة.

ان كل الذين يعارضون مبدأ الحوار والاعمال المشتركة هذه، لا يدركون بالتأكيد مدى تأثير هذه الاعمال على أوساط عديدة داخل المجتمع الاسرائيلي، واذا كان هؤلاء يعارضون الحوار فقط من اجل المعارضة فهذا شأنهم، ولكن ان يكيلوا التهم والشتائم وحتى الاتهام بالخيانة للذين يحاورون، فهذا ما لا يجوز مطلقا. وهل حسب منطلقهم ووصفهم هذا يعتبر كل من يلتقي مع اسرائيلي يتضامن مع شعبنا، خائنا؟ وهل أهل بيتا وترمسعيا الذين استقبلوا وفد حركة السلام الاسرائيلية الذي جاء ليتضامن معهم يعتبرون خائنين؟!

والسؤال الآخر الذي يطرح نفسه وبقوة اذا كان هؤلاء يرفضون مبدأ الحوار، فكيف يوافقون على المؤتمر الدولي؟! سؤال سنحاول ان نبحث عن اجابة له عند الحديث عن أهداف الانتفاضة.

أهداف الانتفاضة

ان اية حركة سياسية، وأي نشاط سياسي يضع أمامه الاهداف التي نشأت من اجلها هذه الحركة او هذا النشاط. وطالما ان حديثنا يدور عن الانتفاضة، فهي الاخرى قد حددت اهدافها الآنية والبعيدة. وتحقيق هذه الاهداف يتم تحت تأثير عدة عوامل (محلية ومنطقية ودولية). فالأهداف الآنية للانتفاضة تتمثل بالآتي:

١ - أطلاق سراح كافة معتقلي الانتفاضة والغاء الاحكام والغرامات.

٢ - التوقف عن سياسة الابعاد والاعتقال الاداري والعقوبات الجماعية على اختلافها.

٣ - وقف أعمال التنكيل وسحب قوات الجيش الاسرائيلي من اماكن التجمعات السكنية.

٤ - التوقف عن مصادرة الاراضي وانتهاك المقدسات والمعاهد التعليمية والجامعية.

٥ - منع المستوطنين من التعرض لأبناء شعبنا.

٦ - ضمان حماية دولية للشعب الفلسطيني القابع تحت الاحتلال.

ان هذه الأهداف التي طالبت بها الانتفاضة، قد حظيت بتأييد عالمي كان أبرزها قرارات مجلس الامن الدولي التي اتخذها في الاشهر الأولى للانتفاضة، ومؤسسات دولية أخرى مثل الصليب الاحمر، ومنظمة «أمنستي» وغيرها. وبدأت حكومات عديدة في العالم تطالب حكومة اسرائيل بذلك، حتى ان محللين سياسيين وصحفيين اسرائيليين باتوا يتساءلون عن جدوى وجود الجيش في المدن، وممارسات الاحتلال المتمثلة في القتل والاعتقال والابعاد، وحتى ان وزراء اسرائيليين بدأوا يشكون من تصرفات المستوطنين، ولكن ليس من باب معارضتهم لسياسة القمع، وانما اعتبار ذلك من خصوصيات اجهزة الامن والجيش.

أما الاهداف البعيدة للانتفاضة، فتتمثل بهدف واحد هو دحر الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف. وطالما يدور الحديث عن هذا الهدف وعن كيفية تحقيقه، فان هناك عدة مبادرات وتصريحات عن مسؤولين فلسطينيين من م.ت.ف.، أثارت ردود فعل واسعة على الساحة الفلسطينية، بين مؤيد ومعارض ومستنكر. ولأهمية هذا الموضوع أرى من الضروري الرجوع الى الوراء قليلا، حتى نرى الدروس والعبر التي يجب ان يدركها كل انسان ثوري آمن بعدالة قضيته وحتمية انتصارها.

شهد مطلع السبعينات اقتراحا دوليا ملحوظا على مستوى العلاقات الدولية وخاصة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة، وخلال هذا العقد وبفضل سياسة الانفراج، انتصرت العديد من حركات التحرر ونالت عدة دول استقلالها السياسي مثل أنغولا وموزمبيق وغينيابيساو وكمبوتشيا وفيتنام ولاوس... الخ. وفي منطقة الشرق الاوسط وعلى أثر حرب اكتوبر ١٩٧٣، كان هناك نشاط سياسي ملموس على مستوى الأمم المتحدة، من اجل عقد مؤتمر دولي لحل مشكلة الشرق الاوسط وفي القلب منها القضية الفلسطينية. وفي مطلع اكتوبر ١٩٧٧ وقع الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على بيان مشترك عرف ببيان فانس - غروميكو نسبة الى وزيري خارجية البلدين حتى ذلك الحين، اعترف فيه الجانب الأمريكي بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وعندما رأت الولايات المتحدة ان الامور والتطورات السياسية تسير لصالح الشعب الفلسطيني، اوعزت الى اتباعها في المنطقة لافشال هذه التطورات، فوجدت عزيزها أنور السادات منتظرا ومستعدا لتلبية طلبها وقام بزيارته المشؤومة الى اسرائيل في ١٩٧٧/١١/١٩ ، أي بعد اقل من شهرين على البيان التاريخي المذكور. اما على الصعيد الفلسطيني، وبعد ان طرحت م.ت.ف برنامجا واقعياً وعقلانيا وثوريا في الوقت نفسه والذي عرف بالبرنامج المرحلي - اقامة سلطة وطنية على الأرض التي يتم تحريرها، تشكلت جبهة أسمت نفسها «بجبهة الرفض» ورفض ماذا؟! رفض اقامة السلطة الوطنية وأخذت تكيل التهم والشتائم لكل من يدعو الى المشاركة او الدعوة لمؤتمر جنيف. بعد ذلك اعترفت بعض الفصائل الفلسطينية التي شاركت في جبهة الرفض انها وقعت في خطأ، وبالتالي انتقدت نفسها، وهكذا يتكرر الخطأ نفسه عند كل محاولة جادة من أجل حل عادل للقضية الفلسطينية. طرحت هذا الموضوع ليس من باب السرد التاريخي، وانما للاستفادة من الدروس والعبر لهذه التجربة كما قلت، ولأننا في هذه الأيام نعيش في مرحلة حاسمة تتطلب صياغة وطرح برامج سياسية سليمة وواقعية تتجاوب مع التأييد العالمي الواسع لقضيتنا العادلة، ولا تحتمل أي نوع من العبث، بل تتطلب التحلي بروح مسؤولية عالية.

واليوم وفي هذا الزمن - زمن البيريسترويكا والغلاسنوست والانتفاضة، تشهد العلاقات الدولية تحسنا ملحوظا وتؤثر ايجابيا على العملية الثورية العالمية، وفي ظل هذه العلاقات تحقق قوى السلام والتقدم في العالم نجاحات باهرة، سواء على صعيد خفض الاسلحة النووية الاستراتيجية على طريق تصفيتها الشاملة، او على صعيد حل النزاعات الاقليمية كما يحدث حاليا في افغانستان، أنغولا، ناميبيا، حرب الخليج والصحراء الغربية... الخ.

ان المحافظة على الانفراج الدولي وتعميق مفهومه لدى أوساط الكادحين في العالم، والدفاع عن سياسة التعايش السلمي، وحرية الاختيار لتطور الشعوب اللاحق اصبح أحد المفاصل الرئيسية لسياسة التفكير الجديد، وهذا ما يشهد عليه انخراط أوسع الجماهير الشعبية في الحياة السياسية في معظم دول العالم.

ان منهج وأسس التفكير الجديد والاستفادة من الانفراج الدولي يجد طريقه في كل حركة ثورية بما فيها حركات التحرر الوطني، وهذه السياسة ليست فقط من اختصاص أو تخص الشيوعيين في العالم لوحدهم، ولهذا نرى من الضروري ان تطبق هذه السياسة على واقعنا الملموس، ووفق الفهم الجديد ايضا لكل التحركات والتطورات السياسية الجارية الآن في منطقتنا. ان بعض الصحف والمجلات الفلسطينية سواء في المناطق المحتلة او خارجها الداخل او الخارج تقوم بنشر ما يجري في الاتحاد السوفييتي وأحيانا تفتح ملفا عن التفكير الجديد والغلاسنوست، ولكن الشيء الذي يدعو الى الشفقة حقا هو ان نرى صاحب هذه المجلة او تلك متحجرا ويرفض الجديد على واقعنا المحلي، ويصر على القديم، والامر المحزن أكثر ان يأتيك هذا التصرف وهذا السلوك من بعض التنظيمات التي تدعي الماركسية وانها في طريقها الى التحول لحزب شيوعي. أسئلة كبيرة وكثيرة تطرح نفسها على هؤلاء الذين يسيرون في طريق التحول، ومنها كيف يمكن ان توفقوا بين مواقفكم المعلنة بالموافقة على عقد مؤتمر دولي تحضره كل الاطراف، وبعد ذلك تصرحون بأننا لن نلتقي ولن نعترف باسرائيل في المؤتمر؟! واذا كان المقصود من الذهاب الى المؤتمر الدولي الوصول الى اتفاق سلام، فكيف يمكن الحكم مسبقا ان هذا الاتفاق لن يتضمن الاعتراف المتبادل بين الدولة الفلسطينية واسرائيل؟ وأنا أريد ان أسأل: هل مشكلة الشعب الفلسطيني مع الدول العربية أم مع اسرائيل؟! ثم كيف تقولون عن أنفسكم بأنكم في طريقكم للتحول الى حزب شيوعي، وترفضون اليوم الحركة الشيوعية سواء في الوطن العربي او في العالم والداعية الى عقد هذا المؤتمر؟! اللهم الا اذا كانت شيوعيتكم تختلف عن شيوعية العصر - الشيوعية العلمية. انني اقول لهؤلاء لا تكرروا خطأ جبهة الرفض، والاخطاء التي حصلت أثناء الحوارات من أجل استعادة وحدة م.ت.ف.

ان الطروحات المتطرفة والقومجية الآن وفي ظل الانتفاضة لا تخدم سوى الاحتلال الاسرائيلي في المقام الاول. ان احد الاسباب التي أستفادت منها الحركة الصهيونية وحكام اسرائيل انفسهم وعلى مدى أربعة عقود، هي السياسة القومجية المتطرفة والتي لا يوجد لها اي رصيد في الواقع العملي، وكانت تعطي دائما المبرر لاسرائيل لتصور نفسها امام الرأي العالمي بأنها «الضحية» وبأنها «حمل صغير» في وسط غابة مليئة بالوحوش والذئاب!!

لقد اصبح شعبنا يدرك ان العالم الذي اعترف بمنظمة التحرير ويقيم علاقات دبلوماسية معها (أكثر من ١٠٠ دولة) ان هذا الاعتراف قد جاء على اساس برامج وقرارات المجالس الوطنية المتعاقبة والتي تمثلت في اقامة دولة فلسطينية مستقلة على ترابه الوطني. وفي هذه الايام كثرت المبادرات والتصريحات السياسية الفلسطينية سواء من قبل بسام أبو شريف المستشار الصحفي لياسر عرفات او من صلاح خلف (أبو إياد) عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وغيرها. ولقد أثارت هذه التصريحات ردود فعل عنيفة في الساحة الفلسطينية بين مؤيد ومعارض، ورغم انني لا ارى أي خروج لها عن قرارات المجلس الوطني الأخير في الجزائر، الا ان هذه التصريحات لم تعد كافية. وفي اعتقادي انه آن الأوان ان تقوم قيادة م.ت.ف. بطرح برنامج سياسي واضح لا غموض فيه، وان يكون واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار، وان يكون مفهوما لجماهير شعبنا والرأي العام العربي والعالمي تحدد فيه مطلب الانتفاضة وهدفها.

ان الحلقة المركزية في نضال الشعب الفلسطيني تتمثل اليوم بحقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة، وأقول للذين يأبون ان يروا الجديد وضرورة الامساك بهذه الحلقة ان يتذكروا كلمات لينين حين قال: «ان كل مسألة تدور في حلقة مفرغة. لأن الحياة السياسية باكملها عبارة عن سلسلة لا نهاية لها تتألف من عدد لا يحصى من الحلقات. تتلخص براعة السياسي كلها في ايجاد الحلقة اللازمة وفي التمسك بها بقوة، الحلقة التي هي أشد الحلقات استعصاء على انتزاعها من بين يديه، والتي هي أهم الحلقات في ظرف معين، الحلقة التي تعطي الحائز عليها اكبر الضمانات بحيازة السلسلة كلها».

هذه الكلمات اللينينية القوية ما زالت حية وضرورية لواقعنا وظرفنا الحسي الملموس، وكأنها تخاطب الفلسطينيين مباشرة: عليكم بالحلقة المركزية.

ان وثيقة أبو شريف وتصريحات أبو اياد للمجلة الفرنسية «دوديانشين» قد نزلت كالصاعقة على رؤوس حكام اسرائيل، حيث فقدوا أعصابهم وبدأ التلعثم والارتباك على وجوههم، فماذا سيكون حالهم في حالة طرح مبادرة سياسية جديدة تعبر بشكل رسمي عن وجهة نظر م.ت.ف.؟ سيصبحون بالتأكيد في وضع حرج جدا، وتكشف حقيقتهم عارية أمام الرأي العام العالمي.

ان تغيرات موضوعية كثيرة تجري في العالم باستمرار، نتيجة لتناقضاته. والانتفاضة الحالية أحدثت مثل هذه التغيرات كما لاحظنا - على الأصعدة كافة وداخل المجتمع الاسرائيلي ايضا، واصبحت ردود الفعل التي تثيرها واسعة، حيث تتسع صفوف المعارضة للاحتلال والقمع والممارسات العنصرية داخل هذا المجتمع. وفي رسالته التي وجهها الى الشعب الاسرائيلي عشية ثورة اكتوبر السنة الماضية وعبر صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية قال عرفات: «ان الحروب الصغيرة قد تؤدي الى حروب عالمية تقضي على البشرية. ان السلام في العالم هو وحدة واحدة، السلام في اوروبا يؤثر على منطقتنا والسلام في الشرق الاوسط يترك اثره الايجابي، ايضا على العالم باجمعه». وفي الرسالة نفسها يمضي عرفات قائلا: «علينا ايجاد حل. وعندما نتحدث عن التفكير الجديد الذي حققته ثورة اكتوبر، لا يمكن ان توافق عليه في موسكو ونرفضه في منطقتنا. علينا رؤية التغيرات الموضوعية الحاصلة في العالم».

بمثل هذه الكلمات لياسر عرفات التي كان قد صرح بها قبل بدء الانتفاضة، يكون عرفات قد سبق بعض من يحاولون لباس ثوب الماركسية - او الماركسيين الجدد - في فهمه لسياسة التفكير الجديد وعلى ضوء ذلك فانني اعتقد ان مبادرة سياسية جديدة ستكون على رأس أولويات جدول أعمال المجلس الوطني القادم، وتصبح هذه المسألة أكثر الحاحا واكثر اهمية في حالة تشكيل حكومة فلسطينية في المنفى لتسرع في تحقيق هدف الانتفاضة المنشود في التحرر واقامة الدولة الوطنية المستقلة.